

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض. القوافي. لزوم ما لا يلزم. التصريح. التفويف. التسبيط. الإجازة.
التشطير. التخسيس. الموشح. الدوبيت. الزجل. المواليا. الكتان وكان. ألقوما.

تأليف

المرحوم السيد أحمد الهاشمي

١٢٩٥ - ١٣٦٢ هـ - ١٨٧٨ - ١٩٤٣ م

ضبطه وعلق عليه

علاء الدين عطية

العنوان: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

التأليف: أحمد الهاشمي

التحقيق: علاء الدين عطية

عدد الصفحات: ١٧٩

الطبعة الثالثة

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرثي والمسموع
والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي

مَكْتَبَةُ إِزْدَارِ الْبَيْتِ وَوَلَدِي

ميزان الذهب

في صناعة الشعر عند العرب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه
أجمعين وبعد:

فإنه لما كان الشعر ديوان العرب، المثبت لأخبارها، المقيد لأوزانها، الميّن لمعاني
ألفاظها، المنبّه على آدابها ومكارم أخلاقها عنيت به عناية فائقة، فحفظوه في صدورهم،
ودونوه في معلقاتهم، وإنه لمن المعروف عنهم قول الشعر سجيةً وطبيعةً، انسجاماً مع
فطرتهم التي فطرهم الله عليها، فكان الشاعر منهم ينظم شعره تقليداً لمن سبقه من
الشعراء، أو اعتماداً على ملكته الخاصة، وهو لا يعرف ضوابط علم العروض
ومصطلحاته.

هذا وقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من هُدي إلى استنباط هذه الأوزان
والضوابط من الشعر العربي، فوضع علم العروض والقوافي، ثم نحا نحوه جماعة من
العلماء المتقدمين والمتأخرين، ألفوا في هذا العلم، أما المتقدمون: فمنهم الزمخشري
في كتابه: القسطاس، وابن السراج في كتابه: المعيار في أوزان الأشعار، وآخرون
غيرهم.

وأما المتأخرون: فأشهر من أدلى بدلوهم منهم: الأستاذ الجليل الشيخ أحمد بن
إبراهيم الهاشمي - رحمه الله تعالى - وذلك في كتابه: ميزان الذهب، الذي قصد فيه
التيسر والتسهيل على أبناء العربية، لإيصال هذا العلم إلى أفهامهم على أيسر سبيل.

وقد حرص - رحمه الله تعالى - أن يسير على منهجية جديدة تتلاءم مع قواعد التعليم
والتربية الحديثة، فسار في عرض المادة بادئاً بتعريف علم العروض وبيان أهميته
وفوائده، ثم عقب بمقدمات يحتاج إليها متعلم هذا العلم قبل الخوض في خضم البحور
الشعرية، اشتملت على الزحافات والعلل والضرورات التي يباح للشاعر ارتكابها.

وأما عرضه للبحور فقد كان منسجماً مع قواعد علم التريية، إذ عرض المادة عرضاً مبسطاً وموضحاً بعدد كبير من الأمثلة المقطّعة لكل حالة من حالات الأعرىض والأضرب في البحور، ثم أعقب كل درس بأسئلة عنه وبجملة من التطبيقات على البحور الشعرية، وقد اختارها المؤلف من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، كما اشتملت على جملة أخرى من الشواهد التطبيقية على الدروس، وفي نهاية الحديث عما يتعلق بالبحور أفرد بحثاً للحديث عن القوافي وما يتعلق بها.

ومن تمام عمل المؤلف أنه قام بنظم كل درس في أبيات، وقد جعلها عقب كل درس، أو مجموعة من الدروس.

كما أنه وضع ملخصاً لكل بحر من البحور مشيراً أحياناً إلى الاستعمالات الشاذة فيه، وقد ختم كتابه بالحديث عن بقية الفنون الأخرى التي لها صلة بالشعر من قريب أو بعيد مما يسمى فنوناً شعبية وموشحات أندلسية وغيرها، فتحدث عن كل قسم منها حديثاً موجزاً معرّفاً بها وبمن ساهم في وضعها ونشأتها مع بعض الأمثلة عليها، على أنه مما ينبغي التنبيه عليه في تعلم هذا العلم الاهتمام بالناحية الصوتية والإيقاعية، لأن هذا العلم يعتمد على الأذن الموسيقية المميزة، إذ تتألف هذه البحور الشعرية من تفعيلات، مؤلفة من مقاطع صوتية سموها أسباباً وأوتاداً وفواصل، لكل مقطع منها إيقاعه وجرسه الصوتي «نغم يؤدى به»، وقد وُضع لكل بحر أداء خاص به لا يشاركه فيه بحر آخر، ليمتاز من غيره بمجرد قراءته قراءة صحيحة، فيستغني الدارس لهذه البحور عن المرحلة الأولية التي تعتمد على الكتابة العروضية والحركات والسكنات، على أننا نريد من الدارس أن يرتقي إلى معرفة البحر بمجرد قراءة البيت بأدائه الخاص به، وهذه مرحلة تعتمد الإيقاع الصوتي.

علاء الدين عطية



عملي في الكتاب

١- ضبطت النص الأصلي ما أمكن معتمداً على ما بين يدي من النسخ المطبوعة بعضها قديم نسبياً كطبعة دار السعادة بمصر /١٩٣٥م/، وكطبعة المكتبة التجارية بمصر /١٩٦٦م/.

٢- ضبطت الشواهد الشعرية بما يستقيم معه وزن البيت.

٣- أسندت الشواهد إلى مصادرها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، على أنه بقي قسم منها لم أتمكن من معرفة قائلها بما بين يدي من المراجع.

٤- بينت معاني تسميات البحور وكثيراً من المصطلحات العروضية ما أمكن.

٥- وضعت مفاتيح البحور - من نظم صفي الدين الحلبي - في أول كل بحر.

٦- رأيت من المناسب أن أقدم النظم الذي نظمه المرحوم الهاشمي لكل درس فأضعه في أول الدرس بدلاً من آخره حرصاً مني على أن يتعرف الدارس هذا النظم المفيد الذي يغفل عنه كثير من الطلاب.

٧- ميّزت تعليقات الهاشمي رحمه الله التي جاءت في حواشي الكتاب بنجمة (*).

٨- وضعت بعض التنبيهات بين معقوفتين [] .

وفي الختام لا أدعي أنني قد بلغت الغاية في عملي هذا، ولكنني ما ألوت جهداً في خير أبذله في تحقيق هذه الغاية، سائلاً الله تعالى أن يجعله عملاً نافعاً لأبناء العربية وطلاب العلم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

علاء الدين عطية



ترجمة الهاشمي (١)

(١٢٩٥-١٣٦٢ هـ = ١٨٧٨-١٩٤٣ م)

هو السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد نافع الحسيني بن أحمد البشاري بن أحمد الدمهوري.

ولد بمحلة زياد من أعمال المحلة الكبرى، وقد جاء به جده إلى الأزهر الشريف، فحفظ في مكاتبه القرآن الكريم، ومجموعة المتون الأزهرية، ثم أخذ في تلقي العلوم العقلية والعقلية على كبار شيوخ الأزهر في عصره، وقد تتلمذ للشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده.

ومكث مدة يدرس في الأزهر الشريف إلى أن عُيِّن مدرساً فمراقباً في مدارس فكتوريا للغة الإنجليزية لفترة /٢٥/ عاماً، ثم عُيِّن مديراً لمدارس فؤاد الأول.

وقد انتفع به وبمؤلفاته عدد كبير من طلاب العلم، حتى نبغ منهم العلماء والعظماء والوزراء.

يقول الزركلي في الأعلام /١/ /٩٠/ الهاشمي: أديب معلم مصري، من أهالي القاهرة، ووفاته فيها، كان مديراً لثلاث مدارس أهلية، واحدة للذكور واثنان للإناث.

صنَّف كتباً منها: (أسلوب الحكيم، جواهر الأدب، جواهر البلاغة، مختارات الأحاديث النبوية، ميزان الذهب). وكتباً أخرى.



(١) للتوسع في ترجمة الهاشمي انظر: فهرس دار الكتب المصرية /٢/ /٦٩/ /١٨٥، إيضاح المكنون للبغدادي /١/ /٣٧٤/ و /٢/ /٥٣٠، جامع التصانيف لسركيس /٤٢/، مجلة المقتبس /١/ /١٥٥-١٥٦. /٤١٢/ معجم المؤلفين لكحالة /١/ /١٤٣/.

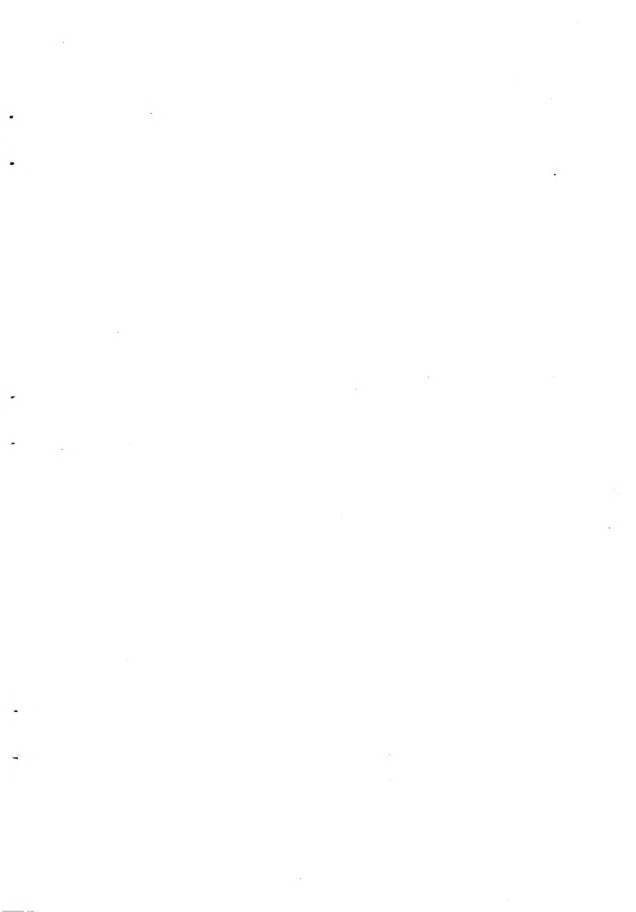
مُقَدِّمَةٌ

نحمدك اللهم شارح الصدور، بكل عروض من ضروب نعمك البحور، حمداً وافرأ
على آلائك التي لا تعد ولا تحصى، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا تحصر ولا
تستقصى، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخزل والإجحاف، ونستمنحك الفضل
المجرّد من كل علة وزحاف، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الرسول الكامل وعلى آله
بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل، وعلى أصحابه الذين هم أوتاد الهدى والدين،
صلاة وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

«وبعد»: فهذا كتاب: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أسأله تبارك وتعالى أن
ينفحه بروح من عنده فينتفع به القراء، ويقبل عليها الخاص والعام من الكتّاب والشعراء،
وما ذلك على الله بعزيز، عليه توكلت في جميع الأحوال، وأخلصت له في كل الأقوال
والأعمال.

المؤلف السيّد احمد الهاشمي





علم العروض

١- العروض: صناعة يُعرف بها صحيحُ أوزان الشعر العربي وفسادُها وما يعترئها من الزُحافات والعلل.

٢- وموضوعه: الشعر العربي من حيثُ صحتهُ وزنه وسقمه.

٣- وواضعه على المشهور: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري^(*) في القرن الثاني من الهجرة، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض^(١) على طراز من سبقهم، أو إستناداً إلى ملكتهم الخاصة.

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله:

عَلِمُ الخليلِ رحمةً اللو عليه سَبَبُهُ مَيْلُ الوَرَى لِمِيسِبِيَّةِ
فخرَجَ الإمامُ يَسعى لِلحرْمِ يسألُ رَبَّ البيتِ مِنْ فيضِ الكرمِ
فزادَهُ علمَ العروضِ فانتَشَرُ بينَ الورى فأقبلتُ له البَشَرُ

وقد حصر الخليل الشعر في خمسة عشر بحراً^(٢) بالاستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به، فكان سرأ مكتوماً في طباعهم أطلع الله الخليل عليه واختصه بالهام ذلك

(*) قيل: إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنعام والإيقاع لتقاربهما، وقيل: إنه مر يوماً بسوق الصغارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت، فأداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض، وكانت وفاة الخليل ١٧٠ هـ - ٧٩١م ومما يخبر به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال بعضهم: خرجت فيه عن العروض، فقال: أنا سبقت العروض، وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفي بعده بقليل أ.هـ.

(١) القريض عند أهل اللغة: الشعر الذي ليس برجز، وهو مشتق من قَرَضَ الشيء، أي: قَطَعَهُ، أو من القَرَض وهو القطع والفرقة بين الأشياء انظر العمدة (١/١٥٩) طبعة دار صادر، ومعجم مصطلحات العروض والقافية (ص ٢٠٥).

(٢) هذا وقد زاد الأخفش بحر المتدارك كما سيأتي في الصفحة /٤٠/.

وإن لم يشعروا به ولا نووه، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه.

وسبب تسميته بالعروض: أن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف^(١).

٤- وفائده:

- ١- أمّن المولّد^(٢) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض.
 - ٢- أمّنه على الشعر من الكسر.
 - ٣- ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه.
 - ٤- تمييزه الشعر من غيره كالسجع^(٣)، فيعرف أن القرآن ليس بشعر.
- والاقتباس^(٤) من القرآن والأحاديث جائزة، إن لم يشتمل على سوء أدب وإلا فحرام، فالأول كقول بعضهم^(٥):

(١) انظر الرسالة الشافية (ص ١١)، وذكر الخطيب التبريزي أنه قيل يحتمل أن يكون سُميَّ عروضاً، لأنّ الشعر معروض عليه، فما وافقه كان صحيحاً، وما خالفه كان فاسداً، وانظر الوافي في العروض والقوافي (ص ٣٠).

(٢) المولد من الشعراء من ولد بعد عصر الاحتجاج باللغة، وقد فسدت ملكتهم اللسانية، فعالجوها وأصلحوها بالصنعة.

(٣) السجع: توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «رجم الله عبداً، قال خيراً فغتم، أو سكت فسلم» وهو كثير في النثر قليل في الشعر انظر التلخيص في علوم البلاغة (ص ٣٩٧).

(٤) الاقتباس: تضمين الكلام نثراً أو شعراً شيئاً من القرآن أو الحديث من دون إشارة تنصيص عليه انظر الإيضاح في علوم البلاغة (ص ٣٢٢).

(٥) هو علي بن حسن الدرويش، أديب، مولده في القاهرة ووفاته فيها سنة ١٢٧٠هـ، ولم يكن من المتكسبين بالشعر، والأبيات جاءت في ديوانه على هذه الصورة: (من الوافر)

أقول لأعينٍ جرحت ونامت	ولم ترحم مكابدة اصطباري
فديتكم فؤادي كيف يسلو	وسحر العين في الأجفان ساري
تبارك من توفاكم بليل	وأحياكم نهارة لانتهازي
فلا يخفاه ما قاسيتُ ليلاً	(ويعلم ما جرحتم بالسهاري)

أقولُ لمُقلَّتِيهِ حينَ ناما وسيخُرُّ التَّوَمِ في الأَجْفَانِ ساري
تباركُ مَنْ تَوَقَّأَكُم بليلاً (ويعلمُ ما جَرَحْتُم بالنُّهَارِ)
والثاني كقول أبي نواس^(١):

خُطُّ في الأردافِ سَطْرٌ مِنْ بديعِ الشُّعْرِ مَوْزُون^(٢)
لن تَنالوا البرَّ حتَّى تُنفِقوا مِمَّا تُحِبُّون
وفي هذا العلم سبع مقدمات وعدة دروس.

(١) الحسن بن هانيء: ولد بقرية من قرى الأهواز / ١٤٥ هـ، وانتقل إلى البصرة ونشأ بها ثم انتقل إلى بغداد وتوفي بها / ١٩٩ هـ، وهو من المولدين، اشتهر بالمجون، وأكثر أخباره مع جارية شاعرة تسمى: جنان قد هواها وكلف بها. انظر ترجمته في مقدمة ديوانه من منشورات دار الكتاب اللبناني.

(٢) بيتا أبي نواس لم أجدهما في ديوانه بعد البحث عنهما في نسخة قديمة بتحقيق محمود أفندي ونسخة طبعة دار الكتاب العربي بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ا.هـ.

المقدمة الأولى

في أركان علم العروض

أحرف تُقَطِّع البُحورِ عَشْرَةَ في (لَمَعَتْ سُبُوفاً) مُنَحْصِرِهِ
 والسَّبَبُ الخَفِيفُ حِرفانِ سَكَنُ ثانيهما كما تقول لَمْ وَلَنْ
 أما الثَّقِيلُ فهو حِرفانِ بلا تسكين شيءٍ منهما نلتِ العُلا
 والوَتْدُ المَجْموعُ زادَ حِرفا مُسَكِّناً على الثَّقِيلِ وَصفا
 وإن يَكُ الساكِنُ جاءَ في الوِسطِ فَسَمِّهِ المَفروقُ واحذِرِ الغَلَطُ
 أركان علم العروض: أوزانه وتفاعيله، وهي متحركات وساكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أي بحر من البحور الآتية.

وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء: أسباب وأوتاد وفواصل(*)، وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة في «لَمَعَتْ سُبُوفاً» ولا تتركب من غيرها أبداً.

وهي تنقسم إلى: سبب، ووتد، وفاصلة:

فالسبب: عبارة عن حرفين:

أ - فإن كانا متحركين فهو السبب الثقيل كقولك: لِمَ، بِكَ، لَكَ.

ب - وإن كان الأول متحركاً والثاني ساكناً فهو السبب الخفيف كقولك: هَبْ، لي.

(*) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها، فالبيت: بيت الشَّعْرِ أي الخيمة. والسبب: هو الحبل الذي به تربط الخيمة، والوتد: هو الخشبة بها تشد الأسباب، والفاصلة: الحاجز في الخيمة، وكذلك المصراع هو نصف البيت، وسمي الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن، وسمي الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما.

والوُتد: عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف:

أ - اثنان مُتحركان وثالثهما ساكن، ويسمى: الوند المجموع، كقولك: نَعَم - غَرَا.

ب - أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن، كقولك: مَاتَ - نَصْرُ، ويسمى: الوند المفروق.

والفاصلة: ثلاثة أو أربعة متحركات يليها ساكن:

أ - فإن كان الساكن بعد ثلاثة متحركات تُسمى: الفاصلة الصُّغرى، كقولك: سَكَنُوا - مُدُنًا^(١).

ب - وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى: الفاصلة الكُبرى، كقولك: قَتَلَهُمْ - مَلِكُنًا.

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة:

(لَمْ - أَر - عَلَى - ظَهَرَ - جَبَلَيْن - سَمَكْتَن)^(٢).



(١) بسكون حرفي العلة الواو والألف فيهما، والألف الفارقة لاعتبار لها، لأنها لا تلفظ.

(٢) وأيضاً في قول القائل: (لَمْ - أَر - عَلَى - غُضِن - شَجِرُن - ثَمَرْتُن) انظر الرسالة الشافية (ص ١٣).

المقدمة الثانية

في العفايل العشرة

ومن هنا تألّف الأجزاء
أربعة منها أصولٌ وهي ما
وهي فعولُن ومفاعيلُن خُدِ
وفاعٍ لائنٌ صاحبُ المفروقِ في
وهي الفروعُ وابتداؤها سببٌ
وفاعلائُن مُتفاعِلُن يلي
مُستفَعٍ لُن ذو الوردِ المفروقِ في

وعدها عشرٌ بلا امتراءٍ
قد بُدئتْ بوردٍ وعمّما
كذا مُفاعِلَتُن بفتح اللام ذي
بحرِ المضارعِ وسنةٌ نفي
مُستفَعِلُن وسبقُ فاعِلِن وجبٌ
كذلك مفعولاتٌ فلتبتهل
بحرِ الخفيفِ ثم مجتثٌ يفِي

التفاعيل التي تتولد من اثتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة:

فعولن . مفاعيلن . مُفاعِلَتُن . فاع لائن (*)

(*) فقد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق: وللفرق

بينه وبين الجزء السادس ذي الورد المجموع.

فالجزء الأول: من التفاعيل العشرة (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو)، وسبب خفيف وهو (لن).

والجزء الثاني: (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا)، وسببين خفيفين هما (عيلن).

والجزء الثالث: (مفاعلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا)، وسبب ثقيل وهو (عل)، وسبب خفيف وهو (تن).

والجزء الرابع: (فاع لائن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع)، وسببين خفيفين وهما (لا - تن)، وهذه التفاعيل الأربعة هي الأصول والستة الباقية بعدها فروع. وضابط الأصل: ما بدئ بورد مجموع أو مفروق، وضابط الفرع: ما بدئ بسبب خفيف أو ثقيل، ولما كان الورد أقوى من السبب؛ لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الورد كان ما بدئ به أصلاً.

والجزء الخامس: (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا)، وورد مجموع وهو (علن).

- فاعلن . فاعلاتن . مُستفعلن . متفاعلن - مفعولات - مُستفعل لن (**).

مسائل تطلب أجوبتها :

* ما هو علم العروض؟

* من واضعه؟

* وما هي تفاعيل علم العروض؟

* من أي شيء تتركب التفاعيل؟

* ما هي حروف التقطيع وما الذي يتكون منها؟

* وما هو السبب وإلى كم ينقسم؟

* وما هو الوند وإلى كم ينقسم؟

* وما هي الفاصلة وإلى كم تنقسم؟

* وما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل؟

* كم عدد التفاعيل التي تتركب منها الأسباب والأوتاد والفواصل؟



والجزء السادس : (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا)، ووند مجموع وهو (علا)، وسبب خفيف وهو (تن).

والجزء السابع : (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف)، ووند مجموع وهو (علن).
والجزء الثامن : (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت)، وسبب خفيف وهو (فا)، ووند مجموع وهو (علن).

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو)، ووند مفروق وهو (لات).
والجزء العاشر : (مستفعل لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس)، ووند مفروق وهو (تفع)، وسبب خفيف وهو (لن).

(*) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الوند المفروق - وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذي الوند المجموع.

المقدمة الثالثة

في الزحاف والحلق التي تلحق التعاميل المشورة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمونه: بالزحاف والعلّة.

فالزحاف: هو تغيير يلحق بثواني(*) أسباب الأجزاء للبيت الشعري في الحشو وغيره، بحيث إنه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة، فلا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات.

والزحاف نوعان:

- ١- مفرد: وهو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء.
- ٢- ومركب: وهو الذي يلحق بسببين من الأجزاء.



(*) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة، ولا الثالث، لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثاني وتد، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة، فإن جاء فيها سبب فوتد - فمجموعهما خمسة أحرف فيكون السادس أول سبب، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وتد.

المقدمة الرابعة

في الزحاف المفرد

تَغْيِيرُ الثَّانِي مَنْ الْأَسْبَابِ مِنْ غَيْرِ التَّنْزَامِ بِالزَّحَافِ قَدْ زُكِنَ
ثُمَّ الزَّحَافُ مَفْرَدٌ مُزْدَوِجٌ أَفْسَامٌ أَوَّلُ ثَمَانٍ تَخْرُجُ
فَحَذْفُ ثَانٍ إِنْ يَكُنْ قَدْ حُرِّكَ وَقَصٌّ وَإِلَّا فَهَوَّ خَبْنٌ أَدْرِكَا
تَسْكِينُهُ الْإِضْمَارُ وَالطَّيِّ اشْتَهَرَ حَذْفٌ لِرَابِعٍ سُكُونُهُ اسْتَقَرَّ
وَحَذْفُ خَامِسٍ مُحَرِّكٌ وَوَسِيمٌ عَقْلًا وَإِلَّا فَهَوَّ قَبْضٌ قَدْ رُئِمَ
وَالعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بَيَّنَّا وَالكَفُّ حَذْفٌ سَابِعٍ قَدْ سُكِّنَا

تغيرات الزحاف المفرد ثمانية:

- ١ - الإِضْمَارُ: هو تسكين الثاني المتحرك في مُتَفَاعِلِن فتصير مُتَفَاعِلِن^(١).
- ٢ - الخَبْنُ: هو حذف الثاني الساكن في فَاعِلُن فتصير فَعِلِن^(٢).
- ٣ - الوَقْصُ: هو حذف الثاني المتحرك في مُتَفَاعِلِن فتصير مَفَاعِلِن^(٣).

(١) في اللسان: الضُّمْرُ والضُّمْرُ: الهزال ولحاق البطن.
والإِضْمَارُ: سكون التاء من (مُتَفَاعِلِن) في الكامل حتى تصير (مُتَفَاعِلِن) وإنما قيل له: مضمر لأن حركته كالمضمر، إن شئت جئت بها، وإن شئت سكتته، كما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت جئت به وإن شئت لم تأت به. مادة (ضمر) ٤٩١/٤ - ٤٩٢/، والوافي في العروض والقوافي (ص ٨٠) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٢).

(٢) يقال: خَبِنَ الثوبَ وَغَيَّرَهُ يَخْبِنُهُ: إذا قَلَصَهُ بالخياطة.
وفي الشعر حذف الثاني من غير أن يسكن له شيء من الخبن الذي هو التقليل، سمي بذلك لأنك كأنك عطفك الجزء، وإن شئت أتممت، كما أن كل ما خبنته من ثوب أمكنتك إرساله. اللسان (خبن) ١٣٦/١٣ - ١٣٧/، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٩٩).

(٣) الوقص: قَصَرَ العنقَ، وقصص عنقه يقصصها وقصاً: كسرهما ودقها، وفي الشعر: هو حذف الثاني من (مُتَفَاعِلِن) فتصير (مَفَاعِلِن) وتقل إلى (مُتَفَاعِلِن)، وسمي بذلك لأنه بمنزلة الذي اندقت عنقه. اللسان (وقص) ١٠٦/٧ - ١٠٧/، الوافي [٨٦]، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٨٦).

- ٤ - الطّي: هو حذف الرابع الساكن في مستفعلن فتصير مستعلن^(١).
- ٥ - القُضب: هو تسكين الخامس المتحرك في مُفاعَلَتْن - فتصير مُفاعَلَتْن^(٢).
- ٦ - القُبْض: هو حذف الخامس الساكن في فعولن ، فتصير فَعُول^(٣) (٥).
- ٧ - العَقْل: هو حذف الخامس المتحرك في مَفَاعَلَتْن فتصير مفاعتن وينقل إلى مفاعلن^(٤).
- ٨ - الكَفْ: هو حذف السابع الساكن في مفاعيلن فتصير مفاعيل^(٥).

(١) الطّي: نقيض النشر. والطي في الشعر: حذف الرابع الساكن من (مستفعلن) وربما سمي هذا الجزء إذا كان كذلك مطوياً لأن رابعه وسطه على الاستواء، فشيبه بالثوب الذي يعطف على وسطه. اللسان (طوي) ١٥ / ١٨ - ١٩ / ، والوافي في العروض والقوافي (ص ٥٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (٥٩).

(٢) قال في اللسان الغُضب في عروض الوافر: إسكان لام (مفاعلتن) ورُؤدُ الجزء بذلك إلى (مفاعيلن). وإنما سمي عصباً لأنه عصب أن يتحرك أي: قبض. مادة (عصب) / ٦٠٨ / ١ / الوافي (ص ٧١) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٧٩).

(٣) قال في اللسان: والقُبْض في زحاف الشعر: حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء نحو النون من (فعولن) والياء من (مفاعيلن) وكل ما حذف خامسه فهو مقبوض، وإنما سمي مقبوضاً ليفصل بين ما حذف أوله ووسطه وآخره. مادة (قبض) / ٢١٥ / ٧ / الوافي (ص ٣٧) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٠٤).

(*) الخين: يدخل عشرة أبحر: البسيط، الرجز، الرمل، المنسرح، السريع، المديد، المقتضب، الخفيف، المجتث، المتدارك.

الطي: يدخل خمسة أبحر: الرجز، البسيط، المقتضب، السريع، المنسرح.

القبض: يدخل أربعة أبحر: الطويل، الهزج، المتقارب، المضارع.

الكف: يدخل سبعة أبحر: الرمل، الهزج، المضارع، الخفيف، المديد، الطويل، المجتث.

الوقص والإضمار: يدخلان الكامل.

والخزل: يدخل بحر الكامل.

والخبل: يدخل أربعة أبحر البسيط، الرجز، السريع، المنسرح.

والشكل: يدخل أربعة أبحر: المجتث، الرمل، المديد، الخفيف.

والنقص: يدخل البحر الوافر. كما يعلم كل ذلك مما يأتي.

(٤) العقل: الجنجر والثهي ضد الحمق، والعقل في العروض: إسقاط اللام من (مفاعلتن) فتصير (مفاعتن) فتنتقل إلى (مفاعلن). وفي اللسان (عقل) لم يذكر له سبب تسمية / ٥٩ / ١١ / ، والوافي (ص ٧٤) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٨١).

(٥) أصل الكف: المنع. وفي العروض: إسقاط الجزء السابع إذا كان ساكناً من نحو (مفاعيلن) فتصير (مفاعيل) وكذلك كل ما حذف سابعه شبهوه بكفة (القميص) التي تكون في ذيله. ا. ه. بتصرف تاج العروس (كف) / ٣١٧ / ٢٤ / ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٢٨).

جدول الزحاف المفرد

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمار	إسكانُ الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلن بتحركِ التاء	مفاعِلن بإسكانِ التاء	مستغفلن
٢	الخبن	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - مستغفلن ٢ - فاعِلن ٣ - مفعولات ٤ - فاعِلاتن	١ - مُتغفلن ٢ - فاعِلن ٣ - مفعولات ٤ - فاعِلاتن	١ - مفاعِلن ٢ - [فَعِلن] ٣ - فَعُولات ٤ - [فَعِلاتن]
٣	الطي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - مستغفلن ٢ - متفاعِلن ٣ - مفعولات	١ - مستعلن ^(١) ٢ - متغفلن ٣ - مُغفلات	١ - مُتغفلن ٢ - متغفلن ٣ - فاعِلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مُتفاعِلن	مُفاعِلن	[مفاعِلن]
٥	العصب	إسكانُ خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلتن بتحركِ اللام	مفاعِلتن بسكونِ اللام	مفاعِلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - فَعُولن ٢ - مفاعِلن	١ - فَعُول ٢ - مُفاعِلن	١ - [فَعُول] ٢ - [مفاعِلن]
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مُفاعِلتن	مُفاعِلتن	مُفاعِلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - مستغفلن ٢ - فاعِلاتن ٣ - فاعِلاتن	١ - مستغفل ٢ - فاعِلات ٣ - فاعِلات	١ - [مستغفلن] ٢ - [فاعِلاتن] ٣ - [فاعِلاتن]



(١) يلزم مع الطي في التفعيلة الإضمار كما سيأتي في بحر الكامل.

المقدمة الخامسة

في تسميات الزخاف المركبة الأربعة

أقسامُ ثابٍ أربعُ فالخَبْلُ خَبِنَ مع الطيِّ وأما الخَزْلُ
طيِّ وإضمارٌ وحدُّ الشَّكْلِ خَبِنَ مع الكفِّ الغريبِ الشَّكْلِ
عَضْبٌ وكفٌّ نَقْصُهُمُ.....

١ - الخَبْلُ: هو مركب من الخبن والطي في تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مُستفعلن، فيصير مُتَعَلِنٌ فينقل إلى فَعَلْتُن^(١).

٢ - الخَزْلُ: هو مركب من الإضمار والطي، كإسكان التاء وحذف ألف مُتفاعِلن فيصير مُتَفَعِلنٌ فينقل إلى مُفْتَعِلن^(٢).

٣ - الشَّكْلُ: هو مركب من الخبن والكف، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من فاعلاتن، فتصير فَعِلَاتُن^(٣).

(١) الخَبْلُ: الفساد، وخَبِلْتُ يده: إذا سُلت.

والخبيل في عروض البسيط والرجز: ذهاب السين والفاء من (مستفعلن) فتصير (متعلن)، فتنتقل إلى (فعلتن)، مشتق من الخبل الذي هو قطع اليد، قال أبو إسحاق: لأن الساكن كأنه يد السبب فإذا حذف الساكنان صار الجزء كأنه قطعت يده بقي مضطرباً. ا. هـ اللسان (خبل) / ١١ / ١٩٧ / بتصرف، والوافي ص (٥٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٩٨).

(٢) الاختزال من خَزَل: الاقتطاع والحذف.

وفي الشعر: سقوط الألف وسكون التاء من (متفاعِلن) فتصير (مُتَفَعِلن) فتنتقل إلى (مفتعلن) اللسان (خزل) / ١١ / ٢٠٤ /، وهو الخَزَلُ أيضاً، وانظر معجم المصطلحات العروضية (ص ٨٩).
ولعلمهم لما حذفوا بعض أجزاءه واقتطعوا منه سموه خزلاً والله أعلم.

(٣) الشُّكَالُ من الشَّكْلِ: العقال والمشكول من العروض: ما حذف ثابيه وسابعه من (فاعلاتن)، سمي بذلك لأنك حذفته من طرفه الآخر ومن أوله الثاني فصار بمنزلة الدابة التي شكلت يدها ورجلها. ا. هـ اللسان (شكل) / ١١ / ٣٥٩ /، والوافي (ص ٥٠) ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٥٥).

٤ - النَّقْصُ: هو مركب من العَصْب والكَفِّ كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مفاعَلَتْن) فيصير (مفاعَلَتْ) فينتقل إلى (مفاعيلُ)^(١).

جدول الزحاف المركب

عدد الزحاف المركب	عدد ترتيبي في الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثناة	زحافات مركبة تجيء عن زحافات مفردة	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	ما تزول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	٢ ٣	الخين الطي	خيل	١ - مستغعلن ٢ - مفعولات	١ - مُتَيْلُن ٢ - مُعَلَاتْ	١ - مُتَيْلُنْ ٢ - مُعَلَاتْ
٢	١ ٣	الإضمار الطي	خزل	متفاعلن بتحرك التاء	متَّيَلُن بِإِسْكَانِ التَّاءِ	مُتَّيَلُنْ
٣	٢ ٨	الخين الكف	شكل	١ - فاعلاتن ٢ - مستغعلن	١ - فَعِلَاتْ ٢ - مُتَّيَلُنْ	١ - [فَعِلَاتْ] ٢ - [مُتَّيَلُنْ]
٤	٥ ٨	العصب الكف	نقص	مفاعَلَتْن بتحرك اللام	مفاعَلَتْ بِإِسْكَانِ اللَّامِ	مفاعيلُ

أستلة يطلب أجوبتها:

- * ما هو الزحاف وإلى كم قسم ينقسم؟
- * عرف كل نوع من أنواع الزحاف المفرد الثمانية.
- * اذكر أنواع الزحاف المركب مع تعريف كل نوع.

(١) النَّقْصُ: الخسران، والنقصان مصدرًا: قدر الشيء الذاهب من المنقوص، والنقص في الوافر من العروض: حذف سابعه بعد إسكان خامسه. اللسان (نقص) ٧/١٠٠، والوافي (ص ٧٢، ١٨٨) ومعجم المصطلحات العروضية (٣٠٦).
ولعلمهم سموه بذلك لَمَّا انتقصت بعض حروفه. والله أعلم.

المقدمة السادسة

في العلل وأسماؤها

..... والعِلُّ هي التي إن عَرَضَتْ تُسْتَعْمَلُ
 في كلِّ بيتٍ وهي قسمانِ أتتْ
 زيادةٌ نقصٌ وأوَّلُ ثَبَتْ
 وبعدهُ التَّسْبِيغُ والتَّذْيِيلُ
 وكلُّها تختصُّ بالمَجْزُوءِ
 وما لها في التَّامِ مِنْ طُرُوءِ
 فِرْدٌ خفيفاً بعدَ مجموعِ الوتْدِ
 وذلكِ بالتَّزْفِيلِ يُدْعَى ثم زِدْ
 مُسَكَّنًا على خفيفِ السَّبَبِ
 وذا هو التَّسْبِيغُ ثم لَقَّبِ
 إلحاقِ ساكنِ بمجموعِ الوتْدِ
 إذالةُ والثاني تَسَعٌ قد وَرَدَ
 العلة: هي تغيير غيرٍ مخصص بثواني الأسباب، واقع في العروض والضرب، لازم لها
 أي: إنه إذا لحق بعروض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياته.

والعلل نوعان:

إحدهما تسمى بالزيادة والأخرى تسمى بالنقص، فأما العلل التي تكون بالزيادة
 فنثلاث:

١ - التزفيل: هو زيادة سبب خفيف على ما أخره وتد مجموع نحو فاعلن فتقلب
 النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً فيصير فاعلائن^(١).

(١) قال في اللسان: رفل إزاره إذا أسبله وتبخر فيه.

وقال التزفيل: في عروض الكامل: زيادة سبب في قافيته... وإنما سمي مرفلاً لأنه وسع فصار
 بمنزلة الثوب الذي يرفل فيه (رفل) / ٢٩٢/١١، والوافي (ص ٨٢ - ٨٣) طبعة دار الفكر،
 ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٦١).

٢ - التَّذْيِيلُ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع نحو: مُسْتَعْلِنٌ، فيصير مُسْتَعْلِنُتُنْ فينقل إلى مُسْتَعْلِنَانِ^(١).

٣ - التَّسْيِيعُ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو: فاعِلَاتِنِ، فيصير فاعِلَاتَانِ^(٢).

جدول علل الزيادة

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التي تدخلها علل الزيادة [الزيادة]	ما تزول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترقيف	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ - فاعلن ٢ - متفاعلن	١ - فاعلاتن ٢ - متفاعلن
٢	التذليل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	١ متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن
٣	التسيع	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	١ - فاعلاتن	١ - فاعلاتان



(١) الذيل: آخر كل شيء، وذيل الثوب والإزار: ما جر منه وأسبل فأصاب الأرض.

وعن الزجاج: إذا زيد على الجزء حرف واحد، وذلك الجزء مما لا يراحف، فاسمه المذال نحو: (متفاعلن) أصله (متفاعلن) فزدت حرفاً فصارت ذلك الحرف بمنزلة الذيل.

اللسان (ذيل) / ١١ / ٢٦١ / ، وهي الإذالة أيضاً وانظر الوافي (ص ٥٦) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٨).

(٢) التسيع: يقال: شيء سايع أي كامل واف. وكل شيء طال إلى الأرض فهو سايع، والمسيغ من الرمل ما زيد على جزئه حرف، قال أبو إسحاق: وإنما سمي مسيغاً لوفور سبوغه لأن (فاعلاتن) إذا جاء تاماً فهو سايع، فإذا زد على السايع فهو مسيغ بتصرف اللسان (سيع) / ٨ / ٣٣ - ٣٣٤ / ، معجم المصطلحات العروضية (ص ٦١ - ٦٢).

المقدمة السابعة

في علل النقص

حَذَفُ خَفِيفٍ سَمَّوْهُ بِالْحَذْفِ وَهُوَ مَعَ الْعَصْبِ ادْعُهُ بِالْقَطْفِ
 وَالْقَطْعُ حَذْفٌ سَاكِنِ الْمَجْمُوعِ مَعَ إِسْكَانِكَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلُ وَقَعُ
 وَالْقَطْعُ هَذَا مَعَ حَذْفِ بَشْرُ كَفِي فَعُولُنْ فَعُ وَأَمَّا الْقَصْرُ
 فَحَذْفُكَ الشَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ الْمَعْرُوفِ
 وَحَذْفُ مَجْمُوعٍ يُسَمَّى حَذَا وَحَذْفُ مَفْرُوقٍ بِصَلْمٍ فَحَذَا
 وَإِنْ تُسَكَّنُ سَابِعاً فَالْوَقْفُ وَإِنْ حَذَفْتَهُ فَهَذَا الْكَسْفُ
 العلل التي تكون بالنقص تسعة^(١):

١ - الحَذْفُ: هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل مفاعيلن فيصير مفاعي فينتقل إلى فعولن^(٢).

٢ - القَطْفُ: هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو: مفاعِلتن فيصير مُفَاعَلٌ فينتقل إلى فعولن^(٣).

(١) هناك علل كثيرة تعرف من المطولات كالوافي في العروض والقوافي، كما أن هناك علل جارية مجرى الزحاف لا يجب إلزامها كالخزم والخرم والتشعيث والحذف...

(٢) الحَذْفُ: حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه عن طرفه. اللسان (حذف) / ٣٩/٩ - ٤٠. / والوافي (ص ٣٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٩٤).

وكانهم سموه بذلك لأنهم حذفوا السبب الخفيف من آخر التفعيلة. والله أعلم.

(٣) القَطْفُ: قطف الشيء يقطفه قطفاً: قطعه. والقطف في بحر الوافر: حذف حرفين من (مفاعلتن) وتسكين ما قبلهما، وإنما سمي بذلك لأنك قطفت الحرفين ومعهما حركة قبلهما، فصارت نحو الثمرة التي تقطفها، فيعلق فيها شيء من الشجرة. اللسان (قطف) / ٢٨٥/٩، الوافي (ص ٦٩) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢١٣).

٣ - القَصْر: هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه في مفاعيلن، فيصير مفاعيل^(١).

٤ - القَطْع: هو حذف ساكن الوند المجموع^(*) وإسكان ما قبله في نحو: فاعلن، فيصير فاعِلْ فينقل إلى فَعْلُن^(٢).

٥ - التَشْعِيث: هو حذف أول أو ثاني الوند المجموع في نحو: فاعلن. فيصير قَالْن أو فاعِن فينقل إلى فَعْلُن^(٣).

٦ - الحَدُّدُ: هو حذف الوند المجموع بِرُمَّته في نحو: مستفعلن فيصير مُسْتَفْلُنْ فينقل إلى فَعْلُن^(٤).

(١) القَصْر والقَصْر في كل شيء: خلاف الطول.

والمقصود من عروض المديد والرمل: ما أسقط آخره وأسكن نحو: (فاعلاتن) فتحذف نونه وتسكن التاء. تاج العروض (قصر) / ١٣ / ٢١ - ٤٣٧ / ، والوافي (ص ٤٦) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٠٦).

(*) القطع لا يكون في الأسباب، ولقد أحسن في التورية من قال:

يا كاملاً شوقى إليه وافِرٌ وبسيط وجددي في هواه عزيزُ
عاملت أسبابي لديك بقطعها والقطع في الأسباب ليس يجوز

(٢) القَطْع: إبانة أجزاء الجزم من بعض فصلاً.

والمقطوع من المديد والكامل والرمل: الذي حذف منه حرفان. اللسان (قطع) / ٨ / ٧٦ - ٢٧٧ / ، والوافي (ص ٤٧) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢١٢). وكانهم لما أبانوا السبب الخفيف بِرُمَّته من آخر التفعيلة سموه قطعاً. والله أعلم.

(٣) التَشْعِيث: التفريق، وتشعيث الشيء: تفريقه.

والتشعيت في عروض الخفيف: حذف عين (فاعلاتن) وقيل: حذف اللام منها، اللسان (شعث) / ٢ / ٦٠ - ١٦٢ / الوافي (١٤٧) طبعة دار الفكر، معجم المصطلحات العروضية (ص ٦٥). ولعلمهم سموه بذلك لأنهم فرقوا حروف الوند المجموع (علا) بحذف بعض حروفه. والله أعلم.

(٤) الحَدُّدُ: حذو يحذو حذاً: قطعه قطعاً سريعاً مستأصلاً. قال أبو إسحاق: سمي أحذاً لأنه قطع سريع مستأصل. وقال ابن جنى: سمي أحذ لأنه لما قطع آخر الجزء قل وأسرع انقضاؤه وفناؤه. اللسان (حذ) / ٣ / ٨٢ - ٤٨٤ / . ويقال فيه: الجذذ بالذال المعجمة الوافي (ص ٨١) طبعة دار الفكر، معجم المصطلحات العروضية (ص ٩٣).

٧- الصَّلْمُ: هو حذف الوند المفروق بِرُئْمَتِهِ من آخر الجزء في مفعولات فيصير مفعُو فينتقل إلى فَعَلُنْ^(١).

٨- الكسْف: هو حذف آخر الوند المفروق في مفعولات فيصير مفعولا فينتقل إلى مفعولن^(٢).

٩- الوقْف: هو تسكين مُتَحَرِّكٍ آخر الوند المفروق في مفعولات فيصير مفعولات^(٣).

١٠- وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك (بالبتر) نحو: فاعلاتن فيصير فاعل فينتقل إلى فَعَلُنْ^(٤).



(١) صلّم الشيء يصلمه صلماً: قطعه من أصله. وقيل: هو قطع الأذن والأنف من أصلهما. اللسان (صلم) / ١٢ / ٣٤٠ / الوافي (ص ١٢٨) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ١٦٦).

والصلم في العروض حذف الوند المفروق برئمة من (مفعولات) وكأنهم لما حذفوا الوند من أصله ولم يبق له أثر سموه صلماً. والله أعلم.

(٢) يقال: الكشف والكسف، والكشف: القطع. والتكسيف: التقطيع. اللسان (كسف) / ٩ / ٢٩٩ ، الوافي (ص ١٢٥) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٢٢٨). وفيه المكشوف في عروض السريع: الجزء الذي هو (مفعولن) أصله (مفعولات) حذفت التاء بقي (مفعولا) فنقل إلى (مفعولن) اللسان (كسف).

(٣) الوقف في الاصطلاح: قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة (الفاكهية على القطر) / ٢ / ٢٧٥. ومنه أن يوقف على المتحرك بالسكون، ولعلمهم سموه بذلك لأنهم وقفوا على التاء المتحركة من (مفعولات) بالسكون فقالوا: (مفعولات) والله أعلم، الوافي (ص ١٢٦) طبعة دار الفكر، ومعجم المصطلحات العروضية (ص ٣٢٤).

(٤) البتر: استئصال الشيء قطعاً، والأبتر من عروض المتقارب التام والمجزوء في (فعلون) وتصحيح على (فع) وتنقل إلى (لن).

وكذا يكون في المديد في (فاعلاتن) فتصير (فاعل) وتنقل إلى (فَعَلُنْ) اللسان (بتر) بتصرف / ٤ / ٣٨ / معجم المصطلحات العروضية (ص ٣٨ - ٣٩).

جدول علل النقص

عدد	أسماء علل النقص	تعاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تزول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعي	فعلون
٢	القطف = الحذف + العصب	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتشريك اللام	مفاعل يسكون اللام	فعلون
٣	القطع	حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله	١ - متفاعلن ٢ - فاعلن ٣ - مستعملن	١ - متفاعل ٢ - فاعل ٣ - مستعمل	١ - فاعلان ٢ - فاعلن ٣ - مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ - فاعلان ٢ - فعلون	١ - فاعلات ٢ - فعول	١ - [فاعلان] ٢ - [فعلون]
٥	التشعيت	حذف أول أو ثاني الوند المجموع	١ - فاعلن ٢ - فاعلان	١ - فالن ٢ - فاعانن [أو فالانن]	١ - فاعلن ٢ - مفعولن
٦	الحذف	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	مفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وتد مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	[مفعولات]
٩	الكشف	حذف آخر الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن
١٠	البرء - القطع + الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوند المجموع قبله	١ - فعلون ٢ - فاعلان	١ - فع ٢ - فاعل	١ - لن ٢ - فاعلن

أسئلة يطلب أجوبتها:

* ما هي العلة وإلى كم قسم تنقسم؟

* كم عدد علل الزيادة؟

* كم عدد علل النقص؟

* اذكر تعريف كل نوع من علل النقص والزيادة وكم عدد كل منهما؟

تنبيه:

تقطيع البيت هو عبارة عن تقسيم كلماته إلى أجزاء، كل واحد منها يكون مطابقاً للتفعيلة المقابلة له في الميزان الشعري حرفاً بحرف وحركة بحركة وسكوناً بسكون، حتى يعرف من أي الأبحر هو، وينبغي أن يراعى في التقطيع ملاحظة ما يأتي:

أولاً: كل ما لا يلفظ به لا يعتبر بشيء عند الوزن والتقطيع، كما لو كان مرسوماً في الخط كالألف التي أمام الواو في (قالوا) وكألف الوصل التي بين الميم واللام في (بسم الله) وكالواو التي أمام (عمرو) وكالواو والتي بين الألف واللام في (أولئك).

ثانياً: كل ما يلفظ به تجب مقابله بحرف من الميزان، وإن لم يرسم في الخط كألف (الرحمن) التي بين الميم والنون، وكالواو التي يلفظ بها بين الواو والذال في (داؤد) وكالألف التي يلفظ بها بين الهاء والذال في (هذا) اسم الإشارة.

ثالثاً: يحتسب الحرف المشدد بحرفين، أولهما ساكن وثانيهما متحرك، كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً، أولهما متحرك وثانيهما ساكن وذلك كما في كلمة (محمّد) فإنك تكتبها هكذا (محممدن).

رابعاً: نقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر أن تكون فتحة مقابلة لكسرة ويقابل السكون بالسكون.



المقدمة الثامنة

في البيت وأقسامه

وأوّل الأجزاء اذْعُهُ بالصَّدْرِ وَخُذْ هُدَيْتَ اسْمَ خِتَامِ الشُّطْرِ
هو العَرُوضُ إِنْ بِصَدْرٍ كَانَا وَالضَّرْبُ إِنْ بِالْعَجْزِ اسْتَبَانَا
وَالْحَشْوُ غَيْرُ الضَّرْبِ وَالْعَرُوضِ لِمَنْ هُدِيَ بِنِعْمَةِ الْعَرُوضِ
الثَّامُ مَا اسْتَكْمَلَ أَجْزَاءَ الدَّائِرَةِ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ فَالْتَقِطْ جَوَاهِرَهُ
وَالوَافِي مَا التَّقْصُ إِلَيْهِ انْتَسَبَا وَسَمٌّ بِالْمَجْزُوءِ مَا قَدْ ذَهَبَا
جُزْءًا عَرُوضِيهِ وَضَرْبِيهِ وَبِسْمِ مَا يَصْفُهُ أَذْهَبَتْ مَشْطُورًا رُسِمِ
وَلْتَدْعُ بِالْمَنْهُوكِ مَا تَرَاهُ وَحَذْفُ ثُلُثِيهِ قَدْ اغْتَرَاهُ
وَمُضْمِتٌ مَا فِي رَوِيٍّ خَالَفَتْ عَرُوضُهُ الضَّرْبَ فَهَاكَ مَا ثَبَّتْ
وَمَا عَرُوضُهُ لِضَرْبٍ تَتَّبَعُ فِي زَيْدٍ أَوْ فِي نَقْصِ الْمُصْرَعِ
أَمَّا إِذَا سَاوَتْ فَذَا الْمُقْفَى قَدَوْتُكَ الْعِلْمَ تُقَرَّبُ زُلْفَى
وَسَمٌّ مَا أَرَدْتَهُ مُصْرَعًا وَلَمْ يُوَافِقْ ضَرْبَهُ مُجْمَعًا

١ - (البيت) كلام تام يتألف من أجزاء وينتهي بقافية، ويُسمى البيت الواحد (مفرداً وبتيماءً) ويُسمى البيتان (ثلاثة)^(١) وتسمى الثلاثة إلى الستة (قطعة)^(٢) وتسمى السبعة

(١) التنف: نزع الشيء وما أشبهه، فكان الشاعر انتزع شيئاً قليلاً من الكلام وجعله شعراً معجم المصطلحات العروضية (ص ٣٠٤).

(٢) القطعة من الشيء الطائفة منه، واقتطع طائفة من الشيء أي أخذها فكان الشاعر اقتطع طائفة من الكلام وجعلها شعراً. هـ وانظر معجم المصطلحات العروضية (ص ٢٠٨).

فصاعداً (قصيدة)^(١) ولبيت مصرعان: الأول يسمى (صدراً) والثاني (عجزاً) كقول الشاعر:

عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ فَاسْتَكْوِمْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانٌ^(٢)

صدر

عجز

٢ - (العروض) آخر جزء من الصدر (وهي مؤنثة)^(٣).

٣ - (الضرب) آخر جزء من العجز (وهو مذكر)^(٤).

وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى (حشواً) كقول الشاعر:

مَنْ ذَا الَّذِي تَصْفُو لَهُ أَوْقَاتُهُ طُرّاً وَيَبْلُغُ كُلَّ مَا يَخْتَارُهُ^(٥)

حشو

عروض

حشو

ضرب

٤ - (البيت التام) ما استوفى كل أجزائه^(٦) كقول الشاعر:

وإذا صَحُوْتُ فما أَقْصُرُ عن نَدَى وَكَمَا عَلِمْتِ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي

وإن استوفاهما بنقص كالعلل سُمِّيَ (وافياً) كقول الشاعر:

(١) «قال ابن جني: سمي قصيداً، لأنه قُصِدَ واعتُمِد. وقيل: لأن قائله احتفل له فنقحه باللفظ الجيد والمعنى المختار. وقصد الشاعر وأقصد: أطال وواصل عمل القصائد لسان العرب مادة قصد (٣/٣٥٤) بتصرف، وقال ابن رشيح القيرواني في العمدة (١/١٦٤): «وقد زعم الرواة أن الشعر كله كان رجزاً وقطعاً، وإنما قُصِدَ على عهد هاشم بن عبد مناف، وكان أول من قصده مهلهل وامرؤ القيس، وكان بينهما وبين مجيء الإسلام مئة ونيف وخمسون سنة، وأما الرجز فأول من طوله شيئاً سيراً وجعله كالقصيد الأغلب العجلي وكان على عهد النبي ﷺ، ثم أتى المعجاج بعد فافتن فيه، فالعجاج والأغلب في الرجز كامرئ القيس ومهلهل في القصيد» بتصرف يسير طبعة دار صادر. اهـ بتصرف.

(٢) البيت لأبي الفتح البستي علي بن محمد بن الحسين البستي، والبيت في صلة الديوان طبع مجمع اللغة العربية بدمشق /١٨٣.

(٣) نقول: هذه العروض كذا، وتجمع على أعاريض.

(٤) نقول: هذا الضرب كذا، ويجمع على أضرب.

(٥) لم أتمكن من تحقيق البيت مصدرأ ومؤلفأ.

(٦) من غير أن يصيبه زحاف أو علة والبيت من بحر الكامل وأجزائه متفاعلين ست مرات وهو لعترة بن شداد من معلقته المشهورة شرح المعلقات /٢٨٩.

يا خاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرُّدَى وَقَرَارُهُ الْأَقْدَارِ^(١)
 دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ عَدَاً تَبّاً لَهَا مِنْ دَارِ
 ٥ - (المجزوء) ما حذف جزءاً عروضه وضربه^(*).

كقول الشاعر:

يا خاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرُّدَى^(٢)
 دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ عَدَاً

(١) البيتان من بحر الكامل، وأصابهما القطع والإضمار في عروضهما وضربهما، والبيت الثاني لمحمد بن جواد البغدادي، مات سنة ١١٦٠هـ.

(*) البيت إذا كان مركباً من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء فيسمى الجزء الثاني منها عروضاً والرابع ضرباً، وبالشرط يصير ذا ثلاثة أجزاء يسمى الجزء الثالث منها عروضاً وضرباً فلا ينقسم إلى قسمين، وكذا بالهتك يصير ذا جزئين ثانيهما عروض وضرب، وسيوضح لك كل ذلك ما يعتبر في الميزان الشعري: والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط، فما ثبت من حروف الكلمات في التلغظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يرسم في الخط كالحرف المشدد فإنه يُعدُّ حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو (مدّ) فيُعدُّ مدّ، والحرف المنون فإنه يعتبر حرفين أيضاً أولهما متحرك والثاني نون ساكنة نحو: (قلّم) فإنه يُعدُّ هكذا (قلْمُن) والألف التي بعد الهاء في (هذا) والتي بعد اللام في (لكن) فإنه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً فأرجع إليه (ينظر التنبيه: ٢٩).

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلغظ لا يُعدُّ في الوزن وكأنه لم يكن وإن رسم في الخط كألف التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد [إذا كانت اللام شسمية سقطت معهما همزة الوصل، وإذا كانت اللام قمرية سقطت الهمزة، وبقيت اللام] نحو (نظمت الشعر) فإنه ينطق بهما هكذا (نظمتش شعر).

أما إذا كان ما بعدهما غير مشدد فتسقط الألف فقط مثاله (طالعت الكتاب) فإنه يُنطقُ بها هكذا (طالعتل كتاب) وهكذا تسقط الألف التي تزد خطاً نحو (كتبوا) والواو التي في (أولئك) والتي في (عمرو) وفس على ذلك كما سبق.

كيفية التقطيع: هي أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان، ثم تتدّى من أول كل منها، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان، والساكن بالساكن وهلم جراً، متحرك بمتحرك وساكن بساكن، كل جزء على حدته... وكلما انتهيت، من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له في البيت عما يليه، وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً.

(٢) البيتان من بحر الكامل وتفاعيله ست وبالجزء أصبحت أربع.

٦ - (والمشطور) ما حذف نصفه وبقي نصفه كقول الشاعر:

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعَيْبِ^(١)

٧ - (المنهوك) ما حذف ثلثا شطره وبقي الثلث الآخر كقوله:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ^(٢)

ولا يكون إلا في البحر السداسي التفاعيل.

٨ - (المضمت) ما خالفت عروضه ضربه في الروي كقوله:

إِنْ تَوَسَّمْتُ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةً مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْتِكَ مَسْجُومٌ^(٣)

٩ - (المضرع) ما غيرت عروضه للإلحاق بضره بزيادة كقوله:

قِفَا نَبِّكَ مِنْ ذُكْرَى حَبِيبٍ وَعَرْفَانٍ وَرَبِيعٍ خَلَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ^(٤)

أَتَتْ جِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانٍ

أو بنقص كقوله:

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ

(١) هذا نصف بيت من بحر الرجز الذي تفاعيله ست وبالشر أصبح ثلاثاً، وهو مثل يراد منه أنك لا

تجد عند ذي المنبت السوء جميلاً. مجمع الأمثال للميداني / ١ / ٥٢.

(٢) يقال: نهكته الحمى أي: أضنته وأجهدته، فكان البيت بالنهك أصبح ضعيفاً مهزوزاً، لأنه بقي على

تفعيلتين من أصل ست من بحر الرجز لسان العرب مادة نهك ١٠ / ٤٩٩ - ٥٠٠ بتصرف يسير، والبيت

لديرد بن الصمة في ديوانه ص ٩٣ ومعنى الجدع: الشاب الحدث وانظر حاشية الديوان ص ٩٣.

(٣) البيت لذي الرمة غيلان بن عطية في ديوانه / ١ / ٣٦٩ / والشاهد فيه أن آخر حرف في صدره تاء وفي

عجزه ميم.

(٤) البيتان لامرئ القيس ديوانه / ٨٩ /، وهما من الطويل الذي يجب في عروضه أن تكون مقبوضة

هكذا (مفاعِلن) بحذف الياء من (مفاعيلن) فجاءت عروضه في البيت الأول تامة بزيادة الياء بين

العين واللام لتلحق بالضرب الذي جاء تاماً هكذا (مفاعيلن).

والمضرع: مأخوذ من مصراعي الباب، ولذلك يقال لنصف البيت: مصراع. وسبب هذا هو مبادرة

الشاعر القافية ليعلم من أول وهلة أن الشعر أخذ في كلام موزون غير مثور، ولذلك وقع في أول

بيت من القصيدة. وربما وقع في غير الأول، وذلك إذا انتقل الشاعر من قصة إلى قصة، أو من

وصف إلى وصف أتى بالبيت مصراعاً تنبيهاً على ذلك. العمدة / ١ / ١٣٤.

أجارتنا إننا مُقيمانِ ههنا وكُلُّ عَرِيبٍ لِلْعَرِيبِ نَسِيبٌ^(١)

١٠ - (والمقفي) كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله:

فقا نيكِ مِنْ ذُكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوْىِ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ^(٢)

١١ - (والمُدور) هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من

الشرط الأول، وبعضها من الشرط الثاني كقول أبي العلاء المعري:

خَفَّفِ الوَطءَ ما أَظُنُّ أديمَ الِأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَؤِلهِ الأَجْسادِ^(٣)

أسئلة تطلب أجوبتها:

* ما هو البيت وكم أقسامه؟

* من كم بيت تتركب القصيدة؟

* ما الفرق بين العروض والضرب والحشو؟

* ما هو البيت التام والوافي؟

* ما الفرق بين البيت المجزوء والمشطور والمنهوك والمصمت والمُصرَع والمُقَفَّى

والمُدور؟

(١) البيتان لامرئ القيس ديوانه / ٣٥٧ / خزانة الأدب / ٨ / ٥٥١ . وهما من بحر الطويل الذي يجب في

عروضه أن تكون مقبوضة هكذا (مفاعِلن) غير أنها جاءت هنا محذوفة بإسقاط (لن) من (مفاعِلن)

فأصبحت (مفاعي) وتنقل إلى (فَعولن) لتلحق بالضرب، لأنه جاء كذلك محذوفاً هكذا (فَعولن)،

ويروى البيت الأول: المزار بدل الخطوب والبيت الثاني غريبان، بدل مقيمان.

(٢) البيت لامرئ القيس ديوانه / ٨ / من معلقته المشهورة. والشاهد فيه أنه تساوت عروضه وضربه،

بتصرف فجاءت كل منهما مقبوضة على وزن (مفاعِلن) وآخر كل من الصدر والعجز مقفي بحرف

اللام في آخره، العمدة / ١ / ١٧٤ / فإن تغير ضربه عن عروضه بزيادة أو نقص سمي المتشاكس.

المعيار / ١٦ /

(٣) البيت لأبي العلاء، اللزوميات / ٢٣٠ / أحمد بن عبد الله التنوخي. ولد في معرة النعمان / ٣٦٣هـ /

ونشأ بها وكف بصره صغيراً، تنقل في بلاد الشام ثم ارتحل إلى بغداد طلباً للعلم، ثم عاد إلى المعرة

سنة / ٤٤٠هـ / فعاش بها فيلسوفاً متشكفاً حتى توفي بها سنة / ٤٤٩هـ .

المقدمة التاسعة

في ضرورات الشعر^(١)

ينبغي (لطالب الشعر) أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف، ونحو، ومعان، وبيان، وبديع، ولغة، واشتقاق، وتاريخ، وعروض، وقواف، وإنشاء الخ... لأن النظم أربعة أنواع:

- أ - نظم خال من العيب والضرورة.
- ب - ونظم فيه عيب فيضرب به عُرضَ الحائط.
- ج - ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل^(٢).
- د - نظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذه عليه^(٣).

(١) عرف بعضهم الضرورات: بأنها ما وقع في الشعر مما لا يجوز وقوعه في التثنية وعند الجمهور: هي ما وقع في الشعر مما لا يقع في التثنية سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا. وهي سماعية لا يجوز للمولدين إحداث شيء جديد منها. كما أنها لا تنحصر في عدد معين، غير أن العلماء قسموها إلى قبيحة ومقبولة. فالقبيحة: ما كانت غير مألوفة الوقوع وعدوا منها: مد المقصور، ومنع المصروف، وقطع همزة الوصل، وفك الإدغام، وإدغام المفكوك، وتقديم المعطوف وغير ذلك.

والمقبولة: وهي ما كانت مألوفة الوقوع وذلك: كقصر الممدود، وتخفيف المشدد، وإشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مد، وتحريك المضارع المجزوم، وتحريك الأمر المبني على السكون بالكسر، ووصل همزة القطع بشرط أن يليها ساكن. كما أن موافقة الضرورة لبعض لغات العرب لا يخرجها عن الضرورة. وللتوسع انظر كتاب الضرائر للألوسي صفحة /٢٠/ وما بعدها.

(٢) يقال: كلام مبتذل أي ركيك كثير الاستعمال.

(٣) نقل ابن جنبي عن أبي علي الفارسي جواز الضرورات كلها للعربي وللمولد، فكما نقيس نثرنا على نثرهم، نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم، أجازته لنا، وما حظرتهم عليهم، حظرتهم علينا وما حسن من الضرورات عندهم، حسن لنا، وما قبح عندهم، قبح عندنا. الخصائص /١/ /٣٢٣/.

١ - صرف ما لا ينصرف: كقول الشاعر وقد صرف (أندلس):

في أرض أندلس تُلْتَدُّ نَعْمَاءٌ ولا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سِرَاءً^(١)
أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مانوس: كقول مقرئ الوحش في زهرته،
فمنع (جامع) من الصرف.

والرَّوْضُ جامع والأزاهرُ بُسْطُهُ وقنادلُ الأثرُجِ لاحت في العَدِ
٢ - قصر الممدود ومد المقصور: كقول أبي تمام في محمد بن خالد فقد قصر
(الفضاء) ومد (الهدى)

وَرِثَ التَّدَى وَحَوَى التُّهَى وَبَنَى العُلا ورجا الدُّجى وَرَمَى الْفَضَا بِهَدَاءٍ^(٢)
٣ - إبدال همزة القطع وصلًا: كقول الشاعر وقد وصل همزة (أم):

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ مَعَ غيرِ أهْلِهِ يُلاقِي الَّذِي لاقَى مُجِيرِ أُمَّ عامِرٍ^(٣)
٤ - وبالعكس قطع همزة الوصل كقول أبي العتاهية وقد قطع همزة الأمر من (ابن)
فقال (ابن) وهي همزة الوصل:

أَيُّهَا البانِي لِهُدْمِ اللَّيَالِي إِئِنْ ما شِئْتِ سَتَلْقَى خَراباً^(٤)
٥ - تخفيف المشدّد وقد كثر وقوعه في القوافي المقيدة المختومة بحرف صحيح
ساكن، ولا يسوغ في غيره، كقول محمد بن البشير^(٥) وخَفَّفَ شُدَّةً (تجف):

(١) البيت في نفع الطيب / ٢٠٩-٢٢٧ / منسوباً إلى ابن سفر المريني من قصيدة مؤلفة من / ١٣ / بيتاً.

(٢) البيت ليس موجوداً في الديوان بعد البحث الطويل عنه وأبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي ولد بجاسم من قرى حوران شاعر مشهور بغوصه وراء المعاني، وفصاحة الشعر، وكثرة المحفوظ، مات بالموصل / ٢٣١ هـ.

(٣) البيت لبعض الأعراب، مجمع الأمثال للميداني / ٢ / ٨١ / حياة الحيوان للدميري (ضبع) / ٨ / .

(٤) ديوانه / ٣٩ / وهو إسماعيل بن القاسم ولد بقرية عين النمر قرية بالحجاز عام / ١٣٠ هـ / ونشأ بالكوفة وكان شاعراً بالسليقة ثم وفد على بغداد، فمدح المهدي، وحظي عنده، بقي على هذه الحال أيام الرشيد والأمين وأكثر أيام المأمون، حتى توفي عام / ٢١١ هـ / .

(٥) وهذا من سهو العلماء والشاعر هو محمد بن يسير الرياشي، من شعراء البصرة وأدبائها، وهو من خنعم وقد اشتهر بالخلع، مات سنة ٢٣٠ هـ.

لِي بُسْتَانٍ أُنَيْقُ زَاهِرٌ غَدِيقٌ تُرْبَتُهُ لَيْسَتْ تَجِفُّ^(١)
 ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة كقول أمية بن أبي الصلت وقد خفف همزة
 (البارئ):

هُوَ اللهُ بَارِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِمَاءٌ لَهُ طَوْعاً جَمِيعاً وَأَعْبُدُ^(٢)
 ٦ - وتثقیل المخفف: كقول الشاعر وقد شدد الميم في (ذم):

أَهَانَ دَمَكَ فَرَعَاً بَعْدَ عَزْتِهِ يَا عَمْرُو بَغِيكَ إِضْرَاراً عَلَى الْحَسَدِ^(٣)
 ٧ - تسكين المتحرك وتحريك الساكن: كقول أبي العلاء المعري^(٤) وقد أسكن جيم
 (رَجُل):

وَقَدْ يُقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَتْ وَلَا يُقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَا
 وهذا كثير في ضمير الغائب والغائبة: كقول الشاعر وقد أسكن الهاء في (هُوَ)
 فَالذُّرُّ وَهُوَ أَجَلٌ شَيْءٌ يُقْتَنَى مَا حَطَّ قِيَمَتُهُ هَوَانُ الْغَائِصِ^(٥)
 وكقوله وقد حرك الهاء الساكنة في (الزهر):

تَبَقَى صَنَائِعُهُمْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ وَالغَيْثُ إِنْ سَارَ أَبْقَى بَعْدَهُ الرَّهْرَا^(٦)
 وكقول ابن الجوزي وقد حرك لام (حَلْم):

تَبَأَ لِطَالِبٍ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَصْرِيفِهَا حُلْمٌ^(٧)

(١) والبيت زكب صدره على عجز البيت الذي بعده، إذ الأصل فيه:

لِي بُسْتَانٍ أُنَيْقُ زَاهِرٌ نَاصِرُ الْخُضْرَةِ رَبَانٌ تَرَفٌ
 رَامِيخُ الْأَعْرَاقِ رَبَانُ الشَّرَى غَدِيقٌ تُرْبَتُهُ لَيْسَ تَجِفُّ

(٢) ديوانه / ٣٧٢ / ط ٣ بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي.

(٣) الدرر اللوامع على جمع الهوامع للشنقيطي / ١٣ / ١. دار المعرفة.

(٤) تقدمت ترجمته ص / ٣٤ / والبيت ليس لأبي العلاء المعري، وإنما سها الشيخ عنه رحمه الله تعالى، والبيت هو لصفى الدين الحلبي وصورة البيت كما في ديوانه (ص ١٢٥) من البحر البسيط:

فَقَدْ يُقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَتْ وَلَا يُقَالُ عِثَارُ الرَّأْيِ إِنْ عَثَرَا

(٥) البيت من البحر الكامل في ديوان الطغرثي وانظره (ص ١٢٠).

(٦) في نسخة أخرى «يبقى بعده الزهر» والبيت لصفى الدين الحلبي وانظره في ديوانه (ص ١٢٦).

(٧) الحُلْم: مصدر حَلَمَ ما يراه النائم. والحَلْم: مصدر حَلَمَ الأناة والعقل. أساس البلاغة.

٨ - تنوين العلم المنادى: كقول الشاعر وقد نَوَّنَ (مطرُ):

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ^(١)

٩ - وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مد.

كقول امرئ القيس وقد أشبع الكسرة فتولدت ياء في (انجلي):

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُحُجٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ^(٢)

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة (أقام) بالألف:

فَمَا أَتَتْ إِلَّا البَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ أَعَبَّ وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامَا^(٣)

والإشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء في (أخ) فصيرها (أخا) وفي (له) فصيرها (لهو).

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُوَ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِعَيْرٍ سَلَاحٍ^(٤)

١٠ - ويجوز تحريك ميم الجمع: كقول أبي أدينة^(٥) وقد حرك الميم في (هُم)

ومجدهم):

هُمُ أَهْلَةُ غَسَانٍ وَمَجْدُهُمُ عَالٍ فَإِنْ حَاوَلُوا مُلْكًا فَلَا عَجَبَا

وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً، كقول عنترة وقد كسر ميم (أَقْدِيمُ):

وَلَقَدْ شَفَيْ نَفْسِي وَأَبْرَأُ سَقْمَهَا قِيلُ^(*) الفَوَارِسِ وَيُكَّ عَتْرُ أَقْدِيمِ^(٦)

(١) البيت للأحوص الأنصاري في ديوانه.

(٢) ديوانه (ص ١٨).

(٣) هو في ديوانه (ص ٤٠٤)، وهو محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر، ولد في خوارزم، ومات سنة

٣٨٣ هـ، شهرته أنه واحد من كتاب الرسائل الإخوانية البارزين في القرن الرابع الهجري، وقد سبقه إلى

هذا البيت ابن بسام محمد بن نصر بن منصور شاعر هجاء، عالم بالأدب والأخبار، وافته سنة ٣٠٢ هـ.

(٤) البيت لمسكين الدارمي ربعية بن عامر من أقران الفرزدق ديوانه / ٢٩ / خزنة الأدب / ١ / ٤٦٥ /

الأغاني / ١٨ / ٦٩ / العقد الفريد / ٢ / ١٦١ / .

(*) قِيلُ الفوارس: ويك. قال الكسائي: أضل ويك ويك، وقيل: وي للتعجب أو للزجروكنى بها عن

الويل. ويظهر لي في معنى البيت أن صحة الرواية قِيلُ مصدر قال وبهذا ضبطه، اهـ.

(٥) شاعر جاهلي، وهو ابن عم الأسود بن النعمان، شهد حربه مع غسان وانتصاره عليهم، وأسر عدد

من ملوكهم. انظر ترجمته في الأعلام (٢٢٧/٤) وفيه مصادر ترجمته.

(٦) معلقته/ ١٢٣ / بشرح الزوزني وبرواية: أذهب بدل أبرأ. موسوعة الشعر العربي / ١ / ٥٣٥ / .

أسئلة تطلب أجوبتها:

* ما الذي يلزم للشاعر أن يعرفه قبل الدخول في علم العروض؟

* ما هي الجائزات التي يجوز للشاعر استعمالها في حالة الاضطرار؟

* بين في الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه؟

وما نُبالي إذا ما كُنْتُ جازتُنا أَنْ لا يُجاوِزنا إلاكِ دَيَّارُ^(١)
 ويومٍ دخَلْتُ الخِدرَ خِدرَ عُنيزةٍ فقالتْ لَكَ الويلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي^(٢)
 دامنٌ سَعْدُكَ لو رَحِمْتَ مُتَمِّمًا لولاكِ لَمْ يَكُ لِلصَّبابةِ جانِحًا^(٣)
 والنَّفْسُ راغبةٌ إذا رَغِبَتْها وإذا تُرِدُّ إلى قَليلٍ تَقْنَعُ^(٤)



(١) البيت في المغني / ٤٤١/٢ ، والخزانة ٤٠٥/٢ ، وقائله مجهول .

(٢) امرئ القيس ديوانه / ١١ / .

(٣) البيت من شواهد المغني / ٢٠٨/٣ / رقمه / ٦٣٩ / ولم يسم قائله . ونسبه بعضهم لأبي نواس ولم أجده في ديوانه .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي أشعار الهذليين / ١١ / ١ / ، والمفضليات / ٤٢٢ / .

تنبية: اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المتصرف ومد المقصور وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت الأسباب .

المقدمة العاشرة

في البعور

البحر هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم.
والبحور ستة عشرة، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها، وزاد عليها الأخفش (*)
بحراً آخر سماه المتدارك، فحينئذ تكون ستة عشرة.

وهي ثلاثة أقسام:

أولاً: ثلاثة منها (الطويل، المديد، البسيط) تعرف بالمرتجة، لاختلاط جزء
خماسي كفعولن أو فاعلن، مع جزء سباعي كمستفعلن أو متفاعلن.

ثانياً: وأحد عشر تسمى سباعية وهي: (الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل،
السرير، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث) ولسبب تسميتها
بالسباعية، أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها.

ثالثاً: وبعهران يُعرفان بالخماسيين هما (المقارب، المتدارك) لاشتغالهما على
أجزاء خماسية.

وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة^(١).

(*) هو سعيد بن مسعدة المتوفى ٢١٦هـ / تلميذ سيبويه زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به
ما فات الخليل وسبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً أنه شبيه بالبحر، فهذا يفترق منه ولا
تنتهي مادته، وبحر الشعر يوزن عليه من الأمثلة ما لا حصر لها.

(١) قال التبريزي في الوافي: والشعر كله أربع وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً، وخمسة عشر
بحراً، تجمعها خمس دوائر:

١- فالطويل والمديد والبسيط، دائرة.

٢- والوافر والكامل، دائرة.

٣- والهزج والرجز والرمل، دائرة.

الدرس الأول

البحر الأول الطويل^(١)

مفتاح البحر:

طَوِيلٌ لَهُ دَوْنُ الْبُحُورِ فِضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

نظم البحر:

وَجُمْلَةُ الْبُحُورِ سِتَّةَ عَشْرَ أَوْلُهَا الطَّوِيلُ حَسْبَمَا اسْتَقَرَّ
وَهُوَ فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ يُرَى أَرْبَعُ مَرَاتٍ كَمَا قَدْ قُرِّرَا
عَرُوضُهُ وَاحِدَةٌ قَدْ قُبِضَتْ أَضْرُبُهُ ثَلَاثَةٌ قَدْ عُرِضَتْ
صَحِيحٌ مَقْبُوضٌ وَمَحذُوفٌ وَمَا قَرَّرْتُهُ فَهُوَ اخْتِيَاؤُ مَنْ سَمَا

أجزاء الطويل ثمانية:

- ٤- والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث، دائرة.
٥- والمتقارب وحده دائرة على قول الخليل. الوافي/٣٤. وعلى قول غيره أدخل المتدارك على دائرة المتقارب كما في المعيار/١٧ وتسمى الدائرة الأولى: دائرة المختلف؛ والثانية: دائرة المؤتلف؛ الثالثة: دائرة المشبهة؛ والرابعة: دائرة المجتلب؛ والخامسة: دائرة المتفق.
وللتوسع في معرفة مفهوم هذه الدوائر وكيفية تقسيمها ينظر: الوافي للتبريزي، المفتاح للسكاكي، المعيار للشتريني/١٧ وما بعدها. القسطاس/٤٧ وما بعدها إلى/٥٢.
العقد الفريد لابن عبد ربه/٦/٢٨٤ وما بعدها.

(١) سمي طويلاً لمعنيين أحدهما: أنه أطول الشعر، وليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه/٤٨ حرفاً في البحور غيره. الثاني: أنه يقع في أول تفاعيله الأوتاد ثم الأسباب، والأوتاد أطول من الأسباب. كما أجازوا الخرم: في (فعولن) في أول الصدر وأول العجز وهو: حذف أول الوند المجموع فتصير (عولن) وهو من الأبحر الممتزجة.

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

وللطويل عروض (*) واحدة مقبوضة (مفاعيلن) (١) لها ثلاثة أضرب:

١- تام (مفاعيلن).

٢- مقبوض (مفاعيلن).

٣- محذوف (مفاعي) فينتقل إلى (فَعُولُنْ).

١ - مثال العروض المقبوضة (مفاعيلن) مع الضرب الأول التام (مفاعيلن):

قول الشاعر:

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرَأَ (٢)

تقطيعه:

غنتف	سمايكنفي	كمن سد	دخللتن	فإن زا	دشيتن عا	دذاكل	غنى فقرا
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ

٢ - مثال العروض المقبوضة (مفاعيلن) مع الضرب الثاني المقبوض (مفاعيلن):

(*) سبق أن العروض آخر تفعيلية في الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلية في الشطر الثاني.

فائدة: التوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت، وإنما تحسب الحركة مشبعة، فتقوم الضمة مقام الواو، والفتحة مقام الألف، والكسرة مقام الياء. ويجوز في حشو الطويل من التغيير القبض وهو حذف نون فعولن فيصير فعولن، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعولن التي قبل الضرب الثالث، ويكره إثباتها، ويلزم ذلك في القصيدة كلها. وكذا يجوز قبض مفاعيلن فتحذف ياءه فيصير مفاعيلن وهو غير مانوس - ويجوز كفاً مفاعيلن وهو حذف نونه لكنه قبيح. والله در بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله:

كَفَفْتُ عَنْ الْوَصَالِ طَوِيلَ شَوْقِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ لِلرَّوْحِ الْخَلِيلُ
وَكَفُّكَ لِلطَّوِيلِ فَذَنْتُكَ نَفْسِي قَبِيحٌ لَيْسَ بِرِضَاءِ الْخَلِيلِ

(١) اختلف الخليل والأخفش في عروض الطويل، فالخليل لا يجز فيها إلا القبض فتصير (مفاعيلن) وأجاز الأخفش أن تكون على (فعولن) بدل (مفاعي) المحذوفة على جهة الزحاف والعلة لا على جهة البناء الأصلي. الوافي / ٤٠ /

(٢) والبيت لأبي العتاهية في ديوانه (ص ١٥٩) وصورته:

غِنَى الْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ فِي سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرَأَ

سَبْدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتُ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ^(١)

تقطيعه:

سبدي	لكل آيا	ما كن	تجاهلن	وياتي	كبل أخبا	ر من لم	تزوودي
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن

٣ - مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعلون):

وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُؤْتِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوُبُ^(٢)

تقطيعه:

ولا خي	ر في من لا	يوطط	تنفسهو	على نا	نبا تدهد	رحين	تنوبو
فعلون	مفاعيلن	فعل	مفاعلن	فعلون	مفاعيلن	فعل	فعلون

خلاصة بحر الطويل:

علم مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصريح، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة في أول بيت فقط من القصيدة كقول أبي فراس:

أرأك عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيَمَتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلهَوَى نَهْيِي عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ^(٣)

ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعيلن) وإما على وزن (مفاعلن) وإما على وزن (فعلون) لكن إذا استعملت ضرباً من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله في جميع أبيات القصيدة.

(١) البيت لطرفة بن العبد ديوانه / ٦٦ / .

(٢) البيت لضاي بن الحرث البُرْجُمي وهو في ديوانه (ص ٧٥).

(٣) البيت من الطويل وجاءت عروضه تامة (مفاعيلن) للإلحاق بضربه التام (مفاعيلن) وهو في ديوانه / ١٥٧ / . وأبو فراس: هو الحارث بن أبي العلاء ابن عم سيف الدولة، ولد بمينج عام / ٣٢٠هـ / وربى في حجر النعيم وعزة السلطان، كان بطلاً أياً سخياً معجباً بشعره كثير الفخر بقومه، ولقد أحجب به سيف الدولة، فأداناه وقربه وخاض معه المعارك حتى وقع في الأسر، وبعد وفاة سيف الدولة حصل خلاف بين ابن سيف الدولة وأبي فراس قتل على أثره الأخير عام / ٣٥٧هـ / .

أستلة تطلب أجوبتها:

- * من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟
 إذا جَادَ أقوامٌ بمالٍ رأيتَهُم يَجُودُونَ بالأرواحِ ومُتُّم بلا بُخْلِ^(١)
- * من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟
 أعينِي كُفًّا عن فؤادي فإنه من البغي سعي اثنين في قتل واحد^(٢)
- * ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟
 إذا المرءُ لم يُدْنس مِنَ اللُّومِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يَرتدِيهِ جَمِيلٌ^(٣)
- * كم هي أجزاء الطويل وما هي؟ كم عروضاً وضرباً للطويل؟
 * مالذي يجوز في حشو الطويل من التغيير؟
 تطبيق^(٤):

١ - على العروض المقبوضة والضرب التام قول الشاعر:

ورَوْضَةٌ ورِدٌّ حُفٌّ بالسَّوسِنِ العُضِّ تَحَلَّتْ بلونِ السَّامِ والدَّهَبِ المحضِ^(*)

- (١) البيت لابن الفارض وهو في دوانه (ص ١٤٤) طبعة دار القلم.
 (٢) البيت لناصح الدين الأرجاني ولد سنة ٤٦٠ هـ وكانت وفاته سنة ٥٤٤ هـ، والبيت في ديوانه (ص ١٠٠).
 (٣) البيت للسموال بن غريص بن عاديء الأزدي وفاته قبل الهجرة سنة ٦٤ والبيت في ديوانه (ص ٢٥).
 (٤) تبييه عام عن التطبيقات التي تعقب كل بحر من البحور الشعرية:
 بعد الرجوع إلى كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وإلى ديوانه تبين أن الشيخ الهاشمي رحمه الله، أخذ هذه التطبيقات كلها من كتاب العقد فقد قال صاحبه في مقدمة كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي: واختصرت المثال في الجزء الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة وستين ضرباً من ضروب العروض، وجعلت المقطعات رقيقة غزلية، ليسهل حفظها على السنة الرواة، وضمنت في آخر كل مقطعة منها بيتاً قديماً متصلاً بها وداخلاً في معناها من الأبيات التي استشهد بها الخليل في عروضه، لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها. العقد
 /٦٧٠/٢٧٠. تبين لنا من هذا أن التطبيقات من شعر ابن عبد ربه وهي في مظانها من ديوانه إلا البيت الأخير من كل تطبيق فإنه لشاعر ممن احتج به الخليل بن أحمد وأما البيت الأخير فسأعمل على ذكر صاحبه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وسأشرح الكلمات الغريبة في التطبيقات كلما رأيت الحاجة داعية لذلك.
 (*) السوسن: نبات طيب الرائحة، والغض: النضر والطرير، والسام: الفضة.

رَأَيْتُ بِهَا بَدْرًا عَلَى الْأَرْضِ مَاشِيًا
إِلَى مِثْلِهِ فَلْتَصُبْ إِنْ كُنْتَ صَابِيًا
تَرَى وَرْدَ خَدَيْهِ وَرَمَانَ صَدْرِهِ
وَقَلَّ لِلذِّي أَفْنَى الْفُوَاذَ بِحَبِّهِ
(أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا
وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَطُّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
فَقَدْ كَادَ مِنْهُ الْبَعْضُ يَصْبُو إِلَى الْبَعْضِ
بِمَصٍّ عَلَى مَصٍّ وَعَضٌّ عَلَى عَضٍّ^(١)
عَلَى أَنَّهُ يَجْزِي الْمَحَبَّةَ بِالْبُغْضِ
حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَوْهُنُ مِنْ بَعْضِ)

٢ - وعلى العروض المقبوضة والضرب المماثل لها قول الشاعر:

وَحَامِلَةٌ رَاحًا عَلَى رَاحَةِ الْيَدِ
مَتَى مَا تَرَى الْإِبْرِيْقَ لِلْكَأْسِ رَاكِعًا
عَلَى يَاسِمِينَ كَاللَّجِينِ وَنَرَجَسَ
بِتَلْكَ وَهَذِي فَالُهُ لَيْلَكَ كَلَّهُ
(سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كَانَتْ جَاهِلًا
مُورِدَةٌ تُسْقَى بِلُونِ مُورِدٍ^(٢)
تُصَلِّي لَه مِنْ غَيْرِ طُهْرٍ وَتَسْجُدُ
كَأَقْرَاطِ دُرٍّ فِي قَضِيْبٍ زَبْرَجِدٍ^(٣)
وَعِنهَا فَسَلْ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ عَنِ غَدِي
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزِدِ^(٤))

٣ - وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر:

أَيَقْتَلْنِي دَائِي وَأَنْتَ طَبِيبِي
لَنْ خُنْتُ عَهْدِي إِنْ نِي غَيْرُ خَائِنِي
وَسَاحِبَةُ فَضْلِ الذَّيُولِ كَأَنَّهَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خَدْرِهَا قَالَ صَاحِبِي
(وَمَا كُلُّ ذِي لَبٍّ بِمَوْتِكَ نَصْحَةٌ
قَرِيبٌ وَهَلْ مِنْ لَا يُرَى بِقَرِيبِ
وَأَيُّ مَحَبِّ خَانَ عَهْدَ حَبِيبِ
قَضِيْبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فَوْقَ كَثِيْبِ
أَطْعَنِي وَخَذَ مِنْ وَصْلِهَا بِنَصِيْبِ
وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نَصْحُهُ بَلِيْبِ^(٥))

(١) يروى في العقد: وكُلٌّ من الأكل، بدل ترى، ولعله هو المناسب لبقية البيت.

(٢) الراح: اسم من أسماء الخمر، وهي التي يرتاح شاربها لها أو يستطيب ريحها أو يجد لها روحاً. هـ
فقه اللغة للثعالبي / ٢٧١.

(٣) البيت لطرفة بن العبد وهو في ديوانه (ص ٦٦). طبعة دار صادر.

(٤) الياسمين والنرجس: نبات ذو أزهار طيبة الرائحة واللجين: الفضة، والزبرجد: حجارة كريمة كالزمرد.

(٥) البيت لطرفة ديوانه / ٦٦.

(٦) البيت لأبي الأسود ظالم بن عمرو تابعي فقيه محدث روى عن كبار الصحابة رضي الله عنهم، وهو أول من عمل في النحو برأي سيدنا علي رضي الله عنه. البيت في ديوانه / ٩٩.

وفي ذيل الديوان / ٢٠٨ / طبعة أولى بتحقيق عبد الكريم الدخيلي.

الدرس الثاني

البحر الثالث المديد^(١)

مفتاح البحر:

لمديد الشعرِ عندي صفاتٌ فاعلاتنُ فاعلنُ فاعلاتنُ

نظم البحر:

نَمَّ المَديدُ فُاعِلاتُنْ فُاعِلُنْ أَرَبَعَةٌ وَالجِزءُ فِيهِ داخِلُ
لَهُ أَعارِضُ ثَلاثٌ وَلَهُ سِتَّةٌ أَضْرِبُ فَخُذْ مُجْمَلُهُ
أولَى الأَعارِضِ صَحيحَةٌ أَتَتْ كَضَرِبُها واحْكُمْ بِحَذَفِ ما تَلَتْ
أَضْرِبُها ثَلاثَةٌ مَقْصُورُ وبعَدَهُ المَحذُوفُ وَالْمَبْتُورُ
ثَلاثَةٌ مَحْبُوءَةٌ مَحذُوفَةٌ وَهِيَ التي في لِفْتَي مَعروفَةٍ
وَهِيَ لَها ضَرِبانِ يَثُلُ أبْتَرُ

أجزاء المديد ستة^(٢) وهي:

فَاعِلاتُنْ فُاعِلُنْ فُاعِلاتُنْ فُاعِلاتُنْ فُاعِلُنْ فُاعِلاتُنْ

وللمديد ثلاث أعاريض، وستة^(٣) أضرب^(*):

(١) سمي مديداً لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية، فصار أحدهما في أول الجزء /فا/ علا/ تن/
والآخر في آخره /تن/ وهو من الأبحر الممتزجة.

(٢) أصل تفاعيله ثمانية ولكنه لم يستعمل إلا مجزوءاً بحذف (فاعلن) عروضه وضربه فبقي على ست
تفاعيل انظر: الوافي / ٤٥ / القسطاس / ٧٤ / المفتاح / ٢٥٢.

(٣) في بعض النسخ وأربعة أضرب والصواب أن أضربه ستة كما في الوافي والقسطاس والمفتاح والمعيار.
(*) يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في فاعلن، وفاعلتن يحسن فيها وكذا يجوز الكف فيها
فتصير (فاعلات) وبشرط ألا يلتقي الخبن والكف معاً في الجزء الواحد.

العروض الأولى: صحيحة (فاعلاتن) ولها ضرب مثلها (فاعلاتن).

العروض الثانية: محذوفة (فاعلن) عوض (فاعلا).

ولها ثلاثة أضرب: مقصور (فاعلان) ومحذوف مثلها (فاعلن) وأبتر (فعلُن).

العروض الثالثة: محذوفة مخبونة (فعلُن) ولها ضربان: الأول مثلها (فعلُن) والثاني

أبتر (فَعْلُن).

١ - مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها مثلها (فاعلاتن):

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَاكْتِشَابٌ قَدْ يَسُوقُ اكْتِشَاباً^(١)

تقطيعه:

إنمدا	يا بلا	ؤن وكدا	وكتابن	قديسو	فكتتابا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

٢ - مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها الأول (فاعلن):

لَا يَغُرُّنَّ امْرَأَةً عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِّلزَّوَالِ^(٢)

تقطيعه:

لا يغرن	نمران	عيشهو	كللعيشن	صائرن	لرزوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

٣ - مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها الثاني (فاعلن):

إِعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدٌ مَا كُنْتُ أَوْ غَائِباً^(٣)

تقطيعه:

اعلموا	ني لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائبن
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

(١) البيت لأبي العتاهية انظر أبو العتاهية وأشعاره للدكتور شكري فيصل / ٤٠ / .

(٢) البيت في الوافي / ٤٦ / المفتاح / ٢٥٢ / اللسان مادة (قصر).

(٣) البيت لابن عبد ربه الأندلسي وانظر ديوانه (ص ٥٩ طبعة البيكان) في الوافي / ٤٧ / المفتاح

/ ٢٥٢ / العقد الفريد ٦ / ٢٩٣ / .

٤ - مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها الثالث (فَعْلَن):

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَأْقَوْتُهُ أَخْرَجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ^(١)

تقطيعه:

إنمذذل	فأءيا	قوتتن	أخرجت من	كيس ده	قاني
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلَن

٥ - مثال العروض الثالثة (فَعْلَن) وضربها (فَعْلَن):

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعْيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ^(٢)

تقطيعه:

للفتى عق	لن يعي	شبهي	حيث تهدي	ساقهو	قدمه
فاعلاتن	فاعلن	فَعْلَن	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلَن

٦ - مثال العروض الثالثة (فَعْلَن) وضربها (فَعْلَن):

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا^(٣)

تقطيعه:

رب نارن	بتت أر	مقها	تقضم لهن	ديي ول	غارا
فاعلاتن	فاعلن	فَعْلَن	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلَن

واعلم أن استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه.

(١) البيت في الوافي /٤٨/ القسطاس /٧٥/ المفتاح /٢٥٢/ العقد /٦/ ٦٩٣. /اللسان (ذلف) وقد نسبه الثعالبي في يتيمة الدهر إلى ابن عبد ربه وهو في ديوانه (ص ٣٠١) طبعة العبيكان، وقال محققه: «البيت مُضْمَنٌ» والذلف: قصر الأنف وصغره. وقيل: قصر القصبة وصغر الأرنبة، والمراد المرأة الموصوفة بهذا الوصف، والدهقان: بكسر الدال وضمها التاجر.

(٢) البيت لطرفة بن العبد ديوانه /١٥٤/ القسطاس /٧٥/ المفتاح /٢٥٢/ العقد /٦/ ٢٩٤.

(٣) البيت لعدي بن زيد ديوانه /١٠٠/ الوافي /٤٩/ القسطاس /٧٦/ المفتاح /٢٥٢/ العقد /٦/ ٢٩٤ /اللسان (قضم) وتقضم: تُطْعَم، والهندي: الأرنجوج - عود البخور- والغار: شجر طيب الرائحة.

خلاصة بحر المديد:

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فَعِلن) بكسر العين، فإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) لا غير، وإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) أو (فاعلن) وإما على وزن (فَعِلن) بسكون العين. وإذا استعملت عروضه على وزن (فَعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فَعِلن) بكسر العين وإما على وزن (فَعِلن) بسكونها.

أسئلة على بحر المديد تطلب أجوبتها:

- * كم هي أجزاء المديد؟ كم عروضه وضرباً للمديد؟
- * ما وزن العروض الأولى من أعاريض المديد وكم ضرباً لها؟.
- * ما وزن العروض الثانية من أعاريض المديد وكم ضرباً لها؟.
- * ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد وكم ضرباً لها؟.
- * ما الذي يجوز في المديد من التغيير؟.

* من أي عروضه وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

يَالْقَوْمِ إِنْ نِي هَائِمٌ فِي غَزَالٍ لَحْظُهُ قَاتِلِي
تطبيق:

١ - على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها:

يا كثير الهجر لا تنسَ وصلي واشتغالي بك من كل شغلي^(١)
يا هلالاً فوق جيد غزالٍ وقضيباً تحته دغصُ زَمِلٍ^(٢)

(١) الأبيات لصاحب العقد الفريد/٦/٢٩٦/ وزاد فيها بيتاً تركه المؤلف وهو قوله:

ومتى ما يع منك كلاماً فتكلم فيجيبك بعقل

وهو في المعيار /٣٤/.

(٢) الدعص: القطعة من الرمل المستديرة.

لا سَلَّتْ عاذِلتي عنه نفسي أكْثري في حَبِّهِ أو أَقْلِي
شادُونَ يزْهَى بخَدْ وِجيدٍ مائِسٍ فائِزٍ حُسنٍ ودَلٍّ^(١)

٢ - على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور:

يا وميضَ البرقي بين الغمامِ لا عليها بل عليك السلام^(٢)
إنَّ في الأحداجِ مقصورةً وجُهما يهتُك سِترَ الظلامِ^(٣)
تَحسِبُ الهجرَ حلالاً لها وترى الوصلَ عليها حرام
ما تأسِيكَ إدارٍ خلَّتْ ولشعبي شتَّ بعد التَّمامِ
(إنما ذكرك ما قد مضى ضلَّةً مثلُ حديثِ المنامِ)

٣ - على الضرب المحذوف مع العروض الثانية:

عاتبٌ ظِلْتُ لَهُ عاتباً رَبُّ مَطْلوبٍ غدا طالباً
من يَتَبَّ عن حُبِّ معشوقه لستُ عن حُبِّي لَهُ تائباً
فالهُوى لي قَدَرٌ غالِبٌ كيف أعصي القَدَرَ الغالِباً
ساكِنَ القصرِ ومن حَلَّه أصبَحَ القلبُ بكم ذاهباً
(اعلموا أني لكم حافظٌ شَاهداً ما عِشْتُ أو غائباً)

٤ - على العروض الثانية مع الضرب الأبر:

أَيُّ نُفَّاحٍ ورُؤْمَانٍ يُجتنى من خيَطِ رِيحانٍ^(٤)
أَيُّ وردٍ فوق خَدْ بدأ مستنيراً بين سُوسانٍ^(٥)

(١) الشادون: ولد الظبية إذا قوي واستغنى عن أمه.

(٢) الأبيات في العقد/٦/٢٩٢.

(٣) الأحداج: أراد بها العيون، وحده بصيره: حدق به.

(٤) الأبيات لصاحب العقد/٦/٢٩٣ وفي نسخة خطوط بدل خيَط وهو الصواب، والخطوط: الغصن

الناعم. والبيت الأخير: تقدم في الدرس.

(٥) السوسان: من الرياحين يعرف بالزنبق، واحده سُوسنة، وجمعه: سُوسين.

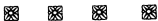
شادِن يُعيد في روضة
 من رأى الذَّلْفاء في خلوة
 (إنما الذَّلْفاء ياقوتة
 صيغ من درُّ و مرجان^(١)
 لم ير الحدَّ على الزاني
 أُخْرِجَتْ من كيسٍ دهقان)

٥ - على العروض الثالثة المخبونة مع الضرب المماثل لها:

من مُجِبِّ شَقُّهُ سَقْمُهُ
 كاتبٍ حَتَّتْ صَحيفَتُهُ
 يرفعُ الشكوى إلى قمرٍ
 مَنْ لُقِرْص الشمس جبهتُهُ
 خَلَّ عقلي يا مُسَقِّمَهُ
 (اللفتى عقلٌ يعيش به
 وتلاشَى لحمُهُ ودُمُهُ
 وبكى من رحمَةٍ قلمُهُ
 تنجلي عن وجهه ظَلْمُهُ
 وللمعِ البرق مُبْتَسِمُهُ
 إنَّ عقلي لستُ أَنهْمُهُ
 حيث تهدي ساقَهُ قدمُهُ)

٦ - على العروض الثالثة مع الضرب الأبتري:

زادني لوئُك إصراراً
 طار قلبي من الهوى رشياً
 خُذْ بكفِّي لا أُمْت عَرَقاً
 أنضجتُ نارُ الهوى كبدي
 (رُبَّ نارٍ بتُّ أرمقُها
 إنَّ لي في الحبِّ أنصاراً
 لو دنا للقلب ما طارا^(٢)
 إنَّ بحر الحبِّ قد فارا
 ودُموعي تُطفئُ النارا
 تقضمُ الهنديَّ والغارا)



(١) الدرّ: اللآلي العظام واحدها دُرّة، والمرجان: صغار اللؤلؤ، واحده مرجانة، وهو عروق حمرة تنبت في البحر كأصابع الكف.

(٢) الرشأ: ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه.

الدرس الثالث

البهر الثالث البسيط^(١)

مفتاح البحر:

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَبِيهٌ يُبْسَطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ

نظم البحر:

أَجْزَاؤُهُ مُسْتَفْعِلُنْ وَقَاعِلُنْ
 مَاقْبَلُهُ أَوْلَى الْأَعَارِضِ لَهَا أَمَّا الْبَسِيطُ فَهَوَ مَا سَادَّكُرُ
 مِثْلٌ وَمَقْطُوعٌ وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ أَرْبَعَةٌ وَعَدُهُ مُمَائِلٌ
 أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةٌ فَالْأَوَّلُ ضَرْبَانِ وَالْحَبْنُ وَجُوباً حَلَّهَا
 وَمِثْلُهَا وَالثَّالِثُ الْمَقْطُوعُ فَلِئِذَا مَجْزُوءَةٌ وَوَافِيَّةُ
 نَظِيرُهَا لِكِنَّةٍ مُدْبِلٌ نَظِيرُهَا لِكِنَّةٍ مُدْبِلٌ
 ثَالِثَةٌ وَضَرْبُهَا مَقْطُوعٌ ثَالِثَةٌ وَضَرْبُهَا مَقْطُوعٌ

أجزاؤه ثمانية هي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ

وله ثلاثة أعرىض، وستة أضرب:

العروض الأولى: تامة مخبونة (فَعْلُنْ) ولها ضربان:

مخبون مثلها (فَعْلُنْ) ومقطوع (فَعْلُنْ) بشرط أن يدخله الرُذْفُ^(٢) (أي لين قبل رُوَيْه).

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ثلاثة أضرب:

مُدْبِلٌ (مُسْتَفْعِلَانْ) وصحيح مثل العروض: (مُسْتَفْعِلُنْ) ومقطوع (مَفْعُولُنْ).

(١) سمي بسيطاً لأن أسبابه انبسطت وتوالت، ففي كل تفعيلة سباعية سببان متواليان، وقيل: لانبساط الحركات في عروضه وضربه، وهو من البحور الممتزجة ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

(٢) انظر تعريف الردف في حروف القافية رقم ٤ / صفحة ١٢٧.

العروض الثالثة: مجزوءة مقطوعة(*) (مفعولن)، ولها ضرب واحد مثلها (مفعولن).

١ - مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب الأول (فعلن):

لا تَحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مُخَاصِمَةٍ إِنَّ الْبُعُوضَةَ تُدْمِي مُقَلَّةَ الْأَسَدِ^(١)

تقطيعه:

لا تحقرن	نصفي	رن في مخا	صمتن	إنلبعو	ضتند	مي مقلتل	أسدي
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

٢ - مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب الثاني (فعلن):

الخيرُ أبقى وإن طالَّ الزَّمانُ به والشَّرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادي^(٢)

تقطيعه:

الخير أب	قى وإن	طالزوما	نبيي	وششراخ	بشما	أوعيت من	زادي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

٣ - ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الأول (مستفعلن):

إِنَّا دَمَمْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرُوٌّ مِنْ تَمِيمٍ^(٣)

(*) أي يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

وذلك بحذف فاعلن الأخيرة في الشطر الأول وصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير ويسمى مجزوء البسيط.

(١) البيت له قصة في المستطرف للأبشيهي مع الشاعر عبيد بن الأبرص، ولعله للصائغ الحلبي، وهو شاعر معروف كانت وفاته في سنة ١١٦٩هـ وقد رُكِب صدر البيت الأول على عجز البيت الثاني:

لا تحقرن وضعيخ الشأن مُمتهنأ له فمن شأن شأن النَّاسِ لم يسد
كم من يياذق منها الشاء قد قُورِت إن البعوضة تُدْمِي مقلة الأسد
والبياذق: جمع ييذق وهو حجر الشطرنج، وقُمر أي: غلب، وانظر ابن منظور في لسان العرب (١١٤/٥) مادة: قمر.

(٢) نسب البيت إلى الأسود بن يعفر ديوانه /٣٠٩/ الوافي /٥٦/ المفتاح /٢٥٤/، وجعله قدامة بن جعفر في نقد الشعر من التخليع وقال: «التخليع: وهو أن يكون قبيح الوزن قد أفرط قائله في تزجيحه، حتى سيّله إلى الانكسار ذلك مثل قول الأسود بن يعفر» وذكر البيت وما بعده.

تقطيعه:

إن نأذم	ناعلى	ماخيلت	سعدبن زيد	دن وعم	رن متميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

٤ - ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثاني (مستفعلن):

ماذا وقوفي على ربيع خلا مخلولتي دارس مستعجم^(١)

٥ - ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن):

سيروا معاً إنَّما ميعادُكم يومَ الثلاثاءِ بطنُ الوادي^(٢)

تقطيعه:

سيرومعن	إننما	ميعادكم	يومثلا	ثاءبط	نلواذي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

٦ - ومثال العروض الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن):

ما هيَّجَ الشُّوقَ مِنْ أَطْلَالٍ أَضَحَّتْ قِفَاراً كَوَحِي الواحي^(٣)

تقطيعه:

ما هيَّجَ ش	شوق من	أطلالي	أضحت قفا	رن كوح	يلواحي
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

(١) البيت للمرقش الأكبر عمرو، وقيل: لعوف بن سعد وقيل للأسود بن يعفر النهشلي وأدخله الثعالبي في تيمية الدهر في شعر ابن عبد ربه وهو في ديوانه (ص ٢٣٢)، وأعاد المحقق نسبه للمرقش. الوافي / ٥٧ / القسطاس / ٨١ / ، العقد / ٦ / ٢٩٧ / ، اللسان (خلق) والمخلوق: اللاطي بالأرض،

والدراس: الممحي، والمستعجم: المبهم. وفي العقد: عفا بدلاً من خلا، وتقطيع البيت:

ماذا وقو	في على	ربعن خلا	مخلولتن	دارسن	مستعجمن
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

(٢) البيت في الوافي / ٥٧ / والقسطاس / ٨١ / المفتاح / ٢٥٤ / دون نسبه لأحد وفي رواية: غداً بدل معاً وفي نسخة: الثلاثاء بطن، والثاء المشددة: يجوز فيها الضم والفتح.

(٣) البيت في الوافي / ٥٨ / القسطاس / ٨١ / المفتاح / ٢٥٤ / المعيار / ٣٨ / معجم الشواهد / ٨٨ / . من دون نسبة والأطلال: ما بقي من آثار الديار، وأرض قفار: إذا خلت من الماء والكلأ والناس.

ملخص بحر البسيط :

يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءاً، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلن) كعروضه وإما على وزن (فعلن) بسكون العين، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن (مستعلن) وإما على وزن (مفعولن) فإن استعملت عروضه على وزن (مستعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (مستعلن) كعروضه وإما على وزن (مستعلان) و إما على وزن (مفعولن) وإن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب استعمال ضربها على وزن (مفعولن) أيضاً، ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن (فعلون).

تنبيه :

يجوز في بحر البسيط من أنواع التغيير الخبن في (مستعلن) وفي (فاعلن) ويجوز الطي في (مستعلن) لكنه مقبول في الشطر الأول فقط.

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها :

- * كم هي أجزاء البسيط؟
- * كم عروضاً وضرباً للبسيط؟
- * هل يدخل البسيط الجزء؟
- * كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط؟
- * ما وزن العروض الأولى من عروضات مجزوء البسيط وكم ضرباً لها؟
- * ما وزن العروض الثانية من أعاريض مجزوء البسيط وكم ضرباً لها؟
- * ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغيير؟ من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعُ والشمسُ رآذ الضحى كالشمسِ في الطُّفْلِ^(١)

(١) شرح: أي بين، ورأذ الضحى: ارتفاع الشمس، والطُّفْل: المطر، والبيت للطغرائي الحسن بن علي الأستاذ، وفاته في سنة ٥١٣ هـ من لاميته المشهورة وانظره في الغيث المسجم في شرح لامية العجم (١/٨٧) وهو البيت الثاني وقبله:
أصالة الرأي صانتي عن الخطلِ وجيلةُ الفضلِ زانتي لدى العطلِ

* من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

كُلُّ ابْنِ أُنثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ^(١)

تطبيق عام على البحر الثالث البسيط:

١ - على العروض التامة المخبونة مع الضرب المخبون:

بَيْنَ الْأَهْلَةِ بَدْرٌ مَالَهُ فَلُكُ قَلْبِي لَهُ سُلْمٌ وَالْوَجْهَ مَشْرُكُ
إِذَا بَدَا انْتَهَبْتُ عَيْنِي مَحَاسِنَهُ وَذَلَّ قَلْبِي لِعَيْنِيهِ فَيُثْهَثِكُ
ابْتَعْتُ بِالذُّبَيْنِ وَالذُّنْيَا مَوْدَتَهُ فَخَانِنِي فَعَلَى مَنْ يَرْجِعُ الدَّرْكُ
كُفُوا بَنِي حَارِثٍ أَلْحَاطِ سَيْفِكُمْ فَكُلُّهَا لِفَوَادِي كِلَيْهِ شَرْكُ^(٢)
(يَا حَارِثَ لَا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةَ لَمْ يَلْقَاهَا سَوْقَةٌ قَلْبِي وَلَا مَلِكُ)^(٣)

٢ - على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع:

يَالِجَلَّةَ لَيْسَ فِي ظَلَمَائِهَا نَوْرُ إِلَّا وَجُوهًا تَضَاهِيهَا الدَّنَانِيرُ
حَوْرٌ سَقَتْنِي كَأَسَنِ الْمَوْتِ أَعْيُهَا مَاذَا سَقَتْنِيهِ تِلْكَ الْأَعْيُنُ الْحَوْرُ^(٤)
إِذَا ابْتَسَمَنَ فِدْرُ الشَّغْرِ مَنْتَظِمٌ وَإِنْ نَطَقْنَ فِدْرُ اللَّفْظِ مَنَشُورُ
خَلَّ الصَّبَا عَنكَ وَاخْتَمَ بِالنُّهَى عَمَلًا فَإِنَّ خَاتِمَةَ الْأَعْمَالِ تَكْفِيرُ
(وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ فَالْخَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورُ)^(٥)

(١) البيت لكعب بن زهير من قصيدته المشهورة بالبردة ديوانه /١٩/.

(٢) يروى: أَلْحَاطِ رَيْمِكُمْ، وَالرَيْمُ: الظبي الأبيض الخالص البياض.

(٣) ياحار: ترخيم حارث، وهو لزهير يخاطب الحارث بن ورقاء الصيداوي. شرح الديوان /١٨٠/
والداهية: المصيبة والأمر الشديد، والسوقة: من كان دون الملك من الناس.

(٤) الحور: شدة بياض العين وشدة سواد سوادها.

(٥) القَرْن: الحبل يقرن به البعير. والبيت لجبلية العُدري في الأزمنة والأمكنة (ص ١٠٥) والنويري في

نهاية الأرب (٤/٢١٠) من قصيدة مطلعها:

شمر فإنك ماضي العزم شمير لا يفزعُكَ تفريق وتغيير
وبيت الشاهد هو البيت الأخير. وانظر الحماسة البصرية (٤٠٢/٢) ومطلع القصيدة عنده:

٣ - على العروض مع المجزوءة الصحيحة الضرب المجزوء المذيّل :

يا طالباً في الهوى ما لا يُنالُ وسائلاً لم يَعْفُ ذُلُّ السُّؤالِ
وَلَّتْ ليالي الصِّبا محمودةٌ لو أنها رَجَعَتْ تلك الليالِ
أَعْقَبْتُهَا التي واصلْتُها بالهجر لما رأت شَيْبَ القَذالِ^(١)
لا تلتمننَّ وَصلةً من مخْلِيفٍ ولا تكنْ طالباً مالا يُنالِ^(٢)
(ياصاحٍ قد أخلفتُ أسماءَ ما كانت تُمَيِّكُ من حُسنِ الوصالِ)^(٣)

٤ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المقطوع المجرد من الطي :

يا مَنْ دمي دونه مَسفوكُ وكلُّ حرٍّ له مملوكُ
كانه فضةٌ مسبوكةٌ أو ذهبٌ خالصٌ مسبوكُ
ما أطيبَ العيشَ إلا أنه عن عاجلٍ كلُّهُ متروكُ
(والخيرُ مسدودةٌ أبوابهُ ولا طريقٌ له مسلوكُ)

٥ - على العروض المجزوءة المقطوعة المخبونة مع الضرب المماثل لها ويسمى

بالبسيط المخلَع :

كأبة الذُّلِّ في كتابي ونُخوة العزِّ في جوابي
قتلتَ نفساً بغيرِ نفسٍ فكيف تنجو من العذابِ
خُلقتَ من بهجةٍ وطيبٍ إذ خُلِقَ الناسُ من ترابِ
وَلَّتْ حُميًّا الشبابِ عني فَلَهْفَ نفسي على الشبابِ

استقدير الله خيراً وارضىين به فبينما العُسرُ إذ دارت مَياسيرُ
وقد أخذه من الخبزِ أرزي نصر بن أحمد، وفاته سنة ٣١٧ هـ، شاعر غزل علت له شهرة، كان أمياً
والظاهر أنه كان يستعين بأبيات القدامى، وينسج على حبالها قصائده.

(١) شيب القذال: شعر جماع مؤخر الرأس من الإنسان.
(٢) يروى: أزلا تكن بدل: ولا تكن. ووزن الأولى (مستغعلن) صحيحة والثانية (متغعلن) مخبونة
والأولى أولى لأنها صحيحة.

(٣) هو في القسطاس في علم العروض (ص ٦٢) من دون نسبة.

(أصبحتُ والشيبُ قد علاني يدعو حثيثاً إلى الخضاب^(١))
 ٦ - ومن مخْلَعُ البسيط قول بعضهم:
 قالوا تعاطي الدُخانِ قُبْحُ فقلتُ لا ما به قباحة^(٢)
 يُصَيِّرُ المرءَ في نشاطٍ وفيه عونٌ على الفصاحة
 ولم يَرُدْ بالحرامِ نصٌّ والأصلُ في شأنه الإباحة

(١) البيت لمطيع بن إياس. حماسة البحري / ١٩١ / الوافي / ٦٣ / القسطاس / ٨٣ / من دون نسبة المفتاح / ٢٥٤ / والخضاب: ما يُغَيِّرُ به لون الشعر من الحناء وغيرها.
 (٢) نسبت الأبيات للشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى، ولكنني لم أجدها في ديوانه.

الدرس الرابع

البحر الرابع: الوافر^(١)

مفتاح البحر :

بُحورُ الشَّعْرِ وإفْرُها جَمِيلٌ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتِنْ فَعُولٌ

نظم البحر :

وَهَاكَ بَحْرَ الوافرِ البَدِيعِ فَكُنْ لِمَا أَتْلُوهُ بالسَّمِيعِ
سِتًّا مُفَاعَلَتُنْ وَذِي اللّامِ انصِبِ لَهُ عَرُوضانِ ثَلَاثُ أَضْرِبِ
أُولَاهُما مَقْطُوفَةٌ كضَرْبِها أَخْرَاهُما مَجْزُوءَةٌ فاعْرِفْ بها
صَحِيحَةً وَهِيَ لَهَا ضَرْبانِ نَظيرُها واخْكُمْ بِعَضْبِ الثَّانِي

أجزاء الوافر ستة وهي :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ^(*)

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً، بل لا بد من قطف عروضه^(٢) فتصير (مفاعلتن) (مفاعل) وتُحول إلى (فعلون).

وللوافر عروضتان وثلاثة أضرب :

(١) سمي وافراً لتوفر حركاته في (مفاعلتن) وقيل: لتوفر أوتاده في أجزائه ويستعمل تاماً ومجزؤاً.
(*) يجوز في بحر الوافر من التغيير عصب (ويدخله كذلك العقل والنقص، وقال في العقد: العصب فيه حسن، والنقص فيه صالح، والعقل فيه قبيح /٦/ ٣٠٠) [مفاعلتن فتصير مفاعيلن والعصب يدخلها حتى في العروض المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لثلاث يلبس [أي ببحر الهزج إذا كان الوافر مجزؤاً]، ويجوز استعمال (مفاعلتن) على وزن (مفاعيلن) وهو قبيح، ويجوز حذف نونها فتصير (مفاعيل)، وهو قبيح أيضاً.

(٢) القطف إسقاط السبب الخفيف من مفاعلتن وتسكين ما قبله.

العروض الأولى: مقطوفة (مُفَاعَلٌ) فيعوض عنها (فَعولن).

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مُفَاعَلَتُنْ) ولها ضربان: ضرب مثلها مجزوء (مفاعلتن) وضرب معصوب (مفاعيلن).

١ - مثال العروض الأولى (فَعولن) مع ضربها (فَعولن):

جِرَاحَاتُ السَّنَانِ^(١) لَهَا الَّتِيَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

تقطيعه:

جراحاتس	سنانهل	تتامو	ولايتنا	مماجرحل	لسانو
مفاعيلن	مفاعلتن	فَعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فَعولن

٢ - مثال العروض الثانية المجزوءة (مُفَاعَلَتُنْ) والضرب الأول (مفاعلتن):

هِيَ الدُّنْيَا^(٢) إِذَا كَمَلْتُ وَتَمَّ سُورُورُهَا خَدَّكَتْ

تقطيعه:

هيددنيا	إذاكملت	وتمسرو	رهاخذلت
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

٣ - مثال العروض الثانية المجزوءة (مفاعلتن) والضرب الثاني (مفاعيلن):

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتُعْضِبُنِي وَتَعْصِينِي^(٣)

تقطيعه:

أعاتبها	وأمرها	فتعضبني	وتعصيني
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن

(١) هو في المحاسن والمساوي من دون نسبة (٢٥/١)، وفي ثمار القلوب من دون نسبة (ص ٥٠٧) طبعة دار البشائر.

وفي معناه لامية بن العزيز الداني، أبو الصلت وصورته عنده: [الوافر]

وَجِرْحُ السَّيْفِ يَبْرَأُ عَنْ قَرِيبٍ وَيَعْيَا الْبُرْءُ مِنْ جَرِحِ اللِّسَانِ

(٢) نسبها في العقد الفريد إلى أبي العتاهية، ولم أعره عليها في ديوانه.

(٣) البيت في الوافي ٧١/ المفتاح ٢٥٥/.

ملخص بحر الوافر :

علم مما تقدم أن الوافر يستعمل مجزوءاً ويستعمل غير مجزوء، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعولن) ويجب استعمال ضربها على وزن (فعولن) أيضاً، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلتن)، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعلتن) وإما على وزن (مفاعيلن).

أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الوافر؟

* كم عروضاً وضرباً للوافر؟

* هل يدخل الوافر الجزء؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الوافر؟

* ما الذي يجوز في الوافر من التغيير؟

* من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

سَدَدَنْ مَنَافِذَ السَّمَاةِ عَنِّي مَخَافَةً أَنْ أَطِيرَ مَعَ السَّمِيمِ
وقول الآخر مع تقطيعه:

أَعَاتِبُ ذَا المُوَدَّةِ مِنْ صَدِيقِي إِذَا مَا رَابِنِي مِنْهُ اجْتَنَابُ
إِذَا ذَهَبَ العِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الوُدُّ مَا بَقِيَ العِتَابُ^(١)

تطبيق :

١ - على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها :

تجافى النومُ بَعْدَكَ عن جفوني ولكن ليس يجفوها الدموعُ
يُذَكِّرُنِي تَبَسُّمُكَ الأَقَاحِي ويحكى لي تَوَزُّدُكَ الرَبِيعُ
يطيرُ إليك من شوقي فَوَادِي ولكن ليس تتركه الضلوعُ
فمالي عن تذكرك امتناعُ ودون لقائك الحصنُ المنيعُ

(١) البيتان أنشدهما المعافى بن زكريا في المجلس الصالح (١/١٢٠).

كأن الشمس لما غبت عنها فليس لها على الدنيا طلوع
(إذا لم تستطع شيئاً فدعُهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيع)^(١)

٢ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح:

غزالٌ زانه الحورُ وساعد طرفه القدرُ
براه الله من نورٍ فلا جنُّ ولا بشرُ
يُريك إذا بدا وجهاً حكاه الشمنُ والقمرُ
فذاك الهمُّ لا طللٌ وقفت عليه تعنبر
(أهاجك منزلٌ أقوى)^(٢) وغير آية الغير)^(٣)

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب:

وبدرٍ غيرٍ محقوقٍ من العقيان مخلوق^(٤)
إذا أسقيت فضلتُهُ مزجتُ بريقه ريقى
فيالك عاشقاً يُسقى ببقية كأسٍ معشوق
بكيته لنأيه عتي ولا أبكي بتشهيق
(لمنزلة بها الأفلا ك أمثال المهاريق)^(٥)

تطبيقات:

١ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الطويل:

وإنك للمولى الذي بك أفتدي وإنك لكتجم الذي بك أهتدي

(١) في العقد الفريد قَدُم البيت الأخير على البيت الذي قبله إذا لم تستطع... وهو لعمر بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه (ص ١٤٥).

(٢) أقوى: إذا خلا المنزل من سكانه، وغادروه وانظر لسان العرب مادة: قوا (٢١١/١٥) بتصرف يسير.

(٣) الأبيات في العقد الفريد (٤٥٢-٤٥١/٥).

(٤) العقيان: الذهب المتكاثف في مناجمه، الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة. انظر لسان العرب مادة (عقا) (٨١/١٥) بتصرف يسير.

(٥) المهاريق: جمع مهريق: وهي الصحيفة البيضاء يكتب عليها. انظر لسان العرب (٣٦٨/١٠) مادة: هرق، والأبيات في العقد الفريد (٣٦٨/١٠).

أنتَ الذي عرَّفْتَنِي طُرُقَ العِلا و أنتَ الذي أهدَيْتَنِي كُلَّ مقْصِدي
و أنتَ الذي بَلَّغْتَنِي كُلَّ غايَةٍ مشيئُ إليها فوقَ أعناقِ حُسْدي
فيا مُلبِسي التُّعْمَى التي جَلَّ قدرُها لقد أخلَقْتِ تلكَ الثِّيَابَ فَجَدِّدِي^(١)

٢ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر المعديد:

يا خليلي نابني سُهدي لم تنمَ عيني ولم تَكْدي
كيف تُلحاني على رجلٍ أنسي تَلْتَهُ كَبِدي
مثلُ ضوءِ البدر طلعتهُ ليس بالزُّمالة التَّكْدي^(٢)



خيرٌ من يُرجى ومن يَهْبُ ملكٌ دانَتْ له العربُ^(٣)
و حَقِيقٌ أنْ يُدانَ لَهُ مَنْ أبوه لِلنَّبِيِّ أبُ

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر البسيط:

يا أيها الملك المُبْدي عداوتُهُ انظرُ لِنَفْسِكَ أيَّ الأمرِ تبتدُرُ
فإنْ نَفَسْتِ على الأقوامِ مجدهمُ فابسطِ يديكَ فإنَّ الخَيْرَ مبتدُرُ^(٤)
لا تلتمسِ وُضلةً من مُخلف ولا تكن طالباً مالا يُنالُ
يا صَاحٍ قد أخلَفْتَ أسماءَ ما كانت تُمَيِّكُ من حَسنِ الوصالِ^(٥)



أَلْبَسَنِي ذِلَّةَ العَبِيدِ مَنْ قَلْبُهُ صَيغَ من حديدِ

(١) الأبيات لأبي فراس الحمداني في ديوانه (ص ٩٧).

(٢) الأبيات في الأمالي (١٥٤/٢) ونسبها لامرأة من أهل الحجاز.

(٣) البيتان لأبي العتاهية.

(٤) البيتان في البصائر والذخائر (٢٠٩/٤) من دون نسبة.

وهما للنجاحي الحارثي والرواية عنده في البيت الثاني:

يا أيها الرجل المَبْدي عداوته زَوِّ لِنَفْسِكَ أيَّ الأمرِ تَأْتَمُرُ

(٥) البيتان لابن عبد ربه كما جاء في يتيمة الدهر للثعالبي وهما في ديوانه (ص ٢١٣).

ونمَّ طرفي بما ألاقِي من كَمَدٍ دائِمِ المزيدي^(١)

✧ ✧ ✧ ✧

أهلاً وسهلاً بقومِ زَيْنُوا حَسْبِي و إنْ مَرَضْتُ فهم أهلي وَعُوَادِي^(٢)

٤ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الوافر:

أمثلي تُقْبَلُ الأَقْوَالُ فِيهِ ومثلُكَ يَستمرُّ عليه كِذْبُ

فقلْ ما شئتَ فيَّ فلي لسانٌ مليءٌ بالثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ

إلى كم ذا العتابُ وليسَ جُزْمٌ وكم ذا الاعتذارُ وليس ذنبُ

فلا تحمِلْ على قلبِ جريحٍ به لإحداثِ الأيامِ نَدْبُ^(٣)

✧ ✧ ✧ ✧

خليلٌ لي سأهجرُهُ لذنبٍ لست أذكرُهُ

ولكّتي سأرعاه وأكتمُهُ وأسترُهُ

وأظهِرُ أتني راضي وأسكتُ لا أخبِرُهُ^(٤)

✧ ✧ ✧ ✧

(١) هو منصور بن كينغلغ أديب شاعر من أولاد أمراء الشام وانظر بيمة الدهر في شعراء أهل العصر (٢٥٠/٤).

(٢) البيت لجريز وهو في ديوانه (١٣٨/١) ورواية الديوان: «نفسى الغداء لقوم زينوا حسبي».

(٣) الأبيات بيت تقديم وتأخير في ديوان أبي فراس (ص ٣٧).

(٤) الأبيات لإسحاق الموصلي وانظر الأغاني (٢١٠/٥).

الدرس الخامس

البحر الخامس الكامل^(١)

مفتاح البحر:

كَمُلَ الْجَمَالُ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُ

نظم البحر:

أجزاء كاملِ البحورِ مُتَّفَا عِلُنْ وَسِيَّتْ عَدُّهَا قَدْ عُرِفَا
لَهُ ثَلَاثَةٌ أَعَارِيضُ تُرَى وَأَضْرُبُ تَسْعُ فَقَطْ بِلَا امْتِرَا
فَأَضْرُبُ الْأُولَى الَّتِي قَدْ سَلِمَتْ مِنْ عَلِيَّةٍ ثَلَاثَةٌ قَدْ عَلِمَتْ
مِثْلُ وَمَقْطُوعٌ أَحَدُ مُضْمَرُ ثَانِيَةٌ حَذٌّ فَحُذُّ مَا قَرُّوَا
وَاعْرِفْ لَهَا ضَرْبَيْنِ مِثْلًا يُذَكَّرُ ثَانِيَهَا هَوَ الْأَحَدُ الْمُضْمَرُ
ثَالِثَةٌ مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ أَضْرُبُهَا كَمَا رَوُّوَا أَرْبَعَةٌ
مُرْقَلٌ مُذَيَّلٌ مُمَائِلٌ وَالرَّابِعُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ الْكَامِلُ

أجزاء الكامل ستة وهي:

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

وأعاريض الكامل ثلاث وأضربه تسعة^(*):

(١) سمي كاملاً لتكامل حركاته، وهي ثلاثون، وليس في البحور بحر مثله، توفرت حركاته وجاء على أصله.

(*) يدخل في الكامل من الزحاف الإضمار (مستفعلن) عوض (متفاعلن) ويجوز فيه قليلاً الوقص (مفاعلن) والخزل: (مفتعلن) بدلاً من (متفعلن)، أما الإضمار فيدخل حتى على الأعاريض والأضرب ومع الترفيل والتذييل، والإضمار فيه حسن، والوقص صالح، والخزل قبيح.

العروض الأولى : صحيحة (متفاعِلن) و لها ثلاثة أضرب :

الأولى صحيح (متفاعِلن) والثاني مقطوع (متفاعِلن).

والثالث أخذ مضمَر (فَعَلُنْ) عوض (مُتَفَا).

العروض الثانية : حَذَاءُ (فَعِلُنْ) منقولة عن (مُتَفَا)

ولها ضربان : أخذٌ مثلها (فَعِلُنْ) وأخذٌ مضمَر (فَعَلُنْ).

العروض الثالثة : مجزوءة صحيحة (متفاعِلن) ولها أربعة أضرب : مُرْفَلْ (متفاعِلاتُنْ)

وَمُدْبِلْ (متفاعِلانْ) وتام (متفاعِلن) ومقطوع (فَعِلاتُنْ).

١ - مثال العروض الأولى (متفاعِلن) وضربها الأول (متفاعِلن) :

إِنِّي لِأَجْبِبُنْ مِنْ فِرَاقِ أَجْبَيْتِي وَتُجِسُّ نَفْسِي بِالْجِمَامِ فَأَشْجُعُ^(١)

تقطيعه :

إنني لأج	بنمن فرا	ق أجبتي	وتحسفن	سي بلحما	فأشجعو
مستغعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستغعلن	متفاعلن

٢ - مثال العروض الأولى (متفاعِلن) والضرب الثاني (متفاعِلن) :

أَمَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ^(٢)

تقطيعه :

أمعلمما	تطيبي	شكيا أخي	هياتي	سمعلمما	تطيبيو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستغعلن	متفاعلن	متفاعلن

٣ - مثال العروض الأولى (متفاعِلن) مع الضرب الثالث (فَعَلُنْ) :

لَيْمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِ دُرِسَتْ وَعَيَّرَ رَسَمَهَا الْقَطْرُ^(٣)

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي ديوانه / ١٦٣ / ويعني بذلك أن الفراق عنده أشد من الموت.

(٢) البيت لأبي العتاهية في ديوانه.

(٣) البيت للمخبل السعدي وهو في ديوانه، وفي المعيار / ٤٦ / أيها، بدل : رسمها.

تقطيعه :

لمندديا	ربرامتي	نفعاقلن	درست وغي	يررسمهل	قطرو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فَعَلُنْ

٤ - مثال العروض الثانية (فَعِلُنْ) والضرب الأول (فَعِلُنْ) :

وَحَلَاوَةٌ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا وَ مَرَارَةٌ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا^(١)

تقطيعه :

وحلاوتد	دنيا لجا	هله	ومراتد	دنيا لمن	عقلا
متفاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	متفاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ

٥ - مثال العروض الثانية (فَعِلُنْ) والضرب الثاني (فَعَلُنْ) :

فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتْهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى^(٢)

تقطيعه :

فككرتد	دنيا وجد	دتها	فإذا جمي	عجديدها	يبلى
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	متفاعلن	متفاعلن	فَعَلُنْ

٦ - مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة (متفاعلن) والضرب الأول (متفاعلاتن) :

وَإِذَا أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمُرُوَّةُ؟^(٣)

تقطيعه :

وإذا أسأ	تكما أسأ	تفأينفض	لك ولمروءه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

٧ - مثال العروض الثالثة (متفاعلن) والضرب الثاني (متفاعلاتن) :

(١) ديوان ابن المعتز (٢/ ٥٠).

(٢) أبو العتاهية في ديوانه (ص ٩).

(٣) أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق (ص ٦٠) والراغب في محاضرات الأدباء ومحاورات

الشعراء (٢/ ٦٥).

الظُّلْمُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَضْرَعُهُ وَخَيْمٌ^(١)

تقطيعه:

أظلميص	رعاهلهم	ولبغيمص	رعهووخيم
مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن

٨ - مثال العروض الثالثة (متفاعلن) والضرب الثالث (متفاعلن) المماثل لها:

وإذا افتقرت فلا تكن مُخَشَعًا وَتَجَمَّلِ^(٢)

تقطيعه:

وإذفتقر	تفلاتكن	متجشعن	وتجملي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٩ - مثال العروض الثالثة (متفاعلن) والضرب الرابع (فِعْلَاتُنْ) :

وإذا هُمُ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ^(٣)

تقطيعه:

وإذاهمو	ذكروإلسا	ءةأكثزل	حسناتي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلاتن

ملخص البحر الكامل :

علم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءاً، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فِعْلَاتُنْ) بكسر العين، إلا للتصريح، فإذا استعملت عروضه على وزن (متفاعلن) يجب

(١) عبد الله بن علي بن أمية في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم. وأنشده العبيدي في التذكرة السعدية

ليزيد بن الحكم وشرح الحماسة للمرزوقي لحنين بن خشرم السعدي وروايته «البغي».

(٢) البيت في العقد / ٤٨٣/٥ - / ٣٠٣/٦ / الوافي / ٨٤ / القسطاس / ٩٢ / المعيار / ٤٧ / دون نسبة

(٣) البيت في الوافي / ٨٥ - ٩١ / العقد / ٣٠٤/٦ / المعيار / ٤٨ / القسطاس / ٩٢ / دون نسبة.

استعمال ضربها إما على وزن (مفاعِلن) كعروضه، وإما على وزن (مفاعِل) و إما على وزن (فَعَلن) بسكون العين.

وإذا استعملت عروضه على وزن (فَعَلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فَعَلن) كعروضه، وإما على وزن (فَعَلن) بسكون العين، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعِلن) إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعِلاتن) وإما على وزن (مفاعِلان) و إما على وزن (مفاعِلن) وإما على وزن (فَعَلاتن)، فكمّل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر، فلذا سمي (كاملاً).

أَسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْكَامِلِ تَطْلُبُ أَجُوبَتَهَا:

- * كم هي أجزاء الكامل؟
- * كم عروضاً وضرباً للكامل؟
- * ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل؟
- * وكم ضرباً لها؟
- * هل يدخل الكامل الجزء؟
- * كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل؟
- * ما الذي يجوز في الكامل من أنواع الزحاف؟.

تطبيق:

١ - العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

ياوجه مُعْتَذِرٍ وَمُقَلَّةٌ ظالمٍ	كم من دمٍ ظلماً سفكتَ بلا دمٍ
أوجدتَ وصلي في الكتاب مُحَرِّمًا	ووجدتَ قتلي فيه غيرَ محرِّمٍ
كم جنّةٍ لك قد سكنتُ ظلالها	مُتفكِّهاً في لذّةٍ وتنعمٍ
وشربتُ من خمر العيون تَعَلُّلاً	فإذا انتشيتُ أجود جود المِرْزَمِ ^(١)

(١) المرزم: أحد المرزمين وهما: نجمان من نجوم المطر. العقد: ٦/ ٣٠٠.

(إذا صحوتُ فما أقصّر عن ندى وكما علمتِ شمانلي وتكرّمي)^(١)

٢ - العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الإضمار:

حال الزمان فبدل الآمالا وكسى المشيب مفارقاً وقذالاً^(٢)
 غيبت غواني الحي عنك وزبما طلعت إليك أهلةً وجمالاً^(٣)
 أضحي عليك حلالهن مُحرمأ ولقد يكون حرامهن حلالا
 إن الكواعب إن رأيتك طاويا وصل الشباب طوين عنك وصالا
 وإذا دعوتك عمهن فائته نسب يزيدك عندهن خبالاً^(٤)

٣ - العروض الصحيحة مع الضرب الأحذ المضمّر:

يوم المحب لطوله شهر والشهر يُحسب أنه دهر
 بأبي و أمي غادة في خذها سحرّ وبين جفونها سحرّ
 الشمس تحيب أنها شمس الضحي والبدر يحيب أتها البدر
 فسلي الهوى عنها يجبك وإن نأت فسلي القفاز يجيبك القفّر
 (لمن الديار برامتين فعاقيل دُرست وغير آيها القطر)^(٥)

٤ - على العروض الحذاء مع الضرب الأحذ المضمّر:

عيئي كيف غررتما قلبي وأبحتماه لوعة الحُب
 يا نظرة أذكت على كبدي ناراً قضيت بحرّها نحبي

(١) البيت لعنترة من معلقته / ١١٧ / بشرح الزوزني.

(٢) المفارق: جمع مفترق بفتح الراء وكسرها وسط الرأس، وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر.

والقذال: جماع مؤخر الرأس، وجمعه: أقذلة وقذُل. مختار.

(٣) يروى البيت أكلةً وجحالا بدل أهلةً وجمالا. العقد ٦ / ٣٠١ / .

(٤) البيت للأخطل غياث بن غوث التغلبي ديوانه / ٤٣ / ، والخبال: الفساد والضعف.

(٥) البيت لذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم نسبه له ابن دريد في الاشتقاق (ص ١٢٠) وينسب

لعوف بن عقبة بن الزرع، والضببي في الأمثال من دون نسبة وكذا ابن أبي عوف في التشبيهات

ونسبها الصفدي في الوافي بالوفيات (٢ / ٤٢٠) لحارث الطفيل الدوسي.

خَلَوْا جَوَى قَلْبِي أَكْبَادُهُ حَسْبِي مَكَابِدَةُ الْهَوَى حَسْبِي
عَيْنِي جَنْتُ مِنْ شَوْقِ نَظَرَتِهَا مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
(جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تَعْدِي الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الْجُرْبِ^(١))

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

قُلْ مَا بَدَا لَكَ وَافْعَلِ واقطعُ حبالك أو صلِ
هَذَا الرَّبِيعُ فَحِيَّهِ وانزلْ بأكرمِ منزلِ
وَصِلِ الَّذِي هُوَ وَاصِلٌ فإذا كرهتْ فببدلِ
وَإِذَا نَبَا بِكَ مِنْزَلٌ أو مسكنٌ فتحوّلِ
(و إِذَا افْتَقَرْتَ فَلَاتَكُنْ مُتَخَشِّعاً وَتَجَمَّلِ^(٢))

٦ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل:

يَا مُقْلَةَ الرَّشِّ الْغَرِي رِ وَثِيقَةَ الْقَمْرِ الْمَنِيْرِ
مَا زُنْتُ عَيْنَاكَ لِي بَيْنَ الْأَكْلَةِ وَالسُّتُوْرِ^(٣)
إِلَّا وَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَلْبِي مَخَافَةَ أَنْ يَطِيرِ
هَبْنِي كِبْعَضِ حَمَامِ مَكَّةَ لَةً وَاسْتَمِعْ قَوْلَ النَّذِيرِ
(أُبْنِي لَا تَظْلِمُ بِمَكَّةَ لَةً لَا الصَّغِيرِ وَلَا الْكَبِيرِ)^(٤)

٧ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل:

هَتَكَ الْحَجَابَ عَنِ الضَّمَانِزِ طَرُفٌ بِهِ تُبْلَى السَّرَائِرِ
يَرْنُو فَيَمْتَحِنُ الْقَلْبُو بَ كَأَنَّهُ فِي الْقَلْبِ نَاطِرُ^(٥)

(١) البيت في العقد / ٣٠٢ / ٦ / دون نسبة.

(٢) تقدم تخريجه في (ص ٦٩).

(٣) الروق: البهاء والحسن، والأكلة: جمع إكليل وهو عصابة مزينة بالجواهر.

(٤) البيت لسبيعة بنت الأحب تخاطب ولدأ لها يسمى خالدأ. سيرة ابن هشام / ١ / ٢٦ / العقد / ٢٠٣ / ٦ /

الوافي / ٨٤ / .

(٥) يقال: رنا بظرفه رنوأ: إذا أدام النظر إليه.

يا ساحراً ما كُنْتُ أَعِدُّ رُفُّ قَبْلَهُ فِي النَّاسِ سَاجِرُ
 أَقْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا أَدْنَيْتَنِي فَالْقَلْبُ طَائِرُ
 (وَأَعْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنْدُكَ لَابِنُ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ^(١))



(١) البيت للحطيطية جرجول بن أوس العبسي من قصيدة يهجو بها الزبيرقان ديوانه /١٦٨/ وفي نسخة أخرى /١٠/ رواية الديوان: (أَعْرَرْتَنِي) وفي العقد /٦/ ٣٠٢.

الدرس السادس

البحر السادس: الهزج (١)

مفتاح البحر:

على الأهزاج تسهيلُ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

نظم البحر:

سِتّاً مَفَاعِيلُنْ تَفَاعِيلُ الْهَزَجِ وَالْجَزْءُ فِيهِ وَاجِبٌ كَمَا انْبَلَجَ
عَرُوضُهُ وَاحِدَةٌ عَلَى الْأَصْحِ وَضَرْبُهُ اثْنَانِ كَمَا أَيْضاً رَجَحَ
صَحِيحَةٌ وَيَقْتَضِيهَا الْأَوَّلُ وَمَا يُرَى عَنْ حَذْفِ ثَانٍ مَعْدِلُ

أجزاء الهزج أربعة، وهي:

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

وللهزج عروض واحدة (مفاعيلن) ولها ضربان:

ضرب واحد مثلها، وضرب محذوف (فعلولن)

١ - مثال العروض (مفاعيلن) وضربها الأول (مفاعيلن):

هَزَجْنَا فِي أَغَانِيكُمْ وَشَاقْنَا مَعَانِيكُمْ

تقطيعه:

معانيكم	وشاقتنا	أغانيكم	هزجانفي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

(١) سمي هزجاً لتردد الصوت فيه، والتهزج: تردد الصوت ولما كان التهزج التردد، وكان كل جزء منه يتردد في آخره سببان سمي هزجاً، وهو من البحور السباعية، وأصله (مفاعيلن) ست مرات إلا أنه لم يرد إلا مجزؤاً. الواقي / ٩٧، واللسان (هزج).

٢ - ومثال العروض (مفاعيلن) وضربها الثاني (فعولن).

وما ظَهري لباعِي الضِّي م بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ^(١)

تقطيعه :

ذلولي	مبظظهرذ	لباغضضي	وما ظهري
فعولن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

[[ملخص الهزج :

يجب استعمال عروضه على وزن مفاعيلن إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها : إما على وزن مفاعيلن، وإما على وزن فعولن، ويدخل في حشو الهزج كف مفاعيلن فيصير (مفاعيلن)، وهو مستحسن حتى في العروض، وقبض مفاعيلن وهو مقبول بشرط ألا يتفق الزحافان في الجزء الواحد.

تنبيه :

ويدخله أيضاً الخَرم، وهو حذف أول الودد من (مفاعيلن) فتصير (فاعيلن) وتنقل إلى (مفعولن) وقد يدخل الخرم (مفاعيلن) المكفوفة فتصير (فاعيلن) وتنقل إلى (مفعولن) ويسمى أخرب، وإذا لحق الخرم (مفاعيلن) بقي (فاعيلن) ويسمى أشر (الوافي ص ٩٩)).

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الهزج؟

* كم عروضاً وضرباً للهزج؟

* ما الذي يجوز في الهزج من أنواع الزحاف؟

تطبيق :

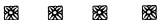
١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

(١) البيت في المعقد / ٥ / ٤٨٤ ، / ٦ / ٣٠٥ ، المعيار / ٥٤ / القسطاس / ٩٥ ، وجعله الثعالبي في يتيمة الدهر لابن عبد ربه وانظره في ديوانه (ص ٢١٨) وهو من شواهد العروض عنده.

أيا مَنْ لَمْ فِي الْحُبِّ
مَلَامُ الصَّبِّ يُغْوِيهِ
فَأَتَى لُمْتُ فِي هِنْدٍ
وَمَا يُلْفَى لَهَا شِبُهٌ
(إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي
وَمَا يَعْلَمُ جَوَى قَلْبِي^(١))
وَلَا أَعْوَى مِنَ الْقَلْبِ
مُحِبًّا صَادِقَ الْحُبِّ
بِشَرْقِي لَا وَلَا غَرْبِ
وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِي^(٢))

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المحذوف:

مَتَى أَشْفَى غَلِيلِي
غَزَالٌ لَيْسَ لِي مِثُّهُ
جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلَانِي
حَمَلْتُ الضَّمِيمَ فِيهِ مِنْ
(وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضَّمِيمِ
بَثِيلٍ مِنْ بَخِيلِ
سَوَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ
مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
حَسْوِدٍ أَوْ عَدُولِ
حِ بِالظَّهْرِ الدَّلِيلِ)



(١) الأبيات لصاحب العقد في ديوانه (ص ٥٨) ويروى البيت الرابع: وهند ما لها شبه العقد / ٦ / ٣٠٤ .
(٢) هو ليزيد بن ضبة في الأغاني والبيت في العقد / ٦ / ٣٠٥ دون نسبة.

الدرس السابع

البحر السابع : الراجز (١) (*)

مفتاح البحر :

في أَبْحِرِ الأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

نظم البحر :

والرَّجْزُ البادي لَنَا سَنَاوُهُ مُسْتَفْعِلُنْ سِتًّا تُرَى أَجْزَاؤُهُ
وإن تَرُمُ عَرَوْضَهُ فَأَرْبَعُ أَمَا الضُّرُوبُ فَهِيَ خَمْسٌ تَتَّبَعُ
أولى أَنتَ سَلِيمَةٌ مِنَ العِلَلِ ضُرُوبُهَا اثْنَانِ وَفِي الثَّانِي دَخَلُ

(١) سمي رجزاً لاضطرابه، وذلك لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء من أجزائه، و يكثر فيه دخول الزحافات والعلل والجزء والشطر والنهك، فهو أكثر الأبحر تغيراً، ولا يكاد يثبت على حال، وهو من الأبحر السباعية، وللرجز أربعة أعاريض ذكر المؤلف منها اثنان في الأصل وأشار إلى المشطور، والمنهوك في التعليق، وفيهما تكون التفعلية الأخيرة عروضاً وضرباً. الوافي / ١٠٢ / بتصرف.

(*) جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر، فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجازوا في مستفعلن:

أولاً: الخبن مَفَاعِلُنْ فِي حَشْوِ عَرَوْضَتِهِ الثَّانِيَةِ وَالْعَرَوْضِينَ الأَخْرَتَيْنِ.

ثانياً: الطي مُفْتَعِلُنْ فِي كُلِّ أَجْزَائِهِ.

ثالثاً: الخبل فَعِلَتُنْ لَكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَحْسِنِ.

والشعراء أجازوا تغيير قافية كلِّ بيتٍ من أبيات الرجز لكنه يعرض عن ذلك بالتصريح - أي المطابقة بين الشطرين - فتكون العروض والضرب تارة صحيحين (مستفعلن)، وتارة مخبوتين (مفاعِلُنْ) وحيناً مطوبين (مفتعلن) وحيناً مخبولين (فَعِلَتُنْ)، وأطواراً مقطوعين (مَفْعُولُنْ)، ويجوز خبن (مفعولن) فتصير (فَعُولُنْ)، وربما جَمَعَ الشطران بين الصحيح والخبن أو الطي كما يجمعون بين المقطوع وخبته (مَفْعُولُنْ) و (فَعُولُنْ)، وحكي للرجز عروضتان أُخْرَيَانِ: العروض الأولى مشطورة مركبة من (مستفعلن) ثلاث مرات كقوله: ما هاج أخزاناً وشجواً قد شجا، والعروض الأخرى منهوكة مركبة من (مستفعلن) مرتين كقوله: يا لَيْتَنِي فِيهَا جَلْبَغُ.

قَطْعٌ وَأَمَّا أَوَّلُ فَمِثْلُ
ثَانِيَةٌ مُجْزِوَةٌ صَحِيحَةٌ
كَضَرْبِهَا وَاحْكُمُ بِنَهْكَ الرَّابِعَةِ
وَالضَّرْبُ وَالْعَرُوضُ لَمْ يَخْتَلِفَا
وَأَمَّا الْخُلْفُ بِالْإِعْتِبَارِ
أجزاء الرجز ستة، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
وللرجز عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان:

صحيح مثلها (مستفعلن) ومقطوع (مفعولن) عوض (مستفعلن).

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مستفعلن) ولها ضرب مثلها.

١ - مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب الأول (مستفعلن):

أَكْرَمُ بِهِ أَصْفَرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهُ جَوَابُ آفَاقِي تَرَامَتْ سَفْرَتُهُ^(١)
تقطيعه:

أكرم بهي	أصفرا	فت صفرته	جواباً	فانقرا	متسفرته
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

٢ - مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني (مفعولن):

لَاخِرِي فِي مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرُّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ الْحَاجَةِ^(٢)
تقطيعه:

لاخيري	من كفف عن	ناشروهو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

(١) ذكره الحريري في المقامات (ص ٢٠٠) بلا نسبة.

(٢) البيت في الوافي/١٠٧/ العقد/٥/ ٤٨٥/ ، /٦/ ٣٣٤/ ، المفتاح/٢٥٩/ ويروى اليوم خيرة.

٣ - مثال العروض الثانية المجزوءة (مستفعلن) وضربها المجزوء مثلها:

حَسْبِي بَعْلَمِي إِنْ نَفَعُ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ^(١)

تقطيعه:

حسبي بعل	مي إن نفع	مذلل إل	لا فطمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

أسئلة على بحر الرجز تطلب أجوبتها:

- * كم هي أجزاء الرجز؟
- * كم عروضاً وضرباً للرجز؟
- * هل يدخل الرجز الجزء؟
- * كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرجز؟
- * هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز؟
- * ما الذي يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف؟.

تطبيق:

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

لم أدرِ هلْ جِئْتِي سباني أم بَشْرُ
أم ناظِرٌ يَهْدِي المنايا طرفُهُ
تُحيي قتيلاً ماله مِنْ قاتلٍ
إلا سهامَ الطَّرْفِ ريشَتُ بالحوَزِ
ما بالُ ربيعِ الوصلِ أضحي دائراً
حتى لقد أذْكَرْتَنِي مما قدْ دَنُرُ
(دائرٌ لَسَلِمِي إذْ سُلِّمِي جارةٌ
قَفْرًا تُرَى آياتُها مثلُ الزُّبُرِ^(٢))

(١) للإمام الشافعي ديوانه / ٨٦ / .

(٢) البيت في العقد / ٣٠٦ / ٦ / القسطاس / ٩٨ / المعيار / ٥٧ / ، وجعله الثعالبي في يتيمة الدهر من

شعر ابن عبد ربه وهو في ديوانه (ص ١٤١-١٤٢) ويروى: قَفْرٌ، بدل: قَفْرِي، والقفر: المكان الخالي من الماء والنبات، والزير: جمع زبور وهو الكتاب.

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقطوع الخالي من الطي:

قَلْبٌ بِلَوْعَاتِ الْهَوَى مَعْمُودٌ حَتَّى سَقْتَنِيهِ الظَّبَاءُ الْغَيْدُ^(١)
 مَنْ ذَا يُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى إِذْ لَا دَوَاءَ لِلْهَوَى مَوْجُودٌ
 أَمْ كَيْفَ أَسْلُو غَادَةً مَا حُبُّهَا إِلَّا قِضَاءَ مَالِهِ مُرْدُودٌ
 (الْجِسْمُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَ الْقَلْبُ مِنْهَا جَاهِدٌ مَجْهُودٌ)

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَا حَكَّمْتُهُ لَوْ عَدَلَا^(٢)
 وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا أَدْرِي بِهِ مَا فَعَلَا
 أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِي نَعَّمْتُهُ أَمْ قَتَلَا
 قَلْبِي بِهِ فِي شُغْلٍ لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغْلَا
 (قَيْدُهُ الْحُبُّ كَمَا قَيْدَ رَاغٍ جَمَلَا)



(١) الأبيات في العقد / ٣٠٦/٦ / ٤٨٥/٥ / ويروى عجز البيت الثاني:

(حَيٌّ كَمَيْتٍ حَاضِرٌ مَفْقُودٌ) وَالْغَيْدُ: النَّاعِمَةُ، وَيُرْوَى: الْبَيْتُ الْآخِرُ: الْقَلْبُ بَدَلُ: الْجِسْمِ.
 الْقِسْطَاسُ / ٩٩ / الْعَمْدَةُ / ١٨٢ / ١ / اللِّسَانُ مَادَةٌ (قَطْعٌ) دُونَ نِسْبَةٍ.

(٢) الأبيات في العقد / ٣٠٧/٦ / ، وَيُرْوَى الْبَيْتُ الثَّلَاثُ: عَيْشُهُ: بَدَلُ: نَعْمِهِ، وَالْبَيْتُ الْآخِرُ دُونَ نِسْبَةٍ.

الدرس الثامن

البحر الثامن: الرومل^(١)

مفتاح البحر :

رَمَلُ الأَبْحَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

نظم البحر :

وفاعلاتُنْ سيئةٌ أجزاء الرَّمَلِ له عَرُوضَانِ وَسِيئَةٌ أَضْرِبُ
وَحُكْمُهُ يَا صَاحِ فِي القَوْلِ الأَجَلِ وَأَضْرُبُهَا ثَلَاثَةٌ فَسَالِمٌ
أُولَاهُمَا لِلحَدْفِ يَا هَذَا انْسُبِ وَالجَزءُ فِي ثَانِيَةِ قَدِ وَجَبَا
وَالثَّانِ مَقْصُورٌ وَمِثْلُ خَاتِمِ مُسَبِّغٌ وَمِثْلُهَا وَمَا انْحَدَفِ
وَاحْكُمْ لِهَذِي بِثَلَاثِ أَضْرِبَا
.....

أجزاءه ستة وهي :

فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ

وله عروضتان وستة أضرب :

العروضه الأولى : محذوفة (فاعِلنْ) ولها ثلاثة أضرب :

صحيح (فاعِلاتنْ) ومقصور(فاعِلانْ) ومحذوف (فاعِلنْ)^(*).

(١) سمي بذلك لسرعة النطق به لتتابع (فاعِلاتنْ) فيه ، لأن الرمل يطلق على الإسراع في المشي ، ومنه الرمل في الطواف ، وهو من الأبحر السباعية ويستعمل تماماً ومجزوءاً أ.هـ الوافي / ١٠٩ / بتصريف.
(*) هذه العروض مع أضربها ثلاث ، وكذلك العروض المجزوءة مع ضربها المعائل لها هو المشهور من هذا البحر.

العروضة الثانية: مجزوءةٌ صحيحةٌ، ولها ثلاثةٌ أضرب: مُسْتَبَعٌ (فاعلاتان) وصحيح (فاعلاتن) ومحذوف (فاعلن).

١ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن):

إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُفُّهَا مِثْلُ لَمْعِ الآلِ فِي أَرْضِ القِفَارِ
تقطيعه:

ينمّددن	ياغرورن	كللها	مثل لمعل	ألفي أر	ضل قفاري
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٢ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن):

تنال ذلك بتقطع البيت السابق مع إسكان الراء في (قفاز) ^(١).

٣ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فاعلن):

لا تَقْلُ أصلي وفصلي دائباً إِنَّمَا أصلُ الفتى ما قدْ حصلُ ^(٢)
تقطيعه:

لا تقل أص	لي وفصلي	دائبن	إنما أص	للفتى ما	قد حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

٤ - مثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتان):

يا خَلِيلِيْ ازْبِعَا وَاثِدْ سَخِرَا رَبِّعاً بَعْسَفَانُ ^(٣)
تقطيعه:

يا خليلي	يربعوس	تخبراب	عن بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

(١) ويكون الضرب مقصوراً (فاعلن) بدل (فاعلاتن).

(٢) البيت لابن الوردي من قصيدته اللامية والتي مطلعها:

استنزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل.

(٣) نسب البيت للخليل بن أحمد الفراهيدي الوافي / ١١٢ / العقد / ٥ / ٤٨٧ / ٦ / ٣٣٦ / اللسان: عسف

وسبغ وعسفان: اسم موضع لبني لحيان بين الجحفة ومكة على مرحلتين منها. معجم البلدان (٣ / ١٢٢).

٥ - مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن):

كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبِّعاً خَالِياً فَاضَتْ دُمُوعِي^(١)

تقطيعه:

كَلَّمَا أَبْ	صَرْتُ رَبِّعِن	خَالِينَ فَا	ضَتْ دُمُوعِي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

٦ - ومثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثالث (فاعلن):

قَلَّ مَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقِّ وَمَنْ يَضُنِّي لَهُ

تقطيعه:

قَلَّمَن يِن	قَاد لِلْحَقِّ	قِي وَمَنْ يِص	غِي لِهَو
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

[تنبية:

يدخل في حشو الرمل خين (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتن) وهو مستحسن وربما دخل كلُّ الأجزاء حتى في العروض الأولى فتصير (فاعلن)، ويجوز كفاها فتصير (فاعلات) ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة^(٢).

ملخص بحر الرمل:

الرمل يستعمل غير مجزوء، ويستعمل مجزوءاً، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن (فاعلن) إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فاعلن) كعروضه، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (فاعلاتن) إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتان) وإما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن)].

(١) البيت للأحوص الأنصاري في ديوانه (ص ١٣٨).

(٢) المعاقبة بين الحرفين: ألا يجوز سقوطهما معاً وإن جاز ثبوتهما معاً. الوافي / ١٨٧ / والتعاقب بين

ألف (فا) ونون (تن) من (فاعلاتن). الوافي / ١٤٣ / .

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء الرمل؟

* كم عروضاً وضرباً للرُّمل؟

* هل يدخل بحر الرمل الجزء؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرمل؟

* ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير؟.

تطبيق :

١ - على العروض المحذوفة والضرب الصحيح :

أنا في اللذات مخلوع العذارِ هائم في حبّ ظبي ذي احورارٍ^(١)
صُفْرَةٌ في حُمْرَةٍ في خدّه جَمَعْتُ رَوْضَةً وِردٍ وِبَهَارٍ^(٢)
قاندني طُرْفِي وقلبي للهوى كيف مِنْ قلبي وَمِنْ طرفي حَدَارِ
(لو بغير الماءِ خَلَقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالغِصَانِ بِالماءِ اعْتَصَارِي^(٣))

٢ - على العروض المحذوفة والضرب المقصور :

يا مُدِيرَ الصَّدغِ في الخدِّ الأثيلِ ومُجِيلَ السَّحْرِ بالطرفِ الكحيلِ^(٤)
هل لمحزونٍ كئيبٍ قُبْلَةٌ منك يُشفي برُدّها حَرَ الغليلِ^(٥)
وقليلٌ ذاك إلا أَنَّهُ ليس من مثلك عندي بالقليلِ
بأبي أحوَرَ عَتَى مَوْهِنًا بِغِنَاءِ قَصْرِ الليلِ الطُّويلِ^(٦)

(١) الأبيات لصاحب العقد/٣٠٨/٦/ ويقال: خلع فلان عذاره إذا انهكم في الغي ولم يستح.

(٢) البهار: نبت جعد له فقاعة صفراء يقال له: العرارة.

(٣) البيت لعدي بن زيد العقد/٣٠٨/٥/ و/٣٠٨/٦/.

(٤) الأبيات في العقد/٣٠٨/٦/ وروى الأسيل: بدل الأثيل، الأسيل: الشوك الطويل من شوك

الشجر، ورجل أسيل الخد: أي لين طويله. مختار.

(٥) حر الغليل: حرارة العطش.

(٦) الموهن: قال الأصمعي: هو حين يدبر الليل، أو هو نحو من نصف الليل.

(يا بني الصَّيْدَاءِ رُدُّوَا فِرْسِي إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ^(١))

٣ - على العروض المحذوفة والضرب المماثل لها:

شَادِنٌ يَسْحَبُ أَذْيَالَ الطَّرْبِ يَتَنَنِي بَيْنَ لَهْوٍ وَلَعْبِ
بِجْبِينِ مُفْرَغٍ مِنْ فَضَّةٍ فَوْقَ خَدِّ مُشْرَبٍ لَوْنُ الذَّهَبِ
كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدِّي عَهْدَهُ لَلْهَوَى وَالشَّوْقُ يُمْلِي مَا كَتَبُ
مَا لَجْهَلِي مَا أَرَاهُ ذَاهِباً وَسَوَادُ الرَّأْسِ مَتْنِي قَدْ ذَهَبُ
قَالَتِ الْخُنْسَاءُ لَمَّا جَثَّتْهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبُ^(٢)

٤ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

يَاهِلَالاً قَدْ تَجَلَّى فِي ثِيَابٍ مِنْ حَرِيرِ
وَ أَمِيرًا بِهِوَاهُ قَاهِرًا كُلُّ أَمِيرِ
مَا لَخَدَّيْكَ اسْتَعَارَا حُمْرَةَ الْوَرْدِ النَّضِيرِ
وَرَسُومُ الْوَصَلِي قَدْ أَلَّ بَسَنَّتْهَا ثَوْبَ دُثُورِ
(مُقْفَرَاتٌ دَارَسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الرِّبُورِ^(٣))

٥ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ:

يَا هَلَالاً فِي تَجَنِّيهِ وَقَضِيباً فِي تَثْنِيهِ^(٤)
وَالَّذِي لَسْتُ أَسْمِيهِ وَلَكِنِّي أَكْتَبِيهِ
شَادِنٌ مَا تَقْدُرُ الْعَيْبُ نُنُ تَرَاهُ مِنْ تَلَالِيهِ

(١) البيت لزيد الخليل العقد ٥/٤٦٢، و/٦/٣٠٩.

(٢) البيت لامرئ القيس ديوانه ٢٩٢/العقد ٥/٤٨٧، و/٦/٣٠٩. واشتهب: إذا غلب سواده بياضه.

(٣) الأبيات لصاحب العقد ٦/٣١٠ والبيت الأخير للناطقة الشيباني ديوانه (ص ١٠٧) وروايته:

«موحشات طامسات». الأغاني ٧/١١٢/الوافي ١١٣/القسطنطين ١٠٦/.

(٤) الأبيات لصاحب العقد الفرید ٦/٣١٩، ونسب البيت الأخير لرجل من أهل المدينة يسمى عتيقاً

الوافي ١١٣/.

كُلَّمَا قَابَلَهُ شَخْهٌ حَنَّ رَأَى صَوْرَتَهُ فِيهِ
 (لأنَّ حَتَّى لَوْ مَشَى الدُّرُّ رُ عَلَيْهِ كَادَ يَدْمِيهِ)^(١)

٦ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف:

مُذُّ بَدَا زَادَ الشَّجِنُ مَنْ بِوِ قَلْبِي أَفْتَتَنُ
 رُبُّ هَجْرَانٍ طَوِيْبٌ لِ أُوذَعِ القَلْبِ الحَزْنُ
 قِيْلَ لَمَّا قَدُ رَأَوْهُ وَهَوَ فِي الدُّنْيَا الحَسَنُ
 (مَا لَمَّا قَرَّتْ بِوِ العَيْدِ نَانٍ مِنْ هَذَا ثَمَّنُ)^(٢)



(١) جعله الثعالبي في البيئمة من شعر ابن عبد ربه وانظره في ديوانه.

(٢) البيت في العقد دون نسبة /٣٣٦/٦/ وفي المعيار /٦١/ والوافي /١١٤/ والقسطاس /١٠٦/

والشجن: الحزن والجمع: أشجان.

الدرس التاسع

البحر التاسع: السريع^(١)

مفتاح البحر:

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَالُهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلٌ

نظم البحر:

ودونك السريع مشهور الشرف

مُستَفْعِلُنْ ثُنْتَانِ مَفْعُولَاتُ مَجْمُوعٌ ذَا ثُنْتَانِ تَفْعِيلَاتُ

لَهُ أَعَارِيضُ تُرَى أَزْبَعَةٌ وَأَضْرَبُ فَاخْرِصْ عَلَيْهَا سِنَّةٌ

مَطْوِيَّةٌ مَكْسُوفَةٌ أَوْلَاهَا أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةَ تَرَاهَا

ذُو الطَّيِّ وَالْوَقْفِ وَيُثَلُّ أَضْلَمُ وَمَا ثَلَثَ فَحُكْمُهَا سِيُعَلَمُ

كَضَرْبِهَا مَخْبُولَةٌ مَكْسُوفَةٌ ثَالِثَةٌ مَشْطُورَةٌ مَوْقُوفَةٌ

وَيُثَلُّهَا ضَرْبٌ لَهَا يُعْتَبَرُ وَكَسَفُوا رَابِعَةً وَشَطَرُوا

وَضَرْبُهَا نَظِيرُهَا وَالْمُتَضَّحُ

أجزؤه ستة، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

(١) سمي سريعاً لسرعته في الذوق والتقطيع، وذلك لأن الأسباب تقع في أول كل تفعيلة من تفعيله، والسبب أسرع في اللفظ من الوجد، ويستعمل تماماً ومشطوراً. الوافي / ١٢٥.

وله عروضتان مشهورتان^(١) وخمسة أضرب^(*):

العروضة الأولى: مكسوفة مطوية (فاعلن) عوض (مفعلا) ولها ثلاثة أضرب: موقوف مطويّ (فاعلن) عوض (مفعلات)، ومكسوف مطوي مثل العروض (فاعلن) وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم (فعلن) عوض (مفعو).

العروضة الثانية: مكسوفة مخبولة (فعلن) عوض (مَعلا) ولها ضربان: الأول كالعروض (فعلن) والثاني: أصلم (فعلن).

١ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلن):

قد يُدِرِّكُ المَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ والجُبْنُ قد يَسْبِقُ جُهْدَ الحَرِيصِ^(٢)
تقطيعه:

قد يدر كل	مبطئ من	حفظه	ولخير قد	يسبق جه	دلحريص
مستعلن	مفتعلن	فاعلن	مستعلن	مفتعلن	فاعلن

٢ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن):

مَنْ رَزَقَ العَقْلَ فذو نعمةٍ آثارها واضحةٌ ظاهرة^(٣)
تقطيعه:

من رزق ل	عقل فذو	نعمت	آثارها	واضحتن	ظاهره
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستعلن	مفتعلن	فاعلن

(١) له عروضتان وضربان آخران إذا استعمل مشطوراً: الأولى: موقوفة مطوية (مفعولان) عوض (مفعولات)، ولها ضرب مثلها (مفعولان)، ومثالها:

ومنزلاً مستوحشاً رثت الحال

الثانية: مكسوفة مشطورة (مفعولن) بدل (مفعولا)، ومثالها:

يا صاحبي رحلي أقلا عدالي

(*) يجوز في حشو السريع خبن (مستعلن) (مفاعلن) وطيبها (مفتعلن).

(٢) البيت لعدي بن زيد ديوانه (ص ٧٠) العقد / ٤٨٨ / ٥ ، / ٦ / ٣١٢ / ٣.

(٣) أنشدما لأبي بكر الكاتب الوطواط في غرر الخصائص (١٧٥) وروايته «من رزق الحمقى» وكذا

الراغب في محاضرات الأدباء (١٠ / ٢) وروايته كرواية غرر الخصائص.

٣ - مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فَعْلَن) :

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمْتَهُ لِتُذْرِكَ الرُّشْدَ مِنْ الْغَنِيِّ^(١)

تقطيعه :

تأنن فش	شيء إذا	رمتهو	لتذركر	رشدمنل	غبيي ^(٢)
مفاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفاعلن	مفتعلن	فعلن

٤ - مثال العروض الثانية (فَعْلَن) والضرب الأول (فَعْلَن) :

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَنِيٍّ عَيْشُهُ كَدِيرٌ

تقطيعه :

سبحانمن	لاشيء يع	دلهور	كم من غني	ين عيشهو	كدرو
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن	فَعْلَن

٥ - مثال العروض الثانية (فَعْلَن) والضرب الثاني (فَعْلَن) :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى^(٣)

تقطيعه :

من أصبحت	دنياها	يتهو	كيفينا	للغايتل	قصوى
مستفعلن	مستفعلن	فَعْلَن	مفتعلن	مستفعلن	فَعْلَن

ملخص السريع :

يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فَعْلَن) بكسر العين إلا للتصريح، فإذا استعملت عروضته (فاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فاعلن) كعروضته، وإما على وزن (فَعْلَن) بسكون العين، وإذا استعملت عروضته على وزن (فَعْلَن) بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن (فَعْلَن) بكسر العين، وإما على وزن (فَعْلَن) بسكون العين.

(١) البيت لأبي الفتح البستي في ديوانه (ص ١٥٠). وتمته: بيتان، وتنسب الأبيات لمنصور بن إسماعيل الفقيه.

(٢) (مفاعلن) في أول الصدر (مفتعلن) أصابها الخين فنقلت إلى (مفاعلن).

(٣) أبو العتاهية في ديوانه (ص ١٠).

أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء السريع؟

* كم عروضاً وضرباً لها؟

* وما وزن العروض الأولى من عروض السريع وكم ضرباً لها؟

* ما وزن العروض الثانية من عروض السريع وكم ضرباً لها؟

* وما الذي يجوز في حشو السريع من التغيير؟

تطبيق :

١ - العروض المطوية المكسوفة والضرب المطوي الموقوف:

بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدْعُ عَبْرَةَ إِذْ حَمَلُوا الْهُدُجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ^(١)
 بَكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ حَتَّى شَفَى غَلَّتَهُ بِالْقَمِيصِ
 لَا تَأْسِفِ الذَّهْرَ عَلَى مَا مَضَى وَالقَّ الَّذِي مَا دُونَهُ مِنْ مَحِيصِ
 (قَدْ يُدْرِكُ الْمَبْطُؤُ مِنْ حَظِّهِ وَالخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ)

٢ - العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها:

لِلْه دُرُّ الْبَيْنِ مَا يَفْعَلُ يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ وَ لَا يُقْتَلُ^(٢)
 بَانُوا بَمَنْ أَهْوَاهُ فِي لَيْلَةٍ رُدًّا عَلَى آخِرِهَا الْأَوَّلُ
 يَا طَوَّلُ لَيْلِ الْمَبْتَلَى بِالْهَوَى وَصُبْحُهُ مِنْ لَيْلِهِ أَطْوَلُ

(١) الأبيات لصاحب العقد / ٤٤٨/٥ - / ٣١٢/٦ ، والبيت الأخير لعدي بن زيد ديوانه / ٧٠/ ،

والهودج: مركب يصنع من العصي يوضع فوق الناقة ليركب فيه النساء، والقلوص: الناقة.

(٢) الأبيات لصاحب العقد / ٣١٢/٦ ، والبيت الأخير في الوافي / ١٢٧/ والمعيار / ٦٤/

والقسطاس / ١٠٨/ و اللسان (خلق - ضخم) دون نسبة. والرسم: ما كان من آثار الديار لاصقاً

بالأرض، والغضى: شجر من نبات الرمل وهو من أجود الوقود عند العرب، والمخلوق:

البالي، والمستعجم: المبهم، والمحول: ما أتى عليه حول كامل.

فالدائرُ قد ذكّرني رسمُها ما كدثُ عن تذكّاره أذهلُ
 (هاج الهوى رسمٌ بذات الغضى مُخلوّلقٌ مُستعجِمٌ مُخوّلٌ)

٣ - على العروضة المطوية المكسوفة والضرب الأصم:

قلبي رهينٌ بين أضلاعي من بين إيناسٍ وأطماعٍ^(١)
 من حيثُ تدعوه دواعي الهوى أجابها لبّيك من داعي
 مَنْ لِسَقِيمٍ ماله عائدٌ وميّتٍ ليس له ناعي
 لما رأثُ عادِلتي ما رأثُ كان لها من سمعها واعي
 (قالَتْ ولم تَقْصِدْ لِقَيْلِ الخَنَا مهلاً لقد أبلغتُ أسماعي)^(٢)

٤ - العروضة المخبولة المكشوفة والضرب المماثل لها:

شمسٌ تجلّت تحتِ ثوبٍ ظلّم سقيمةُ الطّرفِ بغيرِ سقمٍ^(٣)
 ضاقت عليّ الأرضُ مُذ صرمتُ حَبلي فما كان مكانِ قدّمِ
 شمسٌ وأقمارٌ يطوف بها طَوْفُ النصارى حَوْلَ بيتِ صنمِ
 (التَّشْرُ مسكٌ والوُجُوهُ دَنَا نيزرٌ وأطرافُ الأكَفِّ عنمِ)



(١) الأبيات لصاحب العقد /٤٨٩/٥، /٣١٢/٦، والبيت الأخير لأبي قيس بن الأسلت،
 المفضليات /٢٨٤/ الوافي /١٢٧/ القسطاس /١٠٨/ المعيار /٦٤/ و الخنا: الفحش.
 (٢) ديوان أبو قيس بن الأسلت (ص ٧٨).

(٣) الأبيات لصاحب العقد الفريد /٥٤٨٩/٦، /٣١٣/٦ وفي ديوانه (ص ٢٤٠) والبيت الأخير للمرقش
 الأكبر عمرو بن سعيد، المفضليات /٢٣٨/ الوافي /١٢٨/ القسطاس /١٠٨/ المعيار /٦٤/،
 والعمم: نوع من الشجر له نور تشبه به الأصابع المخضوية.

الدرس العاشر

البحر العاشر المنسرح (١)

مفتاح البحر:

مُسْرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

نظم البحر:

ما قُلْتُهُ وَلْتَدْرِ بِحُزْرِ الْمُسْرَحِ

مُسْتَفْعِلُنْ مِنْ قَبْلِ مَفْعُولَاتٍ مُسْتَفْعِلُنْ كَمَا رَوَى الثَّقَاتُ

وَكُلُّ ذَا كَرْرُهُ مَرَّتَيْنِ كَيْمَا تَرَى الْأَجْزَاءَ تُضَبُّ الْعَيْنِ

عَرَوْضُهُ ثَلَاثَةٌ كَأَضْرِبُهُ وَاحْكُمْ بِطَيِّ ضَرْبِ أَوْلَى وَائْتِبَهُ

وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَطَيِّهَا حَسَنٌ وَالنُّهْكَ مَعَ وَقْفٍ بِمَا تَتَلَوْا اقْتَرَنُ

وَضَرْبُهَا وَالْكَسْفُ مَعَ نَهْكَ أَنِي ثَالِثَةٌ كَضَرْبِهَا قَدْ ثَبَتَا

أجزائه ستة وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وله عروضتان (*) وثلاثة أضرب:

العروضة الأولى: صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان: مطوي (مفتعلن) ومقطوع

(مستفعلن).

(١) يقال: ناقه سُرحَ ومنسرحه، أي: سريعة سهلة السير، ويقال: هو منسرح من ثيابه: خارج منها، على هذا سُمِّيَ البحر منسرحاً إما لسهولة، وإما لأنه خارج عن بعض القيود الواقعة في غيره من البحور، وذلك لأن (مستفعلن) فيه إذا وقعت في ضربه جاءت مطوية غالباً وخرجت على الأصل وهو أن تكون سالمة، وهو من الأبحر السباعية، ويستعمل تاماً ومنهوكاً، للتوسع انظر الوافي / ١٣٣.

العروضة الثانية: مطوية (مفتعلن) وضربها مطوي مثلها.

١ - مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن):

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَأَزَالَ مُسْتَعْمَلًا لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي بَصْرِهِ الْعُرْفَا^(١)

تقطيعه:

ه لعرفا	شي في مصر	للخيريف	مستعملن	دن لازال	مستعملن	إن ابن زي
مفتعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن

٢ - مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل):

مَا هَيَّجَ الشُّوقُ مِنْ مُطَوِّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْتِنَا^(٢)

تقطيعه:

غنتينا	بانتن ت	قامت على	طووقتن	شوق من م	ما هييج ش
مستفعل	مفعولات	مستفعلن	مفتعلن	مفعولات	مستفعلن

(*) زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة، وهي الضرب كقوله:

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا

[البيت لكبشة بنت رافع أم سعد بن مالك، قالت ذلك لما مات ابنها سعد متأثراً بجراحه بعدما أصيب بذراعه يوم الأحزاب. العقد / ٤٩٠ / ٥، / ٣١٦ / ٦، / ٣١٦ / ٦، الإصابة في تمييز الصحابة / ٢ / ٣٨، العقد / ٣١٦ / ٦، وصدرة: قالت و أبدت ردأ].

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة، وهي الضرب كقوله:

صَبْرًا بِنِي عَبْدِ الدَّارِ

[البيت لهند بنت عتبة أم عتبة تخاطب حملة لواء المشركين في أحد. سيرة ابن هشام / ١٤ / ٣، العقد / ٤٩٠ / ٥، / ٣١٦ / ٦، وصدرة: وقالت لي باستيعباراً ويدخل في حشو هذا البحر من التغيير طي (مفعولات) غالباً وأما خبئه فقيبح، و أما (مستفعلن) في غير العروضة والضرب فيجوز خبئه أو طيه، والخبين قبيح، والمشهور من هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوي.

(١) العقد / ٤٩٠ / ٥، / ٣٣٨ / ٦، المعيار / ٦٨، القسطاس / ١١٢، اللسان (عرف - وفشا) دون

نسبة.

(٢) المعيار / ٦٩، الوافي / ١٣٥ / دون نسبة.

٣ - مثال العروض الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن):

لا تَسْأَلُ الْمَرْءَ عَنْ خَلَاتِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنْ الْخَبْرِ
تقطيعه:

لا تسأل ل	مرء عن خ	لا تقهي	في وجهي	شاهدن م	نلخبري
مستعلن	فاعلات	مفتعلن	مستعلن	فاعلات	مفتعلن

ملخص هذا البحر:

يجب استعمال عروضه المنسرح إما على وزن (مستعلن) وضربها (مفتعلن) أو (مستعلن) وإما على وزن (مفتعلن) وضربها (مفتعلن).

أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها:

* كم هي أجزاء المنسرح؟

* كم عروضاً وضرباً للمنسرح؟

* هل يدخل هذا البحر النهك؟

* ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف؟

* ما هو المشهور من بحر المنسرح؟

تطبيق:

١ - على العروض الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها:

بيضاء مضمومة مُقْرَطَقَةٌ ينقذُ عن نهديها قَرَاتِقُهَا^(١)
كأتما بات ناعماً جَذِلاً في جنبة الخلد من يعانقها
وأئي شيء ألد من أملٍ نالته معشوقة وعاشقها
دعني أمث في هوى مُخَدَّرَةٍ تعلق نفسي بها علائقها
(من لم يمت عبطة يمت هزماً الموت كاسٌ والمرء ذائقها)

(١) الأبيات لصاحب العقد/٦/٣١٥، والقراطق: جمع قرطق: وهو القباء، والبيت الأخير لأمية بن أبي الصلت ديوانه (ص ٤٢١) العقد/٦/٣١٥، الكامل في اللغة/١/٤٤، القسطاس/١١٢، اللسان (عبط) و(كأس)، ومات عبطة: مات شاباً سليماً لم تصبه علة، وفي العقد عبطة بكسر العين.

الدرس الحادي عشر

البحر الحادي عشر: الخفيف (١) (*)

مفتاح البحر :

يا خَفِيفاً خَفَّتْ بِهِ الحَرَكَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

نظم البحر :

وَلِلْخَفِيفِ فَاعِلَاتُنْ تُذَكِّرُ مُسْتَفْعِلُنْ وَفَاعِلَاتُنْ كَرَّرُوا
يُثْنَتَيْنِ وَهَوَ ذُو أَعَارِيضَ تُعَدُّ ثَلَاثَةٌ وَضَرْبُهَا خَمْسًا وَرَدُّ
عَرُوضُهُ الْأَوَّلَى خَلَّتْ مِنْ عِلَلٍ وَمِثْلُ ذَا اعْرِفُهُ لِيضْرِبِ أَوَّلِ
وَفِيهِ تَشْعِيبٌ جَوَازًا دَاخِلٌ بَحْدِفِ عَيْنِ فَاعِلَاتُنْ يَأْفُلُ
وَاعْرِفْ لِشَانِ حَدْفَهُ كَالثَّانِيَةِ وَضَرْبُهَا فَاسْمَعُ بِأُذُنٍ وَاعِيَةٍ
وَالجَزْءُ مَعَ سَلَامَةٍ قَدْ دَخَلَا ثَالِثَةٌ كَذَا وَضَرْبًا أَوْلَا
وَالجَبْنُ مَعَ قَصْرِ أَتَى فِي الثَّانِي

أجزاؤه ستة، وهي:

فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب:

(١) سمي خفيفاً لخفته في الذوق والتقطيع، لأنه يتوالى فيه ثلاثة أسباب، والأسباب أخف من الأوتاد. وهو من البحور السباعية، ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

(*) يدخل في هذا البحر الخبن على (فاعلاتن)، (مستفع لن) ذو الورد المفروق، وهو مستحسن، ويكون دخوله فيها حتى على العروضيتين والضربين فيصيران فاعلاتن (و مفاعلن)، ويدخل عليها الكف قليلاً (فاعلاتن)، ومستفعل، ولا يجوز الخبن مع الكف بل يأتيان بالمعاقبة.

العروضة الأولى: صحيحة (فاعلاتن) ولها ضربان:

الأولى مثلها؛ ويجوز فيه التشعيت^(١) فيصير (مفعولن) عوض (فالانتن) والثاني محذوف (فاعلن).

العروضة الثانية: محذوفة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن) ويحكى له عروضة ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان: الأول مثلها، والثاني مجزوء مخبون مقصور.

١ - مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن):

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَىٰ بِوِ الدَّهْرِ يَوْمًا وَلَسِيْمٍ تَسْعَىٰ إِلَيْهِ الْوَفُوْدُ
تقطيعه:

كم كريم	أزرى به د	دهر يومن	ولئيم	تسعى إلي	ه لوفودو
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

٢ - مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن):

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ^(٢)
تقطيعه:

ليس من ما	ت فسترا	ح بميتن	إنملي	ت مييت ل	أحيائي
فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفع لن	مفعولن

٣ - مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن):

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَّ هَلْ آتَيْتَهُمْ أَمْ يَحْوَلُنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرُّدَا^(٣)
تقطيعه:

ليت شعري	هل ثم هل	آتينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك رردا
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن

(١) التشعيت: هو حذف أول أو ثاني الوند المجموع كما في (فاعلاتن).

(٢) البيت لعدي بن الرعاء الغساني المعيار / ٧٣ / البيان والتبيين / ١ / ١١٩ / اللسان (موت).

(٣) البيت للكيميت بن معروف . انظر الوافي / ١٤٠ / القسطاس / ١١٥ / شرح المفصل / ٨ / ١٥١ /

٤ - مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن):

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَوُا فِي هَوَى قَادِكُمْ عَاجِلًا إِلَى رَمْسِي

تقطيعه:

ليت شعري	ماذا ترو	في هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسي
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن	فاعلاتن	متفع لن	فاعلن

٥ - ومثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها:

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أُمُّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا^(١)

٦ - ومثال التي لها ضرب مجزوء مخبون مقصور:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرًا^(٢)

ملخص بحر الخفيف:

يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً ويجوز استعماله غير مجزوء، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصريح، فإن استعملت عروضته على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها، وإما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ويجوز كونه على وزن (مفعولن) وإما على وزن (فاعلن) وإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير،

(١) العقد / ٣١٩ / ٦ / المعيار / ٧٢ / القسطاس / ١١٨ / الوافي / ١٤١ / دون نسبة.

تقطيعه:

ليت شعري	ماذا ترى	أم عمرن	في أمرنا
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن

(٢) العقد / ٣١٩ / ٦ / المعيار / ٧٢ / القسطاس / ١١٨ / المفتاح / ٢٦٣ / ، الوافي / ١٤١ / دون نسبة.

تقطيعه:

كلل خطبن	إن لم تكو	نوغضبتم	يسيرو
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مفاعل

وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفع لن) إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفع لن) كعروضته وإما على وزن (فعلون).

أُسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها:

- * كم هي أجزاء الخفيف؟
- * كم عروضاً وضرباً للخفيف؟
- * هل يدخل الجزء في بحر الخفيف؟
- * كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف؟
- * ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير؟

تطبيق:

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

أنت دائي وفي يديك دوائي يا شِفائي من الجوى وبلائي^(١)
 إنَّ قلبي بحبِّ من لا أسْمِي في عناءٍ أعظْمُ به من عناءِ
 أيها اللائمون ماذا عليكم أن تعيشوا و أن أموت بدائي
 (ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميتُ مَيِّتُ الأحياء)

٢ - على العروض المحذوفة الجائز فيها الخين والضرب المماثل لها:

ليتَ مَنْ شَقْنِي هواه رأى زَفَراتِ الهوى على كَبِدي
 غاذةٌ نازحٌ محلَّتُها وكَلَّتْني بلوعةِ الكَمَدِ
 (رُبَّ حَرْقٍ من دونها قَدَفٌ ما به غيرَ الجِنَّ من أحدٍ)^(٢)

(١) الأبيات لصاحب العقد / ٣١٧/٦ / والجوى: الحرقه وشدة الوجد، والبيت الأخير تقدم تخريجه في أبيات الدرس.

(٢) البيت في العقد / ٣١٨/٦ / القسطاس / ١١٨ / دون نسبة. والخزق: الطريق الواسع، والقذف: الصحراء البعيدة الأطراف، ويروى قَرِق: وهو المكان المستوي.

٣ - على العروضة المجزوءة والضرب المماثل لها:

ما لَيْلِي تَبَدَّلَتْ	بَعَدْنَا وَدُّ غَيْرِنَا
أَرَهَقْتُنَا مَلَامَةً	بَعْدَ إِضْحَاحِ عَذْرِنَا
فَسَلَوْنَا عَنْ ذِكْرِهَا	وَتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرِنَا
لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمَتْ	وَاسْتَهَلَّتْ بِهَجْرِنَا
(لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى	أُمُّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا)

٤ - على العروضة المجزوءة والضرب المجزوء المخيون والمقصور:

أَشْرَقْتَ لِي بِدَوْرٍ	فِي ظِلَامٍ تُنْيِرُ
طَارَ قَلْبِي بِحَبِّهَا	مَنْ لِقَلْبٍ يَطِيرُ؟
يَا بِدَوْرًا أَنَا بِهَا الدَّهْرُ	رَ عَانِ أَسْيِرُ
إِنْ رَضِيْتُمْ بِأَنْ أَمُرَ	تَ فَمَوْتِي حَقِيرُ
(كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُ	نَا غَضِبْتُمْ بِسِيرُ)



الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر: الْمُضَارِعُ (١)

مفتاح البحر:

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاعَيْلُ فَاعِلَاتُ

نظم البحر:

وذا المضارع الرفيع الشاني
 تُنُّ ثُمَّ تُنُّ كُلُّ ذَا وَاسْتَعْمَلَا
 ذَا الْبَحْرَ مَجْزُوعاً وَمَا تَلَاهُ
 عَرُوضُهُ صَحَّحَتْ وَضَرِبُهَا تَبِعَ

 عروضة واحدة صحيحة (فاع لاتن) ذو الوجد المفروق ولها ضرب واحد

أجزاؤه أربعة وهي:

مَفَاعَيْلُنْ فَاعِلَاتُنْ

مَفَاعَيْلُنْ فَاعِلَاتُنْ

مثلها:

مثال هذا البحر:

وَقَفْنَا عَلَى الرَّجَالِ فَلَمْ نَلَقْ مِثْلَ زَيْدٍ (٢)

(١) سمي مضارعاً لأنه شابه الهمز بتريعه وتقديم أوتاده على أسبابه في تفاعيله، وهو من البحور السباعية، وأصله تام سداسي التفاعيل بزيادة (مفاعيلن) في آخر الصدر والعجز، ولكنه لم يستعمل تاماً، والمجزوء منه لم يسمع عن العرب وقد أجازته الخليل الوافي/١٤٨.

(٢) البيت في العقد ٦/٣٢٠ / المعيار ٧٥ / القسطاس ١٢٠ / والمفتاح ٢٦٥ / دون نسبة لأحد

ويروى:

وقد رأيت الرجال فما أرى مثل زيدٍ

تقطيعه :

مثل زيدن	فلم نلق	لررجالي	وقفناع
فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن	مفاعيل

تثبيته :

الذي يدخل من الزحافات في بحر المضارع :

أولاً: أن لا يأتي (مفاعيلن) في شطريه إلا مقبوضاً (مفاعلن) أو مكفوفاً (مفاعيل) بشرط أن يتعاقب الزحافات.

ثانياً: أنه يجوز الكف في العروض فتصير (فاعلات).

ملخص بحر المضارع :

يجب استعمال عروضه المضارع على وزن (فاع لاتن) لا غير. ويجب استعمال ضربها على وزن (فاع لاتن) أيضاً فقط.

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء المضارع؟

* كم عروضاً وضرباً للمضارع؟

* ما الذي يجوز من أنواع الزحاف في بحر المضارع؟

تطبيق :

على عروضه المضارع وضربه :

أرى لـلصِّبا وداعاً وما يذُكرُ اجتماعاً^(١)
 كأن لم يكن جديراً بحفظ الذي أضاعا
 ولم يُصِبتْنا سروراً ولم يُلهِنا سَماعا
 فجددْ وصالْ صَبِّ متى تغصه أطاعا
 وإنْ تدنْ منه شِبراً يُقرِّبك منه باعا

(١) الأبيات لصاحب العقد/٣٢٠/٦ والبيت الأخير موجود في العقد/٣٤٠/٦ المعيار /٧٥/
 والبارع /٣٥/ دون نسبة.

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر: الْمُقْتَضِبُ (١) (*)

مفتاح البحر:

أَقْتَضِبُ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولَاتُ مُفْعَلٍ

نظم البحر:

وقد وفى مقتضبٌ فلتستوع
 لا جزاء مفعولات دون ميين

مستفعلنٌ مستفعلنٌ ثنتين
 وما له إلا عروضٌ واحدةٌ
 مطويةٌ كالضربِ فادرِ الفائدةِ

أجزاؤه أربعة هي:

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وللمقتضب عروضه واحدة: مطوية (مفتعلن) عوض (مستعلن) ولها ضرب واحد
 مثلها (مفتعلن).

مثال هذا البحر:

هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرْجٍ مِنْ سِهَامٍ غَيْبَتِهِمْ^(٢)

(١) الاقتضاب في اللغة الاقتطاع، وسمي به البحر لأنه اقتطع من بحر المنسرح بتقديم (مفعولات) على (مستفعلن) وهو من الأبحر السباعية، والأصل فيه أنه سداسي التفاعيل بزيادة (مستفعلن) في آخر الصدر والعجز إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءاً. انظر الوافي/١٥٢.

(*) يدخل في بحر المقتضب من الزحاف خبن أو طي (مفعولات) على سبيل البدل فيصير بالخبن (مفاعيل) عوض (مفعولات) وبالطي فاعلات عوض (مفعلات) ودخولهما في العروض والضرب واجب.

(٢) البيت في العقد/٦/٣٢٠/ برواية: ياملية الدعج...

تقطيعه :

هل لديك	من فرجن	من سهام	غيبتهم
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء المقتضب؟

* كم عروضاً وضرباً للمقتضب؟

* ما الذي يجوز في بحر المقتضب من التغيير؟

تطبيق :

يا مليحة الدعج	هل لَدَيْكَ من فرج ^(١)
أَمْ أراكِ قاتلتي	بالدلالِ والغنجِ
منْ لِحُسْنِ وجهِكِ مِنْ	سوءِ فَعَلِكِ السُّمُجِ
عاذليَّ حَسْبُكُمْ	قد غرقتُ في لُججِ
(هل عليَّ ويحكُما	إنْ عَشِقتُ من حرجِ) ^(٢)



(١) الأبيات في العقد/٦/٣٢٠ والدعج: شدة سواد العين وبياضها مع اتساعها، والغنج: الدلال.

(٢) البيت لسيرين أخت مارية القبطية وعجزه في العقد: إن لهوت، بدل: عشقت. الوافي/١٥٣/ القسطاس/١٢١/ الأغاني/١٢/٦٧.

الدرس الرابع عشر

البحر الرابع عشر: المَجْتَع (١) (*)

مفتاح البحر :

إِنْ جُئْتَ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلَاتُ

نظم البحر:

مُجْتَعْتُهُمْ مُسْتَفْعِلُنْ وَفَاعِلًا تُنْ فَاعِلَاتُنْ مَرَّتَيْنِ يَأْفَلَا
وَصَحَّتِ الْعَرُوضُ وَالضَّرْبُ كَمُلْ وَفِيهِ فِي الْأَصْحَ تَشْعِيْتُ دَخَلْ

أجزاء المجتث أربعة؛ وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

وله عروضة واحدة: صحيحة (فاعلاتن) ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيت فيصير (مفعولن).

مثال هذا البحر:

طوبى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأَلْ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا^(٢)

تقطيعه:

طوبى لعب	دن تقيين	لم يأل فل	خير جهدن
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

(١) الاجتثات في اللغة الاقطاع. سمي بذلك لاقطاعه من بحر الخفيف بتقديم (مستفع لن) على (فاعلاتن) ولذا كان زحافه كزحاف الخفيف. وهو من الأبحر السباعية وأصله (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) ومثلها في العجز إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءاً. الوافي/١٥٥/.

(*) ويدخل في هذا البحر من التغيير الخين في أجزائه كلها باستحسان، وكذا الشكل ويجوز الجمع بين الخين والشكل معاً.

(٢) البيت لأبي العتاهية في ديوانه (ص ١٢٥).

مثال الضرب المشعث:

لِمَ لَا يَعي ما أقولُ ذا السَّيِّدُ المَأمورُ

تقطيعه:

مأمولو	ذ سسيدل	ما أقولو	لم لا يعي
مفعولن	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن

أستلة على بحر المجثت تطلب أجويتها:

* كم هي أجزاء المجثت؟

* كم عروضاً وضرباً للمجثت؟

* ما الذي يجوز في بحر المجثت من التغيير؟

تطبيق:

وشـــــــــــــــــادٍ ذي دلالٍ مَعْصَبٍ بِالجمالِ^(١)
يَضِرُّنْ أن يَحْتَوِيهِ مَعِي ظلامُ اللَّيالي
أو يَلْتَقِي في منامي خيالُهُ معْ خيالي
غصنٌ نما فوقَ دَعْصِي يَخْتالُ كلُّ اختيالي
(البطنُ منها خَمِيصٌ والوجهُ مثلُ الهلالِ^(٢))



(١) الأبيات لصاحب العقد ٦/٣٢١ والشادن: ولد الظبية، والدعص: قطعة من الرمل مستديرة أو لكثيب منه أو الصغير.

(٢) البيت في المعيار ٧٨/الوافي ١٥٥/القسطاس ١٢٢/، وخصص البطن: إذا خلا وضم.

الدرس الخامس عشر

البحر الخامس عشر: المتقارب (١) (*)

مفتاح البحر :

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

نظم البحر :

وإن أردت المتقارب الذي هو ثمان من فعولن فخذ
عروضه اثنان وست أضرب أولهما إلى التمام تُسب
والحذف فيها جاز أن يأتي معه ولهذه لها ضروب أربعة
أعني الصحيح ثم ما قد قصروا يعقبه المحذوف ثم الأبتز
والجزء والحذف إما تلاها ومثلها وأبتز ضرباها

أجزاؤه ثمانية وهي :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

للمتقارب عروضتان الأولى: صحيحة (فعولن) ولها أربعة أضرب: صحيح مثلها
(فعولن)، ومقصور (فعول)، ومحذوف (فعل) عوض (فعو) وأبتز (فغ).

الثانية مجزوءة: محذوفة ولها ضربان : الأول مثلها، والثاني مجزوء أبتز.

(١) سمي به لتقارب أوتاده وأسبابه، لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد. وهو من الأبحر الخماسية ويستعمل تاماً ومجزوءاً. الوافي/١٦٧.

(*) يدخل في بحر المتقارب من الزحاف القبض في جميع أجزائه والحذف في العروض الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام والعروض الأولى بجميع أضرها مشهورة.

١ - مثال العروض الأولى (فَعُولن) وضربها الأول (فَعُولن):

وَكُنَّا نَعُدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَمَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

تقطيعه:

وكننا	نعدد	لك لنا	نباي	فهايح	ن نطل	ب منكل	أمانا
فَعُولن	فَعُول	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُول	فَعُولن	فَعُولن

٢ - مثال العروض الأولى (فَعُولن) مع الضرب الثاني (فَعُولن):

تُنافِسُ فِي جَمْعِ مَالِ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ

تقطيعه:

تناف	س في جم	ع مالن	حطامن	وكلنن	يزول	وكلنن	يبيد
فَعُولُ	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُول	فَعُولن	فَعُولن

٣ - مثال العروض الأولى (فَعُولن) مع الضرب الثالث (فَعَلْ):

تَلَقَّ الْأُمُورَ بِبَصِيرٍ جَمِيلٍ وَصَدِرَ رَحِيْبٍ وَخَلَّ الْحَرْجِ

تقطيعه:

تلقل	أمور	بصيرن	جميلن	وصدرن	رحيبن	وخللل	خرج
فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعَلْ

٤ - مثال العروض الأولى (فَعُولن) مع الضرب الرابع الأبتَر (فَعْ):

خَلِيْلِي عُوْجَا عَلٰى رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مَيَّةَ^(١)

تقطيعه:

خليلي	يعوجا	على رس	م دارن	خلت من	سليمي	ومن مي	يه
فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعُولن	فَعْ

(١) البيت في العقد / ٦ / ٣٢٤ / المعيار / ٨٢ / الوافي / ١٧١ / القسطاس / ١٢٥ / .

٥ - مثال العروض الثانية المجزوءة وضربها المماثل لها :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَثْفَرْتُ لِسَلْمَى بَدَاتِ الْعُضَى^(١)

تقطيعه :

أمن دم	ننن أقي	فَرَّتْ	لسلمى	بذات ل	غضى
فعلون	فعلون	فَعَلْ	فعلون	فعلون	فَعَلْ

٦ - مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبر:

تَعْمُفٌ وَلَا تَبْتَسُّنُ فَمَا يُقْضَى بِأَتَيْكَ^(٢)

تقطيعه :

تعفف	ولاتب	تتن	فمايق	ض يأتي	كأ
فعلون	فعلون	فَعَلْ	فعلون	فعلون	فَعْ

أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها :

- * كم هي أجزاء المتقارب؟
- * كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب؟
- * هل يدخل المتقارب الجزء؟
- * كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب؟
- * ما الذي يجوز في بحر المتقارب من التغيير؟

تطبيق :

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

أَيَا صَاحٍ هَذَا مَقَامُ الْمُحِبِّ وَرَبْعُ الْحَبِيبِ فَحَطَّ الرَّحَالَا^(٣)

(١) البيت في المعيار/٨٢/القسطاس/١٢٧/المفتاح/٢٦٦/العقد/٦/٣٤٣/الوافي/١٧١/.

(٢) البيت في الوافي/١٧٢/القسطاس/١٢٧/المفتاح/٢٦٧/.

(٣) الأبيات في العقد/٦/٣٢٢/لابن عبد ربه.

سَلِ الرَّبِيعَ عَنْ سَاكِنِيهِ فَإِنِّي خَرِسْتُ فَمَا أُسْتَطِيعُ السُّؤَالَا
(وَلَا تَعْجَلْتَنِي هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا)

٢ - على العروضة الصحيحة والضرب المقصور:

فَوَادِي رَمِيَتْ وَعَقْلِي سَبَيْتُ وَدَمْعِي أَسَلَتْ وَنُومِي نَفَيْتُ^(١)
يَصَدُّ اصْطَبَارِي إِذَا مَا صَدَدْتُ وَيُنَايَ عَزَائِي إِذَا مَا نَأَيْتُ
عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَجْرَى الْوِشَاخِ وَمَا تَحَتَّ ذَلِكَ مِمَّا كُنَيْتُ
وَتَفَاحِ خَدًّا وَرِمَانِ صَدْرِ وَمَجْنَاهُمَا خَيْرُ شَيْءٍ جَنَيْتُ
تُجَدِّدُ وَضَلًّا عَفَا رَسْمُهُ فَمَثَلُكَ لَمَّا بَدَا لِي بَنَيْتُ
(عَلَى رَسْمِ دَارِ قَفَارٍ وَقَفَّتْ وَمِنْ ذَكَرِ عَهْدِ الْحَبِيبِ بِكَيْتُ)

٣ - على العروضة الصحيحة والضرب الأبتري:

وَلَا تَنْبُكَ لَيْلِي وَلَا مَيَّةَ وَلَا تَنْدُبُنْ رَاكِبَانِيَّةَ^(٢)
وَابِكَ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ فَلَا أَحَدٌ نَاشِرٌ طَيَّةَ
وَلَا الْقَلْبُ نَاسٍ لِمَا قَدْ مَضَى وَلَا تَارِكٌ أَبَدًا غَيَّةَ
وَدَغَّ عَنْكَ بِأَسَا عَلَى أَرْسَمِ فَلَيْسَ الرُّسُومُ بِمُبْكِيَّةَ
(خَلِيلِي عُوجَا عَلَى رَسْمِ دَارِ خَلَتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مَيَّةَ)

٤ - على العروضة المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها:

أَحْرَمُ مِنْكَ الرِّضَا وَتَذَكَّرُ مَا قَدْ مَضَى^(٣)
وَتُعْرِضُ عَنْ هَائِمِ أَبِي عَنْكَ أَنْ يُعْرِضَا

(١) الأبيات في العقد / ٦ / ٣٢٣ / لابن عبد ربه.

(٢) الأبيات في العقد / ٦ / ٣٢٣ / لابن عبد ربه والبيت الأخير تقدم تخريجه في الدرر.

(٣) الأبيات في العقد / ٦ / ٣٢٤ / لابن عبد ربه، والبيت الأخير في الوافي / ١٧٣ / ، والشريان: شجر

تتخذ منه القسي، والغصن: نبت سريع الاحتراق شديد الحرارة.

قَضَى اللَّهُ بِالْحَبِّ لِي فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى
 رَمَيْتَ فِؤَادِي فَمَا تَرَكْتَ بِهِ مَنَهْضًا
 (فَقَوْسُكَ شَرِيائُهُ وَتَبْلُكَ جَمْرُ الْغَضَى)



الدرس السادس عشر

البحر السادس عشر: المعجزة (١)

مفتاح البحر :

حَرَكَاتُ الْمُحَدَّثِ تَنْقَلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

نظم البحر :

وإن تَرُمُ أجزاء بحرِ الْمُخْتَرَعِ ففَاعِلُنْ ثمانيةً كما وَقَعِ
وما لَهُ مِنْ الأَعَارِضِ سِوَى ثُنَيْنِ وَالضُّعْفِ مِنَ الضَّرْبِ حَوَى
أُولَاهُما صَحَّتْ وَضَرُبُها اقْتَفَى والجزءُ في ثانيةٍ صَحَّتْ وَقَا
وما بَقِيَ فَهُوَ لَهَا فالأَوَّلُ معَ جَزْئِهِ وَخَبْنِهِ مُرْقَلُ
وَدُبِّلَ الثَّانِي وثالثٌ عَدَا مثلُ العروضِ فاجلُ بالعلمِ الصَّدَى

أجزاء المتدارك ثمانية، وهي:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ويستعمل تاماً ومجزؤاً، وله عروضتان وأربعة أضرب (٢):

العروضة الأولى: صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن).

(١) سمي به لأن الأخفش تداركه على الخليل، حيث لم يذكره الخليل. وهو من الأبحر الخماسية.

(٢) زادوا له عروضتان وضربان الأولى: مخبونة وضربها مثلها ومثاله قول الخليل:

أبكيَّت على طليلٍ طرباً فشجاك وأحزنك الطليلُ

والثانية: مقطوعة وضربها مثلها ومثالها البيت:

مسالي مال إلا درهم أو بزذوني ذاك الأدهم

العروضة الثانية: مجزوءة صحيحة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب: ضرب مثلها (فاعلن) ومجزوءة مخبون مُرْقَل (فعلاتن) ومجزوءة مُذال (فاعلن).

١ - مثال العروضة الأولى (فاعلن) وضربها (فاعلن):

لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبِرَ فَضَّلَ عِلْمَ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ^(١)
تقطيعه:

لم يدع	من مضى	للذي	قدغبر	فضل عل	من سوى	أخذهي	بلاثر
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

٢ - مثال العروضة الثانية المجزوءة الصحيحة (فاعلن) وضربها (فاعلن):

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَإِكِينْ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالذَّمْنُ^(٢)
تقطيعه:

قف على	دارهم	وبكين	بين أط	لالها	وددمن
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

٣ - مثال العروضة الثانية (فاعلن)^(*) وضربها (فعلاتن):

دَارُ سُعْدَى بِشِحْرِ عُمانٍ قَدْ كَسَاهَا الْبِلَى الْمَلَوَانِ^(٣)
تقطيعه:

دارسع	دى بشح	رعمانى	قد كسا	هلبلل	ملواني
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

(١) البيت في المعيار / ٨٤ / دون نسبة.

(٢) البيت في القسطاس / ١٢٨ / المفتاح / ٢٦٧ / المعيار / ٨٥ / ويروى:

قف على دارسات الذَّمْنُ بين أطلالها وإكِينْ.

والأطلال: آثار الديار الشاخصة، والذَّمْن: جمع دمنة وهي البقعة من الديار تقف بها الحيوانات فتروث بها وتبول.

(*) لكن عروضة هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريح، فصارت (فعلاتن) وإن كان الأصل فيها الصحة.

(٣) البيت في القسطاس / ١٢٨ / المعيار / ٨٥ / دون نسبة، الرسالة الشافية / ٧٠ / والشعر: الشط الضيق على البحر، وهو صقع يقع بين عدن وعُمان.

يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً زَنْ ما يَأْتِي وزناً وزناً
يجتمع في البيت الواحد (التشعيت) في تفعيلة (والخبن) في أخرى، كما في قول
القائل:

مالي مالٌ إلا ذرهمٌ أو برذونِي ذاك الأدهم^(١)
أو كقول الحصري:

باليل الصَّبُّ متى غَدُهُ أقيامُ الساعَةِ موعِدُهُ^(٢)

أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها :

* كم هي أجزاء المتدارك؟

* كم عروضاً وضرباً للمتدارك؟

* هل يدخل الجزء المتدارك؟

* كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك؟

* ما الذي يجوز في بحر المتدارك من التغيير؟

* من أي عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

جاءنا عامرٌ سالمًا صالحاً بعد ما كان ما كان من عامرٍ

* من أي عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

كُرَّةٌ طُرِحَتْ بصَوَالِجَةٍ فَلَقَفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

* من أي عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

مالي مالٌ إلا درهمٌ أو برذونِي ذاك الأدهم



(١) البيت في تعليقات القسطاس/١٢٨/المعيار/٨٥/أهدى السبيل إلى علم الخليل/١٣٥/دون نسبة.

(٢) الرسالة الشافية /٧١/ للشَّيخ بَكْرِي رَجَب.

تطبيق عام

على بحر الشعر المعتبرة

١. من أي بحر قول الشاعر الآتي مع تقطيعه؟

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَأَذْكَرْتَنِي لِيَالِي وَصَلِّهَا بِالرُّقْمَتَيْنِ
كَلَانَا نَاطِرٌ قَمراً وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعِينَهَا وَرَأْتُ بَعِينِي (*)

٢. من أي بحر قول التلمساني مع تقطيعه؟

لَا تُخْفِ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَاشْرَحْ هَوَاكَ فَكَلْنَا عَشَاقُ
قَدْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ لَوْلَا دَمْعُكَ الْجَارِي وَلَوْلَا قَلْبُكَ الْخَفَاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكوتَ لَهُ الْهَوَى فِي حَمَلِهِ، فَالْعَاشِقُونَ رَفَاقُ

٣. من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

حَجَبِيكَ عَنِ مَقِيلِ الْعِبَادِ مَخَافَةً مِنْ أَنْ تُخَدِّشَ خَدَّكَ الْأَبْصَارُ
فَتَوْهَمُوكَ وَلَمْ يَزُوكَ فَأَصْبَحَتْ مِنْ وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ الْأَثَارُ

٤. من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِالْعَيْنِ بَعْدَكَ مِنْ سُهْدٍ تُقَاسِيهِ أَوْ دَمْعٍ تَعَانِيهِ
أَمَا الْفَوَاؤُ فَحَسْبِي أَنْتَ سَاكِنَةٌ وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرِي بِالَّذِي فِيهِ

(*) كَلَانَا نَاطِرٌ قَمراً أي ناظر إليها وهي ناظرة إلى قمر السماء ومعنى رأيت بعينها قمرًا: حقيقة كما أن بعينها تنظر قمر السماء حقيقة ومعنى ورأت بعيني أنها رأت قمر السماء حقيقة، كما أن عيني تنظرها قمرًا حقيقة.

٥ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

يا ربَّ أمددْ بالغنى يدَ سيدي في يومه يهبُ الجزيلُ وفي غدِهِ
البحرُ بين يديه عبدٌ واقفٌ والسُّحبُ جاريةٌ تصبُّ على يدهِ

٦ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

لا أرى أذمعي تخفُّفٌ ما بي من ولوعٍ فكيف تُطفئ ناراً
أنا أخشى من حرِّ أنفاسي قلبي أن تصيرَ البحارُ يوماً بخاراً

٧ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

مَحَا ظِلَّ الشَّيْبَةِ ضَوْءُ شَيْبِي فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ أَبِكِ الشَّبَابَا
ولم أنكرْ على شَيْبِي لِأَنِّي أرى البازيَّ يقتنصُ الغرابَا

٨ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

رَأَيْتُنِي فَالْقَتُّ شَعْرَهَا فَوْقَ نَحْرَهَا فَقُلْتُ لَهَا زِيحِي اللَّثَامَ عَنِ الدَّرِّ
فَقَالَتْ وَقَدْ هَاجَ الدَّلَالُ بَعْطِفِهَا أَخَافُ عَلَى عَيْنِكَ مِنْ بَارِقِ الثُّغْرِ

٩ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

الَسْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِي إِذَا مَا تُبْتُ عَنْ لَيْلِي تَتُوبُ^(١)
فَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حَبِّ لَيْلِي فَمَا لَكَ كَلِّمَا دُكِرْتُ تَذُوبُ

١٠ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

إِلْهِي لَيْسَ لِلْعِشَاقِ ذَنْبٌ لِأَنَّكَ أَنْتِ تَبْلُو الْعَاشِقِينَ
فَتَخْلُقِي كُلَّ ذِي وَجْهِ جَمِيلٍ بِهِ تُسْبِي عَقُولَ النَّاطِرِينَ
وَتَأْمُرُنَا بِغَضِّ الطَّرْفِ عَنْهُ كَأَنَّكَ مَا خَلَقْتِ لَنَا عَيْونَا

١١ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

رَأَيْتَ مَلِيحَةً كَالْغِصْنِ مَاسَتْ بِشَوْبِ أَسْوَدٍ وَالطَّرْفِ أَسْوَدُ

(١) ديوان المجنون العامري (ص ٦٤).

فقلتُ لها: أراهيئة؟ فقالت: نعم. قلتُ: ادخلي فالقلبُ معبدُ

١٢ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

إنْ تطلبوني فاطلبوني مِنَ الهوى أو تطلبوا مِنِّي الهوى تجدوه
صارَ الهوى مِنِّي وصِرْتُ مِنَ الهوى فأنا الهوى وأخو الهوى وأبوه

١٣ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

لأفئدة النساءِ هوىٌ جديدٌ ولكنَّ ما لَهُنَّ هوىٌ قديمٌ
يزورُ قلوبهنَّ الحبُّ ضيفاً على قدمِ الرحيلِ فلا يُقيمُ^(١)

١٤ - من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

أقولُ وطرفُ التَّرجسِ الغضُّ شاخصٌ إلينا وللنمامِ حولي إلمامٌ
أياربُّ حتى في الحدائقِ أعيُنٌ علينا وحتى في الرياحينِ نَمَامٌ

١٥ - وقوله:

أرى لوعةً بين الجوانحِ لاتهدأ أهذا الذي سماه أهلُ الهوى وَجداً
وما ذلك الواهي الخفوقُ بجانبي أهذا هو القلبُ الذي يحفظُ العهدا

ننن

١٦ - وقائلة ماذا الهزالُ وذا الضنى فقلتُ لها قولَ المشوقِ المتيِّمِ^(٢)
هواكِ أتاني وهو ضيفٌ أعزُّه فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

ننن

١٧ - له خالٌ على صفحاتِ خدِّ كمنقطةِ عَنَبِرٍ في صَحْنِ مَرْمَرٍ
وألحاظُ كأسِيفِ تُنادي على عاصي الهوى اللهُ أكبرُ

ننن

(١) البيتان لناصيف اليازجي في ديوانه (ص ٤٠٠).

(٢) البيتان لابن رشيق القيرواني نسبها له الصفدي في الوافي بالوفيات (١١٠/٢).

١٨ - ودَّعْنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَالَتْ
مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ بَعْدَ بُعْدِي
وَهِيَ تَبْكِي مِنْ لَوْعَةٍ وَفِرَاقِ
قَلْتُ قَوْلِي هَذَا لِمَنْ هُوَ بَاقِي^(١)

ننن

١٩ - وَبَيْنَ الْخُدِّ وَالشَّفْتَيْنِ خَالٌ
تَحْيِرٌ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَدْرِي
كَزَنْجِيٍّ أَتَى رَوْضاً صَبَاحاً
أَيَجْنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَفَاحَا

ننن

٢٠ - قَلْبُ الْمَتِيمِ كَأَنَّ أَنْ يَتَفَتَّنَا
يَا مُعْرِضاً عَنِّي بِغَيْرِ جَنَابَةٍ
فَإِلَى مَتَى هَذَا الصَّدُودُ إِلَى مَتَى
مَا كَلُّ هَذَا الْأَمْرِ يَحْمَلُهُ الْفَتَى
صَدٌّ وَهَجْرٌ زَائِدٌ وَصَبَابَةٌ

ننن

٢١ - تَزْهَوُ عَلَيَّ بِالْحَاطِظِ بَدِيعَاتٍ
تَبْدُو إِلَيْنَا وَخَدَّاهَا مَوْرَدَةٌ
وَقَدَّهَا مُخْجَلٌ لِلْسَّمْهَرِيَّاتِ
فِيهَا مِنَ الظَّرْفِ أَنْوَاعُ الْجِلَاحَاتِ
كَأَنَّ طُرَّتَهَا فِي نَوْرِ طَلَعْتَهَا
لَيْلٌ يَلُوحُ عَلَى صَبْحِ الْمَسْرَاتِ

ننن

٢٢ - قَدْ زَادَ حُسْنًا تَبَارَكَ اللَّهُ
قَدْ حَازَ كُلَّ الْجَمَالِ مُتَّفَرِّدًا
جَلُّ الَّذِي صَاعَهُ وَسَوَاهُ
كُلُّ الْوَرِيِّ فِي جَمَالِهِ تَاهُوا
قَدْ كُتِبَ الْحَسَنُ فَوْقَ وَجْهِهِ
أَشْهَدُ أَنْ لَا مَلِيحَ إِلَّا هُوَ

ننن

(١) نسيهم ابن سعيد المغربي في المغرب لأبي علي الحسين بن النُّشَّار، وكذا المغربي في نفع الطيب.

٢٣- قال الطيب لأهلي حين جسّ يدي هذا فتاكم وربّ العرش مسحور^(١)
 فقلتُ ويحكّ قد قاربت في صفتي بعض الصوابِ فهَلَا قلتُ مهجورُ
 ٢٤- لي من هواك بعيدُهُ وقريبُهُ ولكَ الجمالُ بديعُهُ وغريبُهُ^(٢)
 يا من أعيذُ جمالهَ بجلالِهِ حذراً عليه مِنَ العيونِ تُصيبُهُ
 إن لم تكنْ عيني فإنك نورُها أو لم تكنْ قلبي فأنتَ حبيبُهُ

نور نور نور

٢٥- تأمل في رياضِ الحسنِ وانظرْ جمالاً صورتهُ يدُ الإرادةِ
 زهتْ أزهارُهُ باللطفِ حتى ترى التّهادينِ قاما للشّهادةِ
 وبالألحاظِ سيّافٌ يُنادي أنا الفتاكُ لي بالفتكِ عادةِ
 يشيرُ بذِي الفقارِ اللحظِ منه إلى العشاقِ هُبو لِلعِبادةِ

نور نور نور

٢٦- وليلى ما كفاها الهجرُ حتى أباحتْ في الهوى عِرضي وديني
 فقلتُ لها: ارحمي الأميَّ قالتْ وهل في الحبِّ يا أمي ارحميني

نور نور نور

٢٧- فمرّ تكامل في المحاسنِ والنّهى فالشمسُ تُشرقُ من شقائقِ خدُو
 ملّكُ الجمالِ بأسره فكأثما حُسنُ البريّةِ كلّها مِنْ عندهِ

نور نور نور

(١) أنشدهما الإتيدي في إعلام الناس فيما وقع للبرامكة، للأمير عمرو والسراج القاري في مصارع العشاق (١/١١٠).

(٢) الأبيات للشاب الظريف في ديوانه (ص ١٠٠).

(٣) الأبيات لأبي الهدي الصيادي ورواية الشطر الثاني في البيت الأول «إذا تبنى وزاد لها أنيني» ويقال البيت لعائشة التيمورية مع تقديم وتأخير.

٢٨. بديع الحسن كم هذا التجني
 حويت من الرشاقة كل معنى
 وأجريت الغرام بكل قلب
 وأعرف قبلك الأغصان تجني
 وعهدي بالطبا صيداً فمالي
 وأعجب ما أخذت عنك آتي
 فلا تسمع بوصيلك لي فإني
 ولست بقائل ما دمت حياً

ومن أغراك بالإعراض عني
 وحزت من الملاحاة كل فن
 ووكلت السهاد بكل جفن
 فيا غصن الأراك أراك تجني
 أراك تُصيبُ أرباب المجن
 فتنت وأنت لم تعلم بآتي
 أغار عليك منك فكيف متي
 بديع الحسن كم هذا التجني



نظم الشهاب (١)

أوزان البعمور السعة هجر السابعة فقال:

(الطويل)

أطال عدولي فيك كفرانهُ الهوى فاعلون مفاعيلن فاعلون مفاعلن
وآمنتُ إذا الظبي فأنسُ ولا تنفرُ (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفرُ)

(المديد)

يا مديدَ الهجرِ هل من كتابٍ فيه آياتُ الشفا للسيقيم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (تلك آياتُ الكتابِ الحكيمِ)
وفي بحر المديد قال أيضاً:

لو مددنا بابتهاجِ يدينا نرتجيكُم هل يكونُ العطاء
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (إن زعمتم أنكم أولياء)

(التبسيط)

إذا بسطتُ يدي أدعو على فئتِ لاموا عليك عسى تخلوا أماكئهم
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن (فأصبحوا لا تُرى إلا مساكئهم)

(الوافر)

غرامِي في الأحبة وقرئهُ وُشاةٌ في الأزقة راكزونا

(١) الشهاب أحمد بن محمد عمر الخفاجي المصري، قاضي القضاة، وصاحب التصانيف، نسبة إلى قبيلة خفاجة، ولد / ٩٧٧هـ / ونشأ بمصر، تنقل في البلاد الإسلامية قاضياً ومعلماً متصلاً بالأمراء والملوك إلى أن استقر به الأمر في مصر، فعاش بها حتى توفي / ١٠٦٩هـ /، له تصانيف كثيرة منها: ريحانة الألباء، حاشية على تفسير البيضاوي، قلائد النحور في جواهر البحور في العروض. الأعلام / ١ / ٢٣٨.

مفاعلتن مفاعلتن فعولن
(الكَامِلُ)

كَمُلْتُ صِفَاتِكَ يَارِشًا وَ أَوْلُو الْهَوَى
مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن

(الهِزَجُ)

لَسْنَا تَهَزَّجَ بِعُشْقٍ
مَفَاعِيلِن مَفَاعِيلِن

(الرُّجُزُ)

يَا رَاجِزًا بِاللُّومِ فِي مُوسَى الَّذِي
مُسْتَفْعَلِن مُسْتَفْعَلِن مُسْتَفْعَلِن

(الرَّمْلُ)

إِنْ زَمَلْتُمْ نَحْوَ ظُبِّي نَافِرٍ
فَاعِلَاتِن فَاعِلَاتِن فَاعِلِن

(السَّرِيعُ)

سَارِعٌ إِلَى غِزْلَانٍ وَادِي الْجَمَى
مُسْتَفْعَلُن مُسْتَفْعَلُن فَاعِلُن

(الْمُنْسَرِحُ)

تَنْسَرِحُ الْعَيْنُ فِي خُدَيْدٍ رِشَا
مُسْتَفْعَلِن مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعَلِن

(الْخَفِيفُ)

خَفَّ حَمْلُ الْهَوَى عَلَيْنَا وَلَكِنْ
فَاعِلَاتِن مُسْتَفْعَلِن لِن فَاعِلَاتِن

(إِذَا مَرَّوْا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَا)

قَدْ بَايَعُوكَ وَحَظُّهُمْ بِكَ قَدْ نَمَا
إِنَّ الَّذِينَ يَبَايَعُونَكَ إِنَّمَا

فَهُمْ فِي عِشْقِهِمْ تَاهُوا
(وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ)

أَهْوَى وَعِشْقِي فِيهِ كَانَ الْمُبْتَغَى
(اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى)

فَاسْتَمِيلُوهُ بِدَاعِي أُنْمِيهِ
(وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ)

وَقُلْ: أَيَا غَيْدُ أَرْحَمُوا صَبَبَكُمْ
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ)

حَيَّ بِكَاسٍ وَقَالَ: خُذْهُ يَفِي
(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي)

ثُمَّ لَثَّمَهُ عَوَاذِلَ تَنَرَّتُمْ
(رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ)

(المضارعُ)

إلى كَمْ تُضَارِعُونَا مفاعيلُ فاع لاتن
فتى وجهُهُ نَضِيرُ (ألم يأتِكُم نذيرُ)

(المقتضبُ)

إِقْتَضِبَ مِنْ وُشَاةٍ هوى مفعولاتُ مفتعلن
مَنْ سَنَّاكَ حَاوِلُهُمْ (كُلُّمَا أَضَاءَ لَهُمْ)

(المُجْتَنَّبُ)

اجْتَنَّبَ مَنْ عَابَ تُعْرَأُ مستفَع لُن فاعلاتن
(وهو العليُّ العَظِيمُ)

(الْمُنْقَارِبُ)

تَقَارَبَ وَهَاتِ اسْقِنِي كَأْسَ رَاحِ فَعولن فَعولن فَعولن
وَبَاعِدْ وَشَاتَكَ بُعْدَ السَّمَاءِ (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءِ)

(الْمُتَدَارِكُ)

دَارِكُ قَلْبِي يَلْمَى تُعْرِ فَعْلُن فَعْلُن فَعْلُن
فِي مَبْسَمِهِ نَظْمُ الْجَوْهَرِ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)

(مُخْلَعُ البَسِيطِ)

خَلَعَتْ قَلْبِي بِنَارِ عِشْقِي مُتَفَعْلُن فاعلُن فَعولن
تُضَلَى بِهَا مُهَجَّتِي الْحَرَارَةُ (وَقَوَّدهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)



نظم صفي الدين الحلي^(١)

(الطويل)

طويلٌ له دُونَ البحورِ فضائلٌ فعولُنْ مفاعيلنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ
عروضته: مفاعلن وضروبها ثلاثة: مفاعيلن ومفاعلن وفعولن.

(المديد)

لِمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتٌ فاعلاتن فاعِلُنْ فاعِلَاتُنْ
له عروضتان مشهورتان: الأولى: فاعلاتن ولها ضرب مثلها.
الثانية: فاعلن. ولها ثلاثة أضرب: فاعلان وفاعلن وفعِلُنْ. وهذا البحر قليل
الاستعمال.

(البيط)

إِنَّ البسيطَ لَدِيهِ يُبْسَطُ الأملُ مستفعلُنْ فاعِلُنْ مستفعلنْ فاعلنْ
وله عروضتان: الأولى: فعِلُنْ ولها ضربان: فعِلُنْ وفعِلُنْ.
الثانية: مجزوءة مستفعلن ولها ثلاثة ضروب: مستفعلان ومستفعلن ومفعولن.

(الوافر)

بحورُ الشَّعْرِ وافِرُها جميلٌ مُفاعِلَتُنْ مفاعلتنْ فعولُنْ
له عروضتان: الأولى: فعولن.
والثانية: مجزوءة مفاعلتن يشبهها الضرب.

(١) هو عبد العزيز بن سرايا الطائي، شاعر عصره، ولد /٦٧٧هـ/، نشأ في الحلة - بين الكوفة وبغداد -
تقرب من ملوك الدولة الأرفقية في ماردين ومدحهم و أجزلوا له العطاء، ثم رحل إلى القاهرة ومدح
السلطان الملك الناصر، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي فيها عام /٧٥٠هـ/، له ديوان شعر مطبوع فيه
نظم البحور الشعرية. الأعلام / ٤ / ١٧ - ١٨.

(الكامل)

كَمَّلَ الْجَمَالَ مِّنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

وله ثلاث أعاريض:

الأولى: متفاعلن ولها ثلاثة ضروب: مُتَّفَاعِلُنْ ومُتَّفَاعِلْ وَقَعْلُنْ. الثانية: فَعِلُنْ ولها ضربان: فَعْلُنْ وَقَعْلُنْ.

الثالثة: مجزوءة ولها ثلاثة ضروب: متفاعلاتن متفاعلان ومتفاعلن.

(الهزج)

عَلَى الْأَنْزَاجِ تَسْهَيْلُ مَفَاعَيْلُنْ مَفَاعَيْلُ

وله عروضة مجزوءة: مفاعيلن وضربها مثلها.

(الرجز)

فِي أَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

له عروضتان:

الأولى: مستفعلن. ولها ضربان: مستفعلن ومفعولن.

والثانية: مجزوءة مستفعلن وضربها مثلها.

(الرمل)

رَمَلُ الْأَبْحَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

له عروضتان: الأولى: فاعلن. وضروبها ثلاثة: فاعلاتن وفاعلن وفاعلن.

والثانية: مجزوءة فاعلاتن. ولها ثلاثة ضروب: فاعلاتان وفاعلتن وفاعلن.

(السريع)

بَحْرٌ سَرِيْعٌ مَالُهُ سَاجِلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ

له عروضتان: الأولى: فاعلن وضروبها ثلاثة: فاعلان وفاعلن وَقَعْلُنْ.

والثانية: فَعِلُنْ ولها ضربان: فَعِلُنْ وَقَعْلُنْ.

(المنسرح)

مُنْسَرِحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُ

عروضته: مفتعلن. ولها ضرب مثلها.

(المخفيف)

يا خَفِيفًا خَفَّتْ به الحركاتُ فاعلاتن مستفَع لُنْ فاعلاتُ

له عروضتان: الأولى: فاعلاتن وضربها مثلها. الثانية: فاعلن لها ضرب يشبهها.

(المضارع)

تَعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُ فاع لا ت

له عروضة واحدة مجزوءة فاع لاتن ولها ضرب واحد مثلها.

(المقتضب)

أَقْتَضِبُ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُ

له عروضة واحدة مجزوءة: مفتعلن ولها ضرب واحد مثلها.

(المجث)

إِنْ جُئْتُ الحركاتُ مستفعلن فاعلاتُ

له عروضة واحدة مجزوءة: فاعلاتن. وضربها مثلها

(وهذه البحور الثلاثة نادرة جداً).

(المتقارب)

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولُ

له عروضتان: الأولى: فعولن وضروبها ثلاثة: فعولن وفعولن وفَعَلن،

والثانية: مجزوءة محذوفة فَعَلن وضربها مثلها.

(المتدارك ويسمى المحدث)

حَرَكَاتُ الْمُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلن فعِلن فعِلن فَعِلُ

وله عروضتان: الأولى: فَعِلُنْ أو فاعِلُنْ، وضربها مثلها. الثانية مجزوءة: فاعلن أو

فَعَلُنْ وضربها مثلها.



علم القافية

[تعريف القافية]

قافية البيت من الحرف الذي قبل السكوتين لانتيها خُذ
وقد تكون كلمة أو أكثرًا وتارة أقل مما ذُكِرَا
وقول بعضهم هي الختام من كَلِم بيت ما له انتظام
القافية(*) في اللغة: مؤخر العنق، وفي اصطلاح العروضيين^(١): هي آخر البيت،
سواء كانت الكلمة الأخيرة منه على زعم الأخص كلفظة (موعد) في قول زهير:
تزوّد إلى يوم الممات فإنه ولو كرهته النفس آخر موعدي^(٢)
أو كما قال الخليل: هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك
الذي قبله، وعليه تكون القافية:

١- إما كلمة: كلفظة (موعد) في بيت زهير السابق، فإن آخر ساكنها في البيت (الياء)
في (موعدي)، وأقرب ساكن يليه المتحرك (الواو) يسبقها الميم.

٢- أو أكثر من كلمة: مثل: (لم ينم) في قول الشاعر:

لكلّ ما يؤذي وإن قلّ ألم ما أطول الليل على من لم ينم^(٣)

٣- أو بعض كلمة: مثل: (لالا) من (زلالا) في قول بعضهم:

(*) القافية هي التوافق على الحرف الأخير، وقد اعتاد الشعراء أن يدلوا عليه في آخر الشطر الأول من
مطلع قصيدتهم، كقول صفي الدين الحلبي:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطر ولا ينال العلا من قدم الحذرا

(١) انظر تفصيل آرائهم في العمدة لابن رشيق فإن فيه ما يشفي / ١٥١ - ١٥٤ / .

(٢) ديوانه / ٢٣٦ / من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان.

(٣) البيت لأبي العتاهية، وهو من مزدوجته التي له فيها / ٤٠٠٠ / مثل أو حكمة.

ومن يكُ ذا فمٍ مرّ مريضٍ يجذُ مرّاً به الماء الزُّلالاً^(١)
والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفن خمسةٌ مباحث تتعلق بحروف القافية،
وحرركاتها، وأنواعها، وحدودها، وعيوبها.

أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها :

* ما هو علم القوافي؟

* ما هي القافية لغة واصطلاحاً؟

* هل تتكون القافية من كلمة، أو من بعض كلمة، أو من أكثر؟



(١) البيت للمتنبي ديوانه بشرح البرقوقي / ٣ / ٣٤٤.

المبحث الأول

في هروف القافية الستة

حروفها أولها الرّويُّ وَهُوَ الَّذِي الشَّعْرُ بِهِ مَبْنِيٌّ
وانسب له القصيدة ثمّ الثاني وصلّ وهذا عندهم قسمان
وتارة يكون حرف مدّ نشأ من الرّوي لا ذي القيّد
وتارة يكون هاء سكتت أو رُفِعَتْ أو فُتِحَتْ أو كُسِرَتْ
والثالثُ الخُروجُ وهو مدّ مِن أَصْلِ هَاءِ الوصلِ مُسْتَمَدٌّ
والرّدْفُ وهو رابع الحرف الذي قَبْلَ الرّويِّ وهو مدّ فاحْتَذَى
والخامسُ التّأسيسُ حدّه أَلِفٌ بَيْنَ الرّويِّ وَبَيْنَهَا حَرْفٌ أَلِفٌ
والسادسُ الدّخيلُ وهو ما يُرى مُحَرَّكاً مِن بَعْدِ تَأْسِيسِ جَرَى
حروف القافية ستة^(١):

الرّويُّ، والوصلُ، والخُروجُ، والرّدْفُ، والتّأسيسُ، والدّخيلُ. وهي كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كلّ أبياتها.

١- الرّويُّ^(٢): هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة فتنسب إليه، فيقال: قصيدة لامية، أو ميمية، أو نونية، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميماً أو نوناً.

(١) جمعها صفي الدين الحلبي يبيتين فقال:

تجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تأسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها

(٢) سمي رويّاً لأن الشاعر حينما يبدأ قصيدته يتروى ويتفكر في إنشائها على أي حرف تكون، وكل الحروف تكون رويّاً إلا حروف المد الزائدة، و الهاء المتحرك ما قبلها، والتنونين، ونون التوكيد

ولا يكون هذا الحرف حَرفَ مدٍّ ولا هاءً^(١).

الرُّويُّ في المثال هو الدال من (بلد) كما ترى في قوله:

وفي الشَّرارة صَعْفٌ وهَيُّ مُؤلمَةٌ وربُّما أَضْرَمْتُ ناراً على بِلدِ
٢ - الوصل^(٢): هو حرف مدٍّ ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الرُّوي المطلق، كقول
الشاعر:

وإذا المنيَّةُ أَنشَبَتْ أَظفارَها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنفَعُ^(٣)
فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين في (تنفع)، فهي بمنزلة
(تنفعو)^(٤).

وربما كان الوصل أصلياً كالألف في (عصا) من قوله:

واللَّوْمُ لِلْحَرِّ مُقِيمٌ رادِعٌ والعَبْدُ لا يردُّعُهُ إلا العَصا

الخفيفة، فإن افتتح ما قبل الواو والياء أو سكن ما قبلهما وما قبل الهاء جاز كونهما رويّاً لا وصلاً
نحو: اخشوا وأخشى، وقناه وأخاها، وغزرو وظني.

ومتى كانت حروف المد أصلية أو منقلبة عن أصل كانت وصلاً وقد تكون رويّاً، وذلك نحو: يغدو
ويرمي والقاضي والعصا والرّحى. وكذلك إن كانت الواو والياء الساكتان ضميراً جاز كونهما رويّاً،
نحو: واو فعلوا وياه غلامي، ومتى تحركت الواو والياء لم يكونا صلة. المعيار / ٩٥.

(١) ليس هذا الكلام على إطلاقه بل جميع حروف الهجاء تكون رويّاً إلا حروف المد بشروطها وهاء
السكت، انظر تفصيل ذلك في الوافي للتبريزي / ٢٠١ / وانظر تعليق (٢) صفحة (١٢٥).

(٢) سمي وصلاً لأنه وصل حركة حرف الروي حتى نشأ فيها حرف مد من جنس الحركة، وكل وصل
ساكن إلا الهاء فتكون ساكنة ومتحركة. الوافي / ٢٠٥، العمدة / ١ / ١٥٦، الرسالة / ٧٥.

(٣) البيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد. أشعار الهذليين / ٣ / ١، المفضليات / ٤٢٢.

(٤) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به، كقول أبي أذينة: (ما كلُّ يومٍ
ينالُ المرءُ ما طَلَبَا)، وكقوله: (رايتُ رأياً يجرُّ الويلَّ والحربا)، ويحسبون أيضاً كوصل هاء الضمير
الساكنة هاء التانيث وهاء السكت نحو:

ولو لم يكن في كَفِّهِ غَيْرٌ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقُ اللّهَ سائِلُهُ

وكقول الخنساء ترثي أخاها معاوية:

ألا لا أرى في الناس مثلاً معاوية إذا طرقتُ إحدى الليالي بداهية

٣ - الخُروج: هو حرف لين^(١) يلي هاء الوصل، كالياء المولدة من إشباع الهاء في (مساويه) عوض (مساويهي) من قول القائل:

لا تحفظنَّ عن التَّدمانِ زَلَّتُهُ واقبلْ لهُ العذَرَ واحلِّم عن مساويه

٤ - الرُّذف: هو حرف لين ساكن^(٢) (واو - أو ياء، بعد حركة لم تتجانسهما)، أو حرف مدّ (ألف أو واو أو ياء، بعد حركة مجانسة) قبل الرُّوي يتصلان به، فمثل حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العتاهية:

الدارُ لو كنتَ تدري يا أبا مَرِحٍ دارٌ أمامك فيها قُرَّةُ العَيْنِ^(٣)

ومثل حرف المدّ الياء في (سبيل) من قوله:

لا تَعْمُرِ الدُّنيا فليدس إلى البقاء بها سبيلٌ^(٤)

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين)، كقول السَّموؤل وقد جمع بين فعول ونزِيل:

إذا سَيِّدٌ مِنّا خلا قام سَيِّدٌ قوُولٌ بما قال الكرامُ فعولٌ^(٥)

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارقٍ ولا ذَمَّنّا في النَّازلِينَ نَزِيلٌ

٥ - التأسيس: هو ألف هاوية لا يفصلها عن الزوي إلا حرف واحد متحرك كالف (جاهل) في قول الشاعر:

(١) لعل الصواب حرف (مدّ) بدل (لين)، لأن اللين شرطه أن يكون ما قبله ساكناً والهاء هنا قبله متحركة، وسمي خروجاً لخروجه وتجاوزه هاء الوصل التابعة للروي.

(٢) سُمي ردفاً لأنه ملحق في التزامه ومراعاته بالروي فجرى مجرى الردف للراكب لأنه يليه وملحق به. الوافي/٢٠٥.

(٣) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وإن كان الاتفاق أحسن كقوله:

طحا بك قلب في الحسانِ طروبٌ بُعَيْدَ الشبابِ عَصَرَ حانَ مَشِيبٌ

تُكَلِّفني ليلئى وقد شَطَّ وَلَيْهيا وعادَتْ عوايدِ بَيْننا وَحُطوبٌ

(٣) ديوانه /٣٨٧/ أبو العتاهية أشعاره وأخباره د. شكري فيصل، دار الملاح.

(٤) أبو العتاهية في ديوانه (ص ٣١٩).

(٥) السموؤل.... ولا ذمنا في النازلين نزيل ديوانه /١١/.

نظرتُ إلى الدنيا بعينٍ مريضةٍ وفكرةٍ مغرورٍ وتأميلٍ جاهلٍ^(١)
وإذا كانت الألف في غير كلمة الرويِّ لا تُعد تأسيساً^(٢)، كما في قول عترة، ولم
يحسب في (الفهما) ألف المشى تأسيساً.

ولقد خشيتُ بأنَّ أموتَ ولم تكنُ
للحربِ دائرةٌ على ابنيّ ضمضمِ
الشاتميّ عرّضي ولم أشتمهما
والناذريّين إذا لم ألقهما دمي^(٣)
٦ - الدخيل: هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي^(٤)، كالدال في (صادق)
من قول الشاعر:

فلا تَقَبَلْتَهُمْ إِنْ أَتَوْكَ بِباطِلٍ
ففي الناسِ كَذابٌ وفي الناسِ صادقٌ
أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها :

* ما هي حروف القافية وكم عددها؟

* ما هو الروي؟

* ما هو الخروج؟

* ما هو التأسيس؟



(١) أبو العتاهية في ديوانه وروايته: «وتدبير جاهلا».

(٢) يستثنى من ذلك ما إذا كان الروي ضميراً كما في قول زهير:

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى
من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا
ديوانه/٢٨٤/ .

أو بعض ضمير كما في قول عوف بن عطية التيمي:

فإن شتتما ألقحتما ونتجتما
وإن شتتما مثلاً بمثل كما هيا
الأصمعيات/١٩٢/ خزانة/٣/٣٨٣/ .

فالألف في (بدا ليا - وكما هما) تأسيس . الوافي/٢٠٧/ ، والتأسيس مما يجب التزامه على الشاعر
في كل أبيات القصيدة.

(٣) معلقتة/١٢٣/ بشرح الزوزني، موسوعة الشعر العربي /١/ ٥٣٥/ . وفي رواية: لم تَدْر.

(٤) سمي دخيلاً لدخوله بين التأسيس والروي، وقد يكون مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ومختلفاً في
أبيات القصيدة.

المبحث الثاني

في هركات القافية

والْحَرَكَاتُ سِيئَةٌ كَالْأَحْرَفِ أَوْلُهَا الْمَجْرِيُّ وَحَدُّهَا اعْرِيفُ
 هِيَ الَّتِي عَلَى الرَّوِيِّ الْمُطْلَقِ وَمَا عَلَى الْهَاءِ نَفَادُ حَقِّقِ
 حَذُوٌّ عَلَى مَا قَبْلَ رِدْفِ قَدْ بُنِيَ وَمَا عَلَى الدَّخِيلِ إِشْبَاعُ سُني
 وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ تَأْسِيسٍ وَقَعَ رَسَاءٌ يُرَى وَغَيْرَ فَتِحٍ لَا يَقَعُ
 وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ ذِي التَّقْيِيدِ يُدْعَى بِتَوَجُّيهِ بِلا تَرْزِيدِ

حركات القافية ست :

الرُّسُّ، والإشباع، والحذو، والتَّوَجُّيهِ، والمَجْرِيُّ، والتَّفَاذِ.

- ١ - الرُّسُّ: هو حركة ما قبل أَلِفِ التَّأْسِيسِ^(١)، كحركة الدالِ في قولك: (جداول).
- ٢ - الإِشْبَاعُ: هو حركة الدَّخِيلِ^(٢)، ككسرة الواو في (جداول).
- ٣ - الحَذُوُّ: هو حركة ما قبل الرَّدْفِ^(٣)، كحركة الميم في قولك: (مَال وَمَيْن).

(١) مأخوذ من قولهم: رسست الشيء: ابتدأته على خفاء، فحركة ما قبل التأسيس أول لوازم القافية، وفيها خفاء لأنها بعض حرف خفي وهو الألف فإذا كان الألف، خفياً فالفتحة قبله أخفى. الرسالة / ٧٨ /

(٢) سمي بذلك لأنه يقع بعد التأسيس و الردف في القافية، وهما ساكنان وهو متحرك فصارت حركته كالإشباع له، وذلك لاعتماده بالحركة وتمكنه. الوافي / ٢١٠ /

(٣) الحذو سمي بذلك لأن الألف لا تكون إلا تابعة للفتحة، وكذلك الواو والياء في هذا الباب لا يكونان ردفين، إلا إذا انكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو في الأكثر. الوافي / ٢٠٩ / ، والحذو في اللغة: من المحاذة، تقول: حاذوت فلاناً إذا صرت بحذاته. أساس البلاغة.

٤ - التَّوْجِيه: هو حركة ما قبلَ الزَّوِيِّ المَقْيَدِ (أي السَّاكِنِ)^(١)، كضمة القاف في قولك: (لم يَقلْ).

٥ - المَجْرَى: هو حركة الروي المطلقِ أي المتحرك الذي يعقبه ألفٌ أو واو أو ياء^(٢)، كحركة اللام في قولك: (منزل).

٦ - النِّفَاذ: هو حركة هاءِ الوصلِ الواقعة بعدَ الرويِّ^(٣)، كفتحة الهاء في قولك: (منارها).

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها:

* كم عدد حركات القافية؟

* ما هو الرس؟

* ما هو الإشباع؟

* ما هو الحدو؟

* ما هو التوجيه؟

* ما هو المجرى؟

* ما هو النفاذ؟



(١) سمي بذلك لأن حركته كأنها واقعة على الروي، فهو قريب من الإقواء، فصار الروي كأنه ذو وجهين، بالنظر إلى حركة ما قبله تسمى توجيهاً، وبالنظر إلى آخره كأنه إقواء.

(٢) سمي بذلك لأن الصوت يبتدىء بالجريان في حروف الوصل منه.

(٣) سمي بذلك لأن حركة هاء الوصل نفذت وامتدت إلى حرف الخروج الذي هو الألف في مثال: (منارها).

المبحث الثالث

في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتعقيب

أنواعها تسع فست مطلقه إذ هي بالها أو بليين ملحقه
ومع هذا فسواء أسست أو أزدقت أو منهما قد جردت
ثم ثلاث بعدها مقيدة مزدوفة ما أسست مجردة
القافية نوعان: مطلقة ومقيدة^(١).

فالمطلقة ما كان زويها متحركاً؛ فتكون:

- ١ - مؤسسة موصولة بمد، نحو: هياكل .
- ٢ - مؤسسة موصولة بهاء، نحو: صنائعها.
- ٣ - مردوفة موصولة بمد، نحو: عماد .
- ٤ - مردوفة موصولة بهاء، نحو: سواده.
- ٥ - مردوفة موصولة بليين^(٢)، نحو: وخذانا .
- ٦ - مجردة عن الرفع والتأسيس^(٣)، نحو: يمنع.

وأما المقيدة فتكون:

- ١ - مجردة عن الرفع والتأسيس، نحو: جمع.

(١) المراد بالمطلقة ما كان رويها متحركاً بفتح أو ضم أو كسر، والمقيدة: ما كان رويها ساكناً.
(٢) بعد الرجوع إلى عدد من المراجع العروضية تبين لي أن نوع القافية (مردوفة موصولة بليين) لم تذكر
وذكروا بدلها (مجردة عن الرفع والتأسيس موصولة بهاء) ومثلوا لها بقول الشاعر:
تحمل أشباخنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه
(٣) موصولة بمد حيث تشيع حركة الروي حتى تصبح (بمنعوم).

٢ - مردوفة بالألف، نحو: زحام، أو بالواو والياء نحو: نور ونير.

٣ - مؤسسة، نحو: كل عيشٍ صائرٌ للزوال^(١).

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها:

* ما هي القافية المطلقة؟

* كم أنواع القافية المطلقة؟

* ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة، والمؤسسة الموصولة بهاء؟

* ماهي القافية المردوفة المجردة، والمردوفة الموصولة؟

* ما هي القافية المقيدة؟

* كم أنواع القافية المقيدة؟



(١) مثال ذلك : صنائع أو صائز. ولا شاهد في (للزوال)، لأن ألف التأسيس يجب أن يفصلها حرف عن الروي ولا فاصل هنا.

المبحث الرابع

أسماء القافية وهدوؤها

بالمُتَكَوِسِ اذُعُ كُلِّ قَافِيَةٍ فِي سَاكِنِيهَا اُزْبَعُ مُتَوَالِيَةٍ
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْهَا ثَلَاثُ سَمَّهَا بِالمُتَرَائِبِ بِشَرْطِ ضَمِّهَا
 وَسَمَّهَا إِنْ كَانَ فِيهِ اثْنَانِ مُتَدَارِكًا لِأَزَلَّتْ فِي أَمَانِ
 وَإِنْ بَفَرِدٍ سَاكِنَاهَا أَفْتَرَقَا فَالمُتَوَاتِرُ لَهَا اسْمٌ يُنْتَقَى
 وَإِنْ رَأَيْتَ السَّاكِنَيْنِ اجْتَمَعَا بِالمُتَرَادِفِ ادْعُهَا وَاسْتَمِعَا

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهي:

المُتَكَوِسِ، والمُتَرَائِبِ، والمُتَدَارِكِ، والمُتَوَاتِرِ، والمُتَرَادِفِ.

١ - المُتَكَوِسِ: هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكني القافية^(١)، كقول الشاعر:

قَد جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرَ

وكقوله:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمُهُ إِذَا اِزْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

رَزَلْتُ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدْمُهُ^(٢)

(١) يقال: تكاوس النخل والشجر إذا كثر والتف، فكان المتكاس كثر حركاته والتفت فأشبهت

النخل والشجر الملتف. اللسان (كوس) ٦/٢٠٠.

(٢) مطلع أرجوزة للعجاج يمدح بها عمر بن عبد الله بن معمر ديوانه/١٥، والقافية «لاه فجبر»

(٣) للحطية، القافية (ضيض قدمه) ديوانه/٣٥٦/ بشرح ابن السكيت.

٢ - المُتْرَاكِب: هو أن يتوالى ثلاث مُتَحْرَكَاتٍ بين ساكنيها^(١)، كقول بعضهم - والقافية قوله: (فَرَج) :-

إذا تَضَايَقَ أَمْرٌ فَانْتَضِرْ فَرَجاً فَأَضِيَقُ الأَمْرَ أدناهُ إلى الْفَرَجِ
٣ - المُتَدَارِك: هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها^(٢)، كقول بعضهم - والقافية كلمة (بِر) :-

يَحْنُ الفَتَى يُجَبِّرُنَ عن فَضْلِ الفَتَى والنارُ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ العَنْبِرِ
٤ - المُتَوَاتِر: هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية^(٣)، كالدال في (جود) من قول الشاعر:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الجَوَادُ بها والجودُ بالنفسِ أقصى غاية الجود^(٤)
٥ - المُتْرَادِف: هو أن يجتمع ساكنان في القافية^(٥)، وهو خاص بالقوافي المقيدة، كالآلف والدال من (جواد) في قول ابن النبيه:

النَّاسُ لِمَمَوْتِ كَخَبَلِ الطَّرَادِ فَالسَّابِقُ السَّابِقُ منها الجَوَادُ
أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها:

* كم اسماً للقافية؟

* ما هي قافية المتكاسوس؟

* ما هي قافية المتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف؟



- (١) سمي بذلك لأن حركاتها بتواليها كأنها يركب بعضها بعضاً.
(٢) سمي بذلك لتوالي متحركين بين ساكنين دون أن يفصل بينهما ساكن.
(٣) سمي بذلك لأن الساكن الثاني جاء بعد الساكن الأول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك، فأشبهه تواتر الإبل، أي: مجيء شيء منها ثم مجيء آخر مع انقطاع بينهما.
(٤) أبو تمام ديوانه / ١٣٦.
(٥) سمي بذلك لأن أحد الساكنين يتبع الآخر ويردده دون فاصل.

المبحث الخامس

فِي عِيُوبِ الْقَافِيَةِ^(١)

أَمَّا الْعِيُوبُ فَهِيَ سَبْعٌ تُذَكَّرُ أَوْلُهَا الْإِيطَا كَمَا قَدِ قَرَّرُوا
 وَحَدُّهَا فِي الْمَذَهَبِ الْمَرَضِيِّ هُوَ اتِّحَادُ كَلِمَتَيْ رَوِيٍّ
 لَفْظًا وَمَعْنَى وَإِذَا الْبَيْتُ افْتَقَرَ لِلثَّانِي فَالْتَّضْمِينُ يَا صَاحِبِ اسْتَقَرَّ
 وَحَدُّ الْإِقْوَاءِ اخْتِلَافُ الْمَجْرَى بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَقِيَّتَ الشَّرَّاءِ
 أَمَّا إِذَا مَا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بِالْفَتْحِ مَعَ سِوَاهُ فَالْإِصْرَافُ
 وَإِنْ بِحَرْفَيْنِ قَرِيبَيْنِ اخْتَلَفَ نَفْسُ الرَّوِيِّ عَلَيْهِ الْإِكْفَاءُ انصَرَفَ
 أَوْ بِبَعِيدَيْنِ إِجَازَةٌ وَسُمِّيَ

عيوب القافية على نوعين:

أحدهما يلاحظُ الرُّوِّيَّ وحَرَكَتَهُ الْمَجْرَى، وَالْآخَرُ يَلَاحِظُ مَا قَبْلَ الرَّوِيِّ مِنَ الْحُرُوفِ
 وَالْحَرَكَاتِ وَتَسْمَى السُّنَادُ.

فَعِيُوبُ الرَّوِيِّ سِتَّةٌ: الْإِكْفَاءُ وَالْإِجَازَةُ (وَهُمَا يَقَعَانِ فِي الرَّوِيِّ)، وَالْإِقْوَاءُ وَالْإِصْرَافُ
 (وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ بِالْمَجْرَى)، وَالْإِيطَاءُ وَالتَّضْمِينُ (وَهُمَا مَلْحَقَانِ بِهَذِهِ الْعِيُوبِ).

(١) جمعها الزمخشري بقوله:

عيوب قوافي الشعر يا صاح سبعة على فهم معناها توكل على الكافي
 سناده، وإكفاءه، وإقواءه، وإجازة وخامسها الإيطاء، وتضمين، إصراف

١ - الإكفاء: هو أن يُوتى في البيتين من القصيدة بزوي متجانس في المخرج لا في اللفظ^(١)، نحو (شارح، وشارخ) أو (فارس، وقارص).

٢ - الإجازة: هو الجمع بين رويين مختلفين في المخرج^(٢)، نحو (عبيد وعريق) أو (شارب وقاتل).

٣ - الإقواء: هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين^(٣) مثل الكسرة والضمة، كقولك: (فوارس ومدارس).

٤ - الإضراف: هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين^(٤) كالفتحة والضمة في قولك: (قَدُرٌ وعَبْرًا)، والفتحة والكسرة في قولك: (رداء وبناء).

٥ - الإيطاء: هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها^(٥)، وإنما يجوز بمعنى مختلف، نحو (إنسان) للرجل، ولناظر العين. وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات.

(١) يقال: كفات الإناء إذا قلبته، ولما قلب الشاعر طريقته المألوفة في الروي سمي به، وهو غير جائز. والتجانس في المخرج أن يكون مخرجهما واحداً، فمثلاً: الحاء والخاء من حروف الإظهار ومخرجهما الحلق، والسين والصاد من حروف الصغير ومخرجهما طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، فمخارج هذه الحروف متقاربة جداً، ومثلها اللام والنون والطاء والتاء والذال والظاء والذال والنا، والشارخ: الشاب والجمع: شَرخ كصاحب وصحب. اهـ مختار الصحاح.

(٢) سمي بذلك لأن الشاعر تجاوز حروف الروي إلى حرف آخر، وهو غير جائز، واختلاف الحروف في الأمثلة واضح، لأن مخرج الدال طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ومخرج القاف أقصى اللسان مما يلي الحلق، والباء مخرجها الشفتان، واللام مخرجها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه.

(٣) يقال: قتل الحبل فأقواه: إذا نبت منه قوة فلم تُقتل، فلما خالفت القافية في القصيدة جميع أبيات القصيدة باختلاف حركة المجرى قيل: أقوى، أي: خالف بين قوافيه. وأما كون الكسرة والضمة غير متباعدتين لأن الياء والواو متشابهتان لذلك كثير ما يعلن في الصرف إعلالاً واحداً لقلبيهما همزة إذا وقعت كل منهما بعد ألف ساكنة كقائل وبائع، وكثيراً ما تقلب الواو ياء إذا اجتمعا في كلمة مثل: سيد، أصلها سيود. اللسان(قوا)، الوافي/٢١٦.

(٤) سمي به لأن الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان يستحقه من حركته لحركة غير الروي الأول وهو غير جائز، للسان(صرف). ووجه التباعد بين الفتحة من جهة والضمة والكسرة أن الضمة والكسرة أثقل في النطق من الفتحة، كما أنه لا تشابه بين الألف من جهة والواو والياء من جهة، كما تقدم في التعليق السابق.

(٥) سمي به لما فيه من تواطى الكلمتين وتوافقهما لفظاً ومعنى، وإنما كان عيباً لأنه يدل على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتي بقافية أخرى، ومع كونه قبيحاً فقد أجازوه للمولدين وفيه اختلاف. انظر تفصيله في الوافي/٢١٧ - ٢١٩.

٦ - التّضمين: هو تَعَلُّق ما فيه قافيةً بأخرى^(١)، وهو قبيحٌ إن كان مما لا يتمُّ الكلامُ بدونه، ومقبولٌ إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسَّر بما بعده.

ومن التّضمين المستهجن قول النابغة في مديح قوم:

وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنِّي^(٢)
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ شَهِدَنْ لَهُمْ بِصَدَقِ الْوَدُؤِ مِنِّي
فَعَلَّقَ لَفْظَةَ (إِنِّي) بِالْبَيْتِ الثَّانِي وَهُوَ مُرْدُودٌ.



(١) سمي بذلك لتضمين البيت الثاني معنى البيت الأول، ويكون بتعليق ما لاتتم الفائدة إلا به، كجواب الشرط والقسم، وخير المبتدأ، والفاعل والصلة...، فإن كان التعليق بما قد تمّ معناه وفائدته - وإنما يحتاج إليه لتكميل الفائدة كالتفسير والنعته - فإنه جائز مع كونه قبيحاً، وقد أكثر منه بعضهم ليزيد شعره ملاحه وحسناً، من ذلك قصيدة لعمر بن أبي ربيعة يقول فيها:

يا الذي في الحبِّ يَلْحَى، أما والله لو حملت منه كما
حملتُ من حبِّ رخيِّمٍ لَمَّا لُمْتُ على الحبِّ فذرنني وما
أطَلْتُ، إنني لست أدري بما فُتِلْتُ، إلا أنني بينما
أنا ببابِ القصرِ في بعض ما أطلبُ من قصرهم رمى

(٢) ديوانه /١٩٩/ دار الفكر، الوافي /٢٢٣/، العقد /٦/ ٣٥٥، والجفار: ماء لبني تميم بنجد، وهي البئر الواسعة التي لم تبن بالحجارة، ويوم عكاظ: يوم من أيام حرب الفجار.

المبحث السادس

في السناد^(١) وأنواعه الخمسة

.....
 رُدْفٌ وتَأْسِيسٌ وإشْبَاعٌ كَذَا
 يُضَافُ لِلرَّدْفِ إِذَا لَمْ تُرَدِّفْ
 وَمِثْلُ ذَا يُقَالُ فِيمَا قَدْ تَلَا
 أَنْ يُتَّحَى الْإِيطَاءُ وَالتَّضْمِينَا
 كَذَا السَّنَادُ كُلُّهُ يَقِينَا
 السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها^(٢).

وأنواعه خمسة:

(اثنان متعلقان بالحروف، وثلاثة بالحركات).

١ - سِنَادُ الرَّدْفِ: وهو أن يكون بيت مردفاً، وآخر غير مردف، كقول بعضهم^(٣):

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلَا فَأُرْسِلُ حَكِيمًا وَلَا تُوصِيهِ^(٤)

(١) أصل السناد في اللغة العربية مأخوذ من قولك: أسندت الشيء إلى الشيء، إذا حملته عليه وأضفته، أو من قولهم: خرج بنو فلان متساندين، أي خرجوا على رايات شتى وفرق لا يقودهم رئيس واحد مختلفين غير متفقين، فكذلك هذه القصيدة اختلفت ولم تتألف بحسب العادة بانتظام القوافي واستمرارها. انظر الوافي / ٢٢٢ / العمدة / ١٦٩ / .

(٢) قال الزجاجي: السناد: كل عيب يلحق القافية، ما خلا الإقواء والإكفاء والإيطاء. وقال ابن جني: السناد كل عيب يحدث قبل الروي.

(٣) نسب البيتان لحسان بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وصالح بن عبد القدوس، وعبد الله بن معاوية. طبقات فحول الشعراء / ٣٠٥ / حماسة البحري / ١٣٢ / العمدة / ١٦٨ / .

(٤) الشاهد في البيت الأول حيث كانت القافية مردفة بالواو والثاني لا ردف فيه، والبيتان لطرفة بن العبد في ديوانه (ص ٦٤)، ونسبهما في الحماسة البصرية (٢/ ٥٩) إلى عبد الله بن معاوية وهما في ديوانه (ص ٥١).

وإنَّ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ التَّوَى فشاوِرُ لَبِيْباً وَلَا تَغْصِهِ

٢ - سِنَاذُ التَّاسِيْسِ: هو أن يكون بيت مؤسساً وآخر غير مؤسس، مثل:

(يَتَجَمَّلُ وَيَتَجَامَلُ).

٣ - سِنَاذُ الإِشْبَاعِ: هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين مُتقاربتين، مثل كسرة الهاء وفتحة العين^(١) في قولك: (مجاهد وتباعَد)، لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة^(٢).

٤ - سِنَاذُ الحَدْوِ: وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق^(٣)، مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قولك: (سند وكُدْ)، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة^(٤) (وهذا السناد غير مقبول).

٥ - سِنَاذُ التَّوْجِيهِ: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد، كفتحة اللام وضمتها في قولك: (حَلَمَ حُلْمٌ)^(٥).

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب.

(١) اختلاف حركة الدخيل بين الفتحة والكسرة أو الضمة هو اختلاف بحركتين متباعديتين لا متقاربتين وهو قبيح كما في الوافي / ٢٢١.

(٢) وأما اختلافه بين الضمة والكسرة فهو اختلاف بين حركتين متقاربتين في الثقل وهو أقل قبحاً من الأول، ومثله: واجد، تباعد. الوافي / ٢٢١.

(٣) لعل الصواب في تعريفه أن يقال: هو اختلاف حركة ما قبل الرفع. وليس كما قال المؤلف: الذي قبل الروي المطلق، ثم هذا الاختلاف إن كان بين الفتحة والكسرة أو بين الفتحة والضمة فهو معيب غير مقبول، كما في قوله: الأندرينا، إذا جَرَيْنَا. الوافي / ٢٢٠.

(٤) وأما الاختلاف بين الكسرة والضمة فلم يعده بعضهم عيباً، ومثاله: الأندرينا والمثونا.

(٥) إذا كان الاختلاف بين الفتحة والكسرة أو الضمة من جهة كان عيباً عند الخليل لا الأخفش وأما إذا كان الاختلاف بين الضمة والكسرة فليس بعيب مطلقاً. كما أن بعضهم أجاز السناد بأنواعه للمؤلدين.

أستلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها:

- * إلى كم تنقسم عيوب القافية؟
- * كم هي عيوب الروي؟
- * ما هو الإكفاء والإجازة والإصراف والإقواء والإيطاء والتضمين؟
- * ما هي عيوب السناد؟
- * كم ضروبه؟
- * ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحدو والتوجيه؟



استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كل ما خرج عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي، وما يصاغ على غير هذه الأوزان فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يضيق عليهم مجال القول، وهم يريدون أن يجري كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة؛ وهذه لا حد لها وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان لأن أذواقهم تربت على إلفها، واعتادت التأثير بها، ثم لأنهم يرون أن كلاماً يُوقَّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به؛ وأمرُ الغناء بالشعر العربي مشهور، ورغبةُ العرب فيه خصوصاً في هذه المدينة العباسية أكيدة.

لذلك رأينا أن المولدين لم يطبقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزاناً أخرى؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور، وهي:

١ - المُسْتَطِيل: وهو مقلوب الطويل، وأجزاؤه: (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين، كقول القائل:

لَقَدْ هَاجَ اشْتِيَاقِي غَرِيرُ الطَّرْفِ أَحْوَرُّ أَدِيرَ الصَّدْعِ مِنْهُ عَلَى مِسْكِ وَعَنْبَرٍ

٢ - المُمْتَدِّ: وهو مقلوب المديد، وأجزاؤه: (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين، كقول القائل:

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرُّ ذُو دَلَالٍ كَلَّمَا زِدْتُ حُبًّا زَادَ مَتِي نُفُورًا

٣ - المُتَوَافِر: وهو مُحَرَّفُ الرَّمَلِ، وأجزاؤه: (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) مرتين، ومثاله:

مَا وَفُوفُكَ بِالرَّكَائِبِ فِي الطَّلَلِ مَا سَوَّأَكَ عَنْ حَبِيبِكَ قَدْ رَحَلَ

مَا أَصَابَكَ يَا فُؤَادِي بَعْدَهُمْ أَيْنَ صَبْرُكَ يَا فُؤَادِي مَا فَعَلَ

٤ - المُنْتَد: وهو مقلوب المجتث، و أجزاءه: (فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن) مرتين، وقد نظم بعض المولدين:

كُنْ لِأَخْلَاقِ النَّصَابِيِّ مُسْتَمْرِيَا وَلَا أَحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتَحْلِيَا

٥ - المُتْسَرِد: مقلوب المضارع، و أجزاءه: (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين، وقد نظم منه بعضهم:

عَلَى الْعَقْلِ فَعَوَّلُ فِي كُلِّ شَانٍ وَدَانِ كُلِّ مَنْ شَيْتَتْ أَنْ تُدَانِي

٦ - المُطْرِد: صورة أخرى من مقلوب المضارع، و أجزاءه: (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم:

مَا عَلَى مُسْتَهَامِ رِيْعٍ بِالصَّدِّ فَاشْتَكَى ثُمَّ بَكَانِي مِنْ الْوَجْدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية، فقد ذُكر أنه نظم على أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل، إذ جلس يوماً عند قصار، سمع صوت المُدَقِّ، فحكى وزنه، وهو:

لِلمَنُونِ دَائِرَا تِ يُدِرْنَ صَرْفَهَا

فترأها تَتَقِينَا واحداً فواحداً

فلما انتقد في هذا قال: أنا أكبر من العروض.

ومن أشهر ما استُحدث غير ما تقدم الفنون السبعة هي: السلسلة، والدويبة، والقوما، والموشح، والزجل، والكان وكان، والمواليا، والموشحات والأزجال، من اختراع الأندلسيين وتبعهم فيها المشارقة.

١ - السَّلْسِيْلَة: أجزاءه: (فعلن فاعلاتن مفتعلن فاعلاتن)، منه:

السُّخْرُ بِعَيْتِكَ مَا تَحْرَكَ أَوْ جَالٌ إِلَّا وَرْمَانِي مِنَ الْغَرَامِ بِأَوْجَالٌ

يَا قَامَةً عُصْنٍ نَشَا بِرَوْضَةِ إِحْسَانٍ أَيَّانَ هَفَّتْ نَسْمَةُ الدَّلَالِ بِهِ مَالٌ

٢ - الدُّوَيْبِيَّة: هو وزن فارسي نسج على منواله العرب، (ودو) بالفارسية معناها اثنان، أي مركب من بيتين، ويسميه الفرس الرباعي، ولعله لاشتماله على أربعة أشطر، وأوزانه كثيرة، وأشهرها: (فعلن، متفاعلن، فعولن فعلن) مرتين، ومنه قول ابن الفارض:

روحي لك يا زائرَ الليل فدا يا مُؤنسٍ وِخَدَتِي إذا الليل هدا^(١)
 إن كان فراقنا مع الصُّبح بدا لا أسفَرَ بعدَ ذاك صُبحٌ أبدا
 وهو كما ترى متحد القوافي في جميع مصاريعه، فإن اختلفت الثالثة منها سمي
 أعرج، مثل قول (شرف الدين بن الفارض):

أهوى رشاً ليّ الأسى قد بعنا مُذ عايتهُ تَصَبَّرِي ما لَيْسَا^(٢)
 ناديتُ وقد فكَّرتُ في خِلْقَتِهِ سبِحانَكَ ما خَلَقْتَ هذا عَبْنَا

٣ - القوما: اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان، واسمه مأخوذ في قول بعضهم لبعض: قوما نسحر قوما، وقد شاع هذا الفن ونظموا فيه الزهري والخمري والعتاب وسائر الأنواع، ولغته عامية ملحونة، ووزنه (مستفعلن فعلن) مرتين.

وأول من اخترعه (أبو نقطة)^(٣) للخليفة الناصر، وكان يطرب له فجعل له عليه وظيفة كل سنة، ولما توفي كان ابنه ماهراً في نظم القوما، فأراد أن يعرفه (الخليفة) ليجري على مفروضه فتعذَّر عليه ذلك إلى رمضان؛ ثم جمع أتباع والده، ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة له وطرب، فلما أراد الانصراف قال:

يا سيِّدَ السَّاداتِ لك بالكَرَمِ عاداتِ
 أنا ابنُ أبو نُقطة تَعيشُ أبويًا ماتِ

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده.

٤ - الموشحات: اخترعها الأندلسيون، وأول من نظمها منهم (مقدم بن معافر) من شعراء الأمير (عبد الله بن محمد المرواني) في أواخر القرن الثالث، وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ (عبادة القزاز) المتوفى سنة ٤٣٣ هجرية فأجاد فيه، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق، فنسج المشاركة على منواله، وأوزانه كثيرة، منها (مستفعلن، فاعلن، فاعيل) مرتين، مثل:

(١) ابن الفارض في ديوانه (١٩٤) طبعة دار القلم.

(٢) ديوان ابن الفارض (ص ١٩٣).

يا جيرة الأبرقي اليمانِ هل إلى وصلكم سبيل
ومنها (فاعلاتن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن) مرتين، مثل موشحة (ابن سناء الملك
المصري) المتوفى سنة ٦٠٧ هجرية:

كلّسي يا سُحْبُ تيجانَ الربا بالحلي^(١)
واجعلي سوارك منعطفَ الجدول

٥ - الرُّجَل: وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات وتناولها
الناس بكثرة حركت نفوس العامة، فנסجوا على منوال الموشح بلغتهم الحضرية، وقد
كثرت أوزانه حتى قيل: صاحب ألف وزن ليس بزجال، وأول من اخترعه رجل يقال له:
(راشد)، ولكنه لم يظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده (ابن قُزَمان) المتوفى سنة ٥٥٥
هجريّة، وهو إمام الزجالين على الإطلاق، ومن قوله فيه:

وعريثن قام على دكانٍ بحـالِ رُواق^(٢)
وأسد ابتلع شعبان في غلظ ساق
وفتح فمّو بحال إنسانٍ فيه الفواق
وانطلق يجري على الصفاخ ولقي الصباح

٦ - الكانَ وكان: نظم اخترعه البغداديون، وسمي بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى
الحكايات والخرافات، فكان قائله يحكي ما كان، حتى ظهر (الإمام ابن الجوزي)
والواعظ (شمس الدين) فنظما منه الحكيم والمواعظ، ويصاغ معرب بعض الألفاظ على
وزن واحد، وقافية واحدة، ولا تكون قافيته إلا مردوفه (ساكنة الآخر، وقبله حرف
ساكن)، ومثاله:

قم يا مقصر تضرع قبل أن يقولوا كانَ وكان
للبرّ تجري الجوارى في البحر كالاعلام

(١) لابن سناء الملك لم أعر عليه في ديوانه.

(٢) والأبيات لابن قزمان انظر نفع الطيب من غصن الأندلس (٢/١١٠).

٧ - المَوالِيا: هو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية وهو من بحر البسيط، لو لا أن له أضرباً تخرجه عنه.

وقد ذكروا في سبب نشأته أن (الرشيد) لما نكب (البرامكة) أمر ألا يُرثوا بشعر، فرثهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول: يا مواليا، ليكون ذلك منجاة لها من الرشيد؛ لأنها لا ترثهم بالشعر المنهي عنه.

والمواليا في الاصطلاح ثلاثة أنواع:

١ - رُباعي: وهو ما كان أشطر بيته مصرعة، مثل قول جارية البرامكة:

يا ذارُ أينَ الملوك أينَ الفرس أينَ الذين رعوها بالِقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الأراضى الدُّرس سكوتٌ بعد الفصاحة ألسنتهم خُرس

٢ - وأُغَرَج: وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية، مثل قول بعضهم في الوعظ:

يا عبد إبكي على فعل المعاصي ونوح هم فين جُودك أبوك آدم وبعده نوح
دنيا غرورة تجي لك في صفة مركب ترمي حُمولها على شط البحر وتروخ
٣ - ونُعْمانِي: مثل قول بعضهم:

الأهيف اللي بسيف اللحظ جارِخنا بيده سقانا الطلأ ليلا وجارِخنا
رَيش رَمى سهم قطع به جوارِخنا آهين على لوعتي في الحب يا وعدي
هجره كواني وحيرتي على وعدي يا خيل واصل ووافي بالمنى وعدي

من حر هجرك ومن نار الجوى رُخنا



الإفلات من قيود القافية

إن الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيق الأوزان في الشعر العربي) قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية، ذلك بأن الشعر العربي إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتحد مع الأصل في الوزن والقافية، ولم يعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر في معرض واحد إلا جاؤوا بذلك من بحر واحد، وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً مع ما اشترطوا في هذه الأواخر من شروط ومجموعها هو علم القوافي.

حقاً إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية، فأكثر اللغات يكفي فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات، واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً.

ولكننا ننظر إلى العربية في سابق عهودها؛ فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراطه لوزن القافية، وكان أكثر كلام العرب شعراً، ولم يعرف أن أحداً منهم شكا من ذلك أو تبرّم به أو حاول الخروج عليه، لا في جاهلية ولا إسلام، حتى كان العصر العباسي.

فإذا كان بعض الشعراء في العصر العباسي قد تبرم بهذين القيدتين فليس العيب عيب اللغة، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل، ثم يريد الطغور إلى الغايات.

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فتنادي معهم بطرح هذه القيود؛ فإنها ليست كما ظنوا قيود منع وإرهاق، ولكنها حُجْرُ زِينَةٍ ومعاقد رشاقة ونظام، كأنه نظام فريد لا يحسن إلا إذا روعي فيه التناسق والتناظر، ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر: ما أنشده القاضي (أبو بكر الباقلائي) في كتابه الإعجاز قول بعضهم:

رُبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشَدُّ كَفِّي بَعْرِي صُحْبَتِهِ
تَمَسُّكَأ مَنِّي بِالسُّودِّ وَلَا أَحْسَبُهُ يَزْهَدُ فِي ذِي أَمَلٍ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه، ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه (المزدوج)، وهو أن يؤتى بيتين من مشطور أي بحر مقفين، وبعدها غيرهما بقافية أخرى، وهكذا وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه في نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط لسهولة الحفظ، وحرموا هذا النوع أن يسمى (قصيدة) مهما طال؛ وأول من نظم فيه (بشار وأبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء.

ومن مزدوجة لأبي العتاهية في الحكم - وقد سماها ذات الأمثال، وله فيها أربعة آلاف مثل - قوله:

حَسْبُكَ مَا تَبْتَغِيهِ الْقَوْتُ	مَا أَكْثَرَ الْقَوْتُ لِمَنْ يَمُوتُ ^(١)
الْفَقْرَ فِيمَا جَاوَزَ الْكِفَافَا	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمَنِي أَوْ فَذَّرُ	إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَا الْقَدَّرُ
لِكُلِّ مَا يُوْذِي وَ إِنْ قَلَّ أَلَمُ	مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَيَّ مِنْ لَمْ يَنْمُ
مَا انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ	وَخَيْرُ دُخْرِ الْمَرْءِ حَسَنُ فَعْلِهِ
مَنْ جَعَلَ النَّوْمَ عَيْنًا هَلَكَا	مُبْلِغَكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَا
مَا عَيْشٌ مَنْ أَفْتُهُ بِقَاوِهِ	نَعَّصَ عَيْشًا كُلَّهُ فَنَاوِهِ
مَازَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى	مَمزُوجَةَ الصَّفْوِ بِأَنْوَاعِ الْقَدَى
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَ لَيْسَ مَحْضُ	يَخْبُثُ بَعْضُ وَ يَطْيِبُ بَعْضُ
إِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةُ التَّصَابِي	رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ

ومن هذا النوع (ألفية بن مالك) وما على شاكلتها من متون العلوم.

ومما استحدثوه في القافية أيضاً نوع يسمى (المُسْمَط)، وهو أن يبتدئ الشاعر بيتاً مصرع، ثم يأتي بأربعة أقسام من غير قافيته، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به وهكذا إلى آخر القصيدة، وقد نسبوا إلى (امرؤ القيس) قوله من هذا النوع:

(١) لم أعثر عليه في ديوانه.

توهمتُ من هندٍ معالمِ أطلالٍ عفاهنَّ طولُ الدهرِ في الزمنِ الخالي^(١)
 مرايحُ من هندٍ خلَّتْ ومصانِفُ يصيحُ بمغناها صدئُ وعوازِفُ
 وغيرُها هوجُ الرياحِ العواصِفُ وكلُّ مُسَفِّ ثم آخرُ رادِفُ
 بأسحَمٍ من نوءِ السُّماكينِ هَطالِ

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة، وبلا بيت مُصْرَع، مثل قول بعضهم:

غزالُ هاجَ لي شَجَنًا فبتُ مكابداً حَزَنًا^(٢)
 عميدُ القلبِ مُرتَهَنًا بذكر اللهُو والطربِ
 سبتني ظبيَّةٌ، عُطُلُ كأنَّ رُضابَها عسلُ
 ينوءُ بخصرها كَفَلُ ثَقيلُ روادِفِ الحَقَبِ

كذلك أحدثوا فيها المُخَسَّس، وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأولى، ويتحد القسم الخامس من الأولى في القافية كقول الشاعر:

ورقيبٍ يردُّدُ اللَّحظَ رَدًا ليس يرضى سوى ازديادي بُغدا
 ساحرِ الطرفِ مُذ جنى الخدُّ ورداً إن يوماً لناظري قد تبدى
 فتملنى من حسنه تكحيلًا

وتصدى من فُحْشه في استباقِ يمنعُ اللَّحظَ من جَنِي واعتناقِ
 أيأسَ العَيْنِ من لحاظِ اعتناقِ قال: جفني لصنُوه لا تلاقِي
 إن بيني وبينَ لُقياكِ ميلا



(١) لم أعر عليها في ديوانه، وذكر ابن رشيق في العمدة (١٥٤/١) دار صادر أنها من الأبيات المنحولة على امرئ القيس.

(٢) أنشده بلا نسبة ابن رشيق في العمدة (١٥٤/١-١٥٥) طبعة دار صادر بيروت.

خواتم

في فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه، وقد اخترع أكثرها المولدون لغايات شتى، وأغراض لمناسبات أخرى.

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام:

قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها لا يخل بأوزانها البتة، وقسم يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية.

والقسم الأخير يكتفي بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة، وهو مخصوص بالعامية.

القسم الأول

في فنون الشعر المملّقة بالبحر والسعة هـ

وهي سبعة: لزوم ما لا يلزم، والتفويف، والتسميط، والإجازة، والتشطير، والتخميس، والتصريع.

(١) لَزُومٌ ما لا يَلْزَمُ

لزوم ما لا يلزم: هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الرّويّ وليس هو بلازم، كلزوم الراء من قول صفي الدين الحلّي:

ياسادة مذ سعتُ عن بابهم قدي زلّت وضاقَتْ بي الأمصارُ والطرُقُ^(١)
ودوحَةُ الشعر مذ فارقتُ مجدكمو قد أصبحتُ بهجير الهجر تحترق
قد حارب الصبْرَ والسلوان بعدكمو قلبي وصالح طرفي الدمعُ والأرقُ

(٢) التَّفْوِيفُ

التفويف: عبارة عن إتيان المتكلم بمعانٍ شتى من المديح وما سواه في جملة من الكلام مُنفصلة عن الأخرى مع تساوي الجمل في الوزن، كقول البديع الهمداني (والشاهد في البيت الثاني):

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليثُ لو لم يصدُ والبحر لو عدّبا
وكقول علي بن المقري:

يا ابن الملوك الأولى شادوا ممالكهم بسلة البيضِ والخطية السلبِ^(٢)

(١) ديوان صفي الدين الحلّي (ص ١١٠).

(٢) هو علي بن المقرّب العيوني وروايته: «قطع وقم وانتقم واصفح وخذ وهي».

ارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل واقطع وقسّم ودم واصفح وجُد وهب

(٣) التّسميطُ

التّسميط: عند الشعراء المولّدين: هو أن يُقسّم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية مقفاة على روي القافية، كقول امرئ القيس:

وحرِبُ وردتُ وتُعْرِ سَدَدتُ وَعِلَجٌ شَدَدتُ عليه الحِبالاً^(١)
وكقول السيد عبد الغني النابلسي في المديح:

ويَحَكُ يا نفسُ احرصي على ارتيادِ المَخْلِصِ^(٢)
وطاوعِي وأخْلِصِي واستمعِي النصحَ وعِي

(٤) الإجازةُ

الإجازة: أن يأتي شاعر بشطر بيت، أو بيت تام، فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه مثال ذلك: ما حكى عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة من الشعراء: أجزوا قولِي: عَدْبُ الماء وطابا، فقال أبو العتاهية من فوره: حبذا الماء شرابا.

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر وكان قد سمع قينة تغني:

أنا سٌ مَضُوا كانوا إذا دُكِرَ الألي مَضُوا قَبْلَهُم صَلُّوا عَلَيْهِمُ وَسَلِّمُوا
فقال أحمد منجزاً:

وما نحنُ إلا مثلُهُم غير أننا أَوْمنا قليلاً بعدَهُم وتقدّموا

(٥) التّشطيْرُ

التّشطيْر: هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيد عليه عجزاً للصدر، وصدراً لعجز، مثال التّشطيْر قول عبد الغني النابلسي مصدراً ومعجزاً هذين البيتين:

(١) البيت لأخت عمرو ذي الكلب أنشده لها المبرد وفي الفاضل في اللغة والأدب (ص ٦٠) وروايته: «وخوف ورد».

(٢) أنشدهما الحريري في مقاماته (ص ١١٠).

رَأَيْتُ خِيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةً لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الحَقِيقَةِ رَاقِي
شُخُوصٌ وَأَشْبَاحٌ تَمَرُّ وَتَنْقُضِي وَتَفْنِي جَمِيعاً وَالمَحْرُكُ بَاقِي
تَشْطِرْهَا:

رَأَيْتُ خِيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةً يَلُوحُ بِهَا مَعْنَى الكَلَامِ لِأَحْدَاقِي
وَفِي كُلِّ مَوْجُودٍ عَلَى الحَقِّ آيَةٌ لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الحَقِيقَةِ رَاقِي
شُخُوصٌ وَأَشْبَاحٌ تَمَرُّ وَتَنْقُضِي وَلَيْسَ لَهَا مِمَّا قَضَى اللهُ مِنْ وَاقِي
لَهَا حَرَكَاتٌ، ثُمَّ يَبْدُو سَكُونُهَا وَتَفْنِي جَمِيعاً وَالمَحْرُكُ بَاقِي

(٦) التَّخْمِيسُ

التخميس: هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول، فتصير خمسة أشطر؛ ولذلك سمي تخميساً، قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوي:

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَعِ بَنِيهَا وَطَلَّقْهَا الشَّلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا
أَلَمْ يُنْبِئِكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِهَا
حِذَارِ حِذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
وَكَمْ نَصَحْتُ وَقَالْتُ يَا نِيَامُ فَلَا يَغْرُزُكُمُ مَنِّي ابْتِسَامُ
فَقُولِي مُضْحِكٌ وَالفِعْلُ مُنْبِكِي

(٧) التَّضْرِيعُ

التضريع: هو أن يكون للبيت فما فوق قافيتان، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر، كقول الحريري من الكامل:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى، وَقِرَارَةُ الأَقْدَارِ
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبَكْتُ غَدًا، تَبًّا لَهَا مِنْ دَارِ

فإذا حذف آخرها يصيران من مجزوء الكامل:

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنِّهَا
 دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا
 وَكَقَوْلِ صَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ:
 قَوْمٌ بِهِمْ تَجَلَّى الْكَرُوبُ وَمِنْهُمْ
 فَتَدَاؤُهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ وَجُودُهُمْ
 شَرُّكَ الْوَرْدِ
 أَبْكَتْ غَدَا
 يُرْجَى الْجِدَى، إِنَّ ضَنْبَ الْأَنْوَاءِ
 قَبْلَ التَّدَى، وَكَذَلِكَ الْكُرْمَاءِ



القسم الثاني

في فنون الشعر المصوّبة

الخارجة على وزن أو تركيب

البحور السعة شر السابقة وهي فنّان

الفن الأول: الموشح

إن أصل الموشحات أغاني، وأول من قالها أولاد النجار الحجازي وهم متوجهون من المدينة المنورة، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ﷺ وبأيديهم الدفوف، وأول ما قالوا:

أشْرَقَتْ أَنْوَارُ أَحْمَدُ وَاخْتَفَّتْ مِنْهَا الْبُدُورُ
يَا مُحَمَّدُ يَا مُجَدُّ أَنْتَ نُوْرٌ فَوْقَ نُورِ

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن، ونخص من بينهم (مقدم بن معافر) في القرن الثالث للهجرة، ثم برع فيه (عبادة القزاز) شاعر (المعتصم بن ضمادخ) في القرن الرابع، وهذبه (القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري) المتوفى سنة (٦٠٨ هـ / ١٢١٢ م).

الفن الثاني: الدوبيت

إن وزن هذا الفن نقل من الفارسية إلى اللغة العربية، ولفظ دوبيت هي كلمة من كلمتين، معنى الأولى منهما اثنان، وثانيتها هي بمعناها العربي، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أي معنى يريده الناظم، ولا يجوز فيه اللحن، وله خمسة أنواع:

أولها: الرُّبَاعِي المُمَرَّج ومثاله:

يا مَنْ هجا لِلجِبِّ عَمْدُ وسَلا ورماهُ على اللَّطِي قَتِيلاً وسَلا
ما القوْلُ إذا سُنَلتَ عن قتلِتيه يا قاتله بأيِّ ذنبٍ قُتِلا
على وزن: (فعلُن) بسكون العين، (متفاعِلن) بتحريك التاء، (فعلولن فعلُن) بتحريك
العين، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفاً للأشطر الباقية في
القافية، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة.

وثانيها: الرُّبَاعِي الخالص ومثاله:

أهوى رشاً بلحظه كَلَمنا رَمزاً، وبسيفٍ لحظه كَلَمنا
لو كان مِن الغرامِ قد سَلَمنا ما كان له بيده سَلَمنا
ويشترط فيه أن يكون شطرا كل بيت مختومين بكلمتين بينهما الجناس.

ثالثها: الرباعي المُنطَلِق، ومثاله:

قَدْ قَدْ مُهَجيتي غرامي ونَشَرُ والقَلْبُ مَلَكُ
مَنْ كان يراك قال ما أنتَ بَشَرُ بل أنتَ مَلَكُ
ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن، والثاني مركب من
(فعلُن) بسكون العين والنون، (وفعلُن) بتحريك العين وسكون النون، وأن يكون بين كل
شطر وما تحته الجناس التام أو غيره.

ورابعها: الرُّبَاعِي المُرْقَل؛ ومثاله:

بدر إذا رأته شمسُ الأفقِ كُسيفتُ ورقى في يومٍ أحدُ
عوذتُ جمالهُ برَبِّ الفلقِ وبما خَلق من كلِّ أحدُ
ويشترط فيه الوزن الرباعي المنطلق السابق مع اشتراط الجناس أن يكون له جزء ثالث
فيكون البيت مركباً من ثلاث فقرات.

خامسها: الرباعي المردوف، ومثاله:

يا مرسلاً للأنامِ جاهاً وجمي ها أنت لنا عزاً وهدى في أيّ مدد
يا أفضلَ منْ مشى بأرضٍ وسما يا شافعاً في الحشرِ غداً غوثاً ومدد
ويشترط فيه ما يشترط في سابقه، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزء رابع، فيكون كل بيت مركباً من أربع فقر.

القسم الثالث

في فنون الشعر الجارية على السنة الهامة

وهي أربعة: الرّجل، المواليا، والكان وكان، والقوما.

الفن الأول: الرّجل

قال ابن خلدون: لما شاع التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلامته، وتنميق وتصريح أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً، فاستحدثوا فناً سموه «بالرّجل»، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاؤونا فيه بالفرائب، واتسع فيه للبلابة مجال بحسب لغتهم المستعجمة، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قبلت قبله كما سبق القول.

وقال المُحَيِّي في خلاصة الأثر: الزجل في اللغة: الصوت، وسُمي زجلاً لأنه يلتدُّ به، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه، حتى يغني ويصوّت، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتبعوا النغم، دون مراعاة الوزن، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية، ويسمون ذلك الشعر الزجل، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار: التبصّر في الأمور كلّه مكاسبٌ وشواهد الحال بتحسينه أدلّة والنصيحة بثّها في الخلق واجبٌ والرجوع للحق دين في كل ملّة

دور

زُنْ بميزان الفكرِ جوهر وجودكُ
 واعتبِرْ في نشأتكُ معنى الأخوةِ
 كلنا من نفس واحدة قد خلقنا
 والتفاوتُ في العقول لا في البنوةِ
 فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها
 وعقول يمكن تُعَبَّى بالعبرةِ
 والمربي المعرفة والعقل قابل
 والجهالة في بني الإنسان مخلّة

والنصيحة بشها.. دور

اجتهادك في العمل مَهْر المعارف والمعارف مَهْر تخطب به المعالي
والأمور يمكن تجي صدفة ولكن طالع الصدفة كمان له برج عالي
اجتهد في الزرع تحصد ما زرعته وبقاع البحر غوص لأجل اللآلي
واطلب المحبوب وإن عاقك زمانك عن وصاله اتخذ للوصول وُصَلَّة
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مِلَّة

دور

هيئة الناس في الوجود هيئة تطالبك بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما خلقتنا عن عبث حتى نقضي عمرنا في لهو يخلو الحر عنها
لا تبع عاجل بأجل ما ضمنته واغتتم الفرصة وبع شينها بزيناها
لا تسوف ينهيك وقتك وتصبح مضحكة للناس بحاله مضمحلة

والنصيحة بشها ... دور

أطلب العلم الشريف واخدم رجاله اصحب أهل المعرفة وأهل الفضائل
واتخذ صنعة وكل من كسب يدك لا تكن كلاً على أكتاف الأرامل
والسؤال لو كنت تاخذ ملك كسرى فيه ذميم برضه واسمه أمر سافل
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافية وخلق أعضاك لتشغلها بشغله

والنصيحة بشها ... دور

الوطن حبه من الإيمان ويلزم كل واحد على العموم يخدم بلاده
للصغير حب الوطن كونه يُسَلَّم لولي أمره ويبقى في انقياده
من أجل يتربى ويتعلم ويعرف كل أشياء في الكبر فيها رشاده
يلتقيه بعد أبوه يقضي مصالحه وإن خدم ينفع ويرفع كل خله
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

دور

والكبير حُبُّه بلاده بذل روحه
تجتهد في كل حاجة تكون مفيدة
أو تأليف تنتفع منها الأهالي
أو سياسة في رئاسته لمنع أشيا
والنصيحة بشها ... دور

كل واحد يلزمه لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطلع مرتبى
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه
ثالثاً من كون طلع له نجل بعده
والنصيحة بشها ... دور

والعجب لما يشوف مره ابن صاحبه
عندها يعرف مقام العلم وأهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزّه
والنصيحة بشها ... دور

اترك التقليد وعيش عيشة بلادك
تأخذ الدين بالربا وتصبح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تدمك
والقبيح مشيك مع الجاهل بقدرك
والنصيحة بشها في الخلق واجب

دور

استمع قول النصح وابقبل نصيحتة
حيث تظهر أنها منه نصيحة

شاور الناس في الأمور وافرز بعقلك
والقُطِ الحكمة ولو من فم كافر
واخدم الروح خدمة الجسم المدرج
والنصيحة بشها ... دور

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها
تلتقي الواحد بسم الشرب يعدم
وإن وقع وقعه وكان صاحب خدامه
يلحس الدقة وأصحابه تذعه
والنصيحة بشها ... دور

يا سلام لما يجئ مرّة المداين
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ
ينذره بالحجز وإلا يشك غيرها
ما يلاقي له خلاص غير وضع اسمه
والنصيحة بشها في الخلق واجب

دور

يا سلام لما تشوف مرّة مفلس
يلتقيه صحبه يزوغ منه ويهرب
ذا ادخار المال إلى وقت احتياجه
شوف بقى لو كان كمان جاهل
ضيع اللي كان معاه واللي حداه
و كأنه في الحظوظ ما كان معاه
كنز مخفي لو فضل كان التقاه
وعادم لا كتسابه قد تزيد فيه المبله
والنصيحة بشها... دور

الديون بالليل هموم تعمي وتمرض
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبة
صاحب الفكرة وذله بالنهار
صاحبه لون تملئ في اصفرار

يورث البغضاء ويوقع في التغابن بين أصحابه ويجلب كل عار
كلنا يلزم تكون بيننا محبة نكتسب منها محاسن كل خصله
والنصيحة بثها... دور

يلزم الناس كلهم يمشوا بحالة طيبة والكل يبقوا شخص واحد
في مساعي الخير لهم سيرة حميدة والمساعدة والمعاونة والتعاقد
ليه أنا ما امشيش بحالة ترتضيها كل إخواني وأبقى لهم مساعد
الزمان ياما بيوري الناس عجائب تعرف الليمون وتضحك كل ثكله
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

دور

ليه أنا أنكر على ذي الفضل فضله وأرى ذم ابن جنسي فرض عين
البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم ومحمد يندهو له محمدين
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه والواحد يثكرم له ألف عين
البرابرة تعرف النفع العمومي وترى النفع النصيحة والمعاملة
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

الفن الثاني: المواليا

المواليا: هو فن من فنون الشعر وُضع للغناء، قيل: إن أول من تكلم بهذا النوع
بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم يا مَوْلى^(١)،
وبالجمع: مَوَالِيًا فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه، وقيل: إن أول ما جاء من
هذا الفن قول جارية من إماء البرامكة ترثيهم:

يا دار أين ملوك الفرس أين الفرس أين الذين حَمَوا بالقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الأراضي الدرس سكوت بعد الفصاحة ألسنتهم خُرس

(١) نسخة: مَوَالِي.

وتركيب الموالي على الغالب من البيتين؛ تختم أشطرهما الأربعة بروي واحد، أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها، وهي: «فاعلن فعلن و فعلان»، لكنه كثيراً ما تسكن في الحشو أو آخر الألفاظ، ويدخل فيه من كلام العامة، ومثال المواليا:

يا عارف الله لا تغفل عن الوهاب فإنه ربك هو المعطي حَضر أو غاب^(١)
والقلب يقلب سريعاً يشبه الدلّاب إياك والبرد يدخل من شقوق الباب
ومنه قول الحلبي:

من قال جودة كفوفك والحيامثلين أخطأ القياس وفي قوله جمع ضدّين
ما جُدت إلا وثغرك مبتسم يازين وذاك ما جاد إلا وهو باكي العين

الفن الثالث: الكان وكان

الكان وكان: هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة، قال الأبيهي في كتاب المستطرف، والمحبي في خلاصة الأثر: الكان وكان نظم واحد وقافية واحدة؛ ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني ولا تكون قافيته إلا مردوفة، وأجزاؤه المعهودة هي:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ فعلان
وأول من اخترعه البغداديون وسموه بذلك، لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات، وقولهم كان وكان كناية عن الأحاديث التي لا يعتنى بها، ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي الموعظ والحكم، وغير ذلك من المعاني، كقوله:

يا قاسي القلب مالك تسمع وماعندك خيرٌ ومن حرارةٍ وعظي قد لانت الأحجاز^(٢)
أفنت مالك وحالك في كل ما لا ينفعك ليتك على ذي الحالة تُقْلِعُ عن الإصرار
تَحْضُرُ ولكن قلبك غائبٌ وذهنتك مشغولٌ فكيف يا متخلفٌ تُحَسِّبُ من الحضار
ويحكُ تَبَّه يا فتى وافهم مقالي واستمعُ ففي المجالس محاسنٌ تُحجِّبُ عن الأبصار

(١) الشيخ عبد الغني النابلسي.

(٢) الأبيات في المستطرف في كل فن مستطرف.

يحصي دقائق فعلك وغمرُ لحظك يعلمهُ وكيف تَعْرُبُ عنه غوامض الأسرارُ
تَلوْتُ قولِي ونصحي لمن تدبر واستمعُ مافي النصيحة فضيحة كلا ولا إنكارُ

الفن الرابع: القوما

القوما: هو أحد فنون المولدين: وله وزنان:

الأول: مركب من أربعة أفعال، ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع أطول منها وزناً، وهو مهمل بغير قافية.

والثاني: من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية، فيكون الفُعل الأول منها أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث

ودونك مثلاً نظمه الأبيهي في مدح أحد الخلفاء ليسخر به في رمضان:

لازال سعدك حديد	دائم وجدك سعيد	ولا برحت مُهتاً	بكل صوم وعيد
في الدهر أنت الفريد	وفي صفاتك وحيد	والخلق يُغر منقح	وأنت بيت القصيد
يا من جنبه شديد	ولطف رأيه سيد	ومن يلاقي الشدايد	بقلب مثل الحديد
لازلت في التأيد	في الصوم والتعديد	ولا برحت مُهتى	بكل عام جديد
نحن لذكرك نشيد	بقولنا والنشيد	ونبت أوصاف مدحك	على خيول البريد
ظلك علينا مديد	ما فوق جودك مزيد	وكم غمرت بفضلك	قريباً والبعيد
لازلت في كل عيد	تحظى بجُد سعيد	عمرك طويل وقدرك	وافر وظلك قديد
لازال قدرك مجيد	وظل جودك مديد	ولا برحت موثى	كما يوثى الوليد
مازال برك يزيد	على أقل العبيد	وما برح جودك كفك	منا كحبل الوريد
لازال برك مزيد	دايم وبأسك شديد	ولا عديمتنا نوالك	في يوم فطر وعيد



مراجع التحقيق والتعليق

(أ)

- ١ - أساس البلاغة - للزمخشري - دار المعرفة / ت/ عبد الرحيم محمود.
- ٢ - أشعار الهذليين - أبو سعيد السكري - مكتبة العروبة - القاهرة.
- ٣ - الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤ - الأصمعيات - الأصمعي - طبعة دار المعارف.
- ٥ - الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني - مؤسسة جمال للطباعة - بيروت.
- ٦ - أهدى السبيل - مصطفى محمود - دار الكتب العلمية / ط٢ / ١٩٨٥م
- ٧ - أوضح المسالك - ابن هشام - دار إحياء التراث / ت/ محمد محي الدين عبد الحميد.

(ب)

- ٨ - البداية والنهاية - ابن كثير - مكتبة المعارف - بيروت.
- ٩ - البيان والتبيين - الجاحظ - دار الكتب العلمية - بيروت.

(ج)

- ١٠ - حاشية الصبان على الأشموني - الصبان / ت/ عيسى البابي الحلبي - القاهرة.
- ١١ - حماسة البحترى - البحترى - دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٢ - حياة الحيوان - الدميري - مصطفى البابي الحلبي - القاهرة / ط٤ / ١٩٦٩م.
- ١٣ - الحيوان - الجاحظ - مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.

(خ)

- ١٤ - خزنة الأدب - البغدادي - مكتبة الخانجي - القاهرة / ط٢ / .

١٥ - الخصائص - ابن جني - دار الهدى بيروت / ت / محمد علي النجار.

(٥)

١٦ - الدرر اللوامع على همع الهوامع - الشنقيطي - دار المعرفة.

١٧ - ديوان الأسود بن يعفر.

١٨ - ديوان أبي الأسود الدؤلي / ط١ / ت / عبد الكريم الدخيلي.

١٩ - ديوان الأخطل - بيروت / ١٨٩١م / .

٢٠ - ديوان الإمام الشافعي - دار كرم دمشق.

٢١ - ديوان امرئ القيس - دار المعارف مصر / ١٩٦٤م / .

٢٢ - ديوان أمية بن أبي الصلت - / ط٣ / ت / د. عبد الحفيظ السطلي.

٢٣ - ديوان أبي تمام - شرح التبريزي - دار المعارف بمصر / ١٩٥٨م / .

٢٤ - ديوان الحطيئة جرول - مصطفى البابي الحلبي القاهرة / ١٩٥٨م / .

٢٥ - ديوان ذي الرمة غيلان - مطبعة طربين دمشق / ١٩٧٢م / .

٢٦ - ديوان زهير بن أبي سلمى - دار الكتب المصرية / ١٩٤٤م / .

٢٧ - ديوان السموءل دار صادر بيروت.

٢٨ - ديوان طرفة بن العبد - القاهرة / ١٩٥٨م / .

٢٩ - ديوان أبي العتاهية - دار صادر بيروت / ١٩٦٤م / .

٣٠ - ديوان العجاج - مكتبة أطلس دمشق / ت / د. عبد الحفيظ السطلي.

٣١ - ديوان عدي بن زيد - شركة دار الجمهورية للنشر والطباعة بغداد / ١٩٦٥م / .

٣٢ - ديوان أبي فراس الحمداني، دار صادر بيروت - / ط / ١٩٥٩م / .

٣٤ - ديوان الكميت.

٣٥ - ديوان المتنبي - دار المعرفة بيروت.

٣٦ - ديوان النابغة الذبياني - ابن السكيت - بيروت.

(ذ)

٣٧ - ذيل ديوان طرفة.

(ر)

٣٨ - الرسالة الشافية - بكري رجب - المطبعة العصرية حلب / ط ٢ / ١٣٩٤ هـ.

(ز)

٣٩ - اللزوميات - أبي العلاء - دار عمر أبو النصر وشركاه بيروت / ط ٣ / ١٩٧١ م / .

(س)

٤٠ - سيرة ابن هشام - ابن هشام - مكتبة الجمهورية القاهرة تعليق هواس.

(ش)

٤١ - شرح المعلقات السبع، الزوزني.

(ص)

٤٢ - صلة ديوان أبي الفتح البستي - طبعة مجمع اللغة العربي بدمشق.

(ض)

٤٣ - الضرائر وما يسوغ للشاعر - الألوسي - المطبعة السلفية القاهرة / ١٣٤١ هـ - /

(ط)

٤٤ - طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي - مطبعة المدني القاهرة.

(ع)

٤٥ - أبو العتاهية أشعاره وأخباره د. شكري فيصل - مطبعة دار الملاح.

٤٦ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - دار الكتب العلمية بيروت / ت / عبد المجيد الترخيني.

٤٧ - العمدة - ابن رشيق - دار الجبل بيروت / ت / محمد محي الدين عبد الحميد.

(ف)

٤٨ - فقه اللغة - الثعالبي - مصطفى البابي الحلبي / ١٩٧٢م / القاهرة.

(ق)

٤٩ - القاموس المحيط - الفيروز أبادي - مصطفى البابي الحلبي القاهرة / ط ٢ / ١٩٥٢ ج / .

٥٠ - القسطاس - الزمخشري - المكتبة العربية.

(ك)

٥١ - الكامل - المبرد - مكتبة المعارف بيروت.

(ل)

٥٢ - لسان العرب - ابن منظور - دار صادر بيروت.

(م)

٥٣ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي بيروت / ١٩٧٩م / .

٥٤ - معجم الشواهد العربية - عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي القاهرة / ١٩٧٢م / .

٥٥ - موسوعة الشعر العربي - سر كيس - دار صادر / ١٩٦٨م / بيروت.

٥٦ - المستطرف - الأبهيهي - مكتبة الجمهورية العربية القاهرة.

٥٧ - المعيار في وزن الأشعار - لابن السراج الشتريني - دار الأنوار بيروت.

٥٨ - المغني في النحو - ابن هشام - المكتبة التجارية القاهرة / ت / محمد محي الدين عبد الحميد.

٥٩ - المفتاح - السكاكي - مصطفى البابي الحلبي القاهرة / ط ٣ / ١٩٣٧م / .

٦٠ - المفضليات - المفضل بن محمد الضبي - ط دار المعارف.

٦١ - المقتضب - المبرد - عالم الكتب بيروت / ت / محمد عبد الخالق عزيمة / ١٩٦٣م / .

(ن)

٦٢ - نفع الطيب - للمقريزي - دار صادر بيروت.

(هـ)

٦٣ - همع الهوامع - السيوطي - دار المعرفة بيروت.

(و)

٦٤ - الوافي في العروض والقوافي - التبريزي - دار الفكر - د. قباوة / ط٤ / ١٩٨٦م.

٦٥ - وفيات الأعيان - ابن خلكان - دار صادر بيروت.

تم بعون الله



فهرس الموضوعات

٥	مقدمة
٧	عملي في الكتاب
٨	ترجمة الهاشمي
٩	مقدمة
١١	علم العروض
١٤	المقدمة الأولى: في أركان علم العروض
١٦	المقدمة الثانية: في التفاعيل العشرة
١٧	مسائل تطلب أجوبتها
١٨	المقدمة الثالثة: في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة
١٩	المقدمة الرابعة: في الزحاف المفرد
٢٠	تغيرات الزحاف المفرد ثمانية
٢٠	١ - الإضممار:
٢٠	٢ - الحثن:
٢٠	٣ - الوقص:

- ٢٠ ٤ - الظي :
- ٢٠ ٥ - العَضْب :
- ٢٠ ٦ - القُبْض :
- ٢٠ ٧ - العقل :
- ٢٠ ٨ - الكفُّ :
- ٢١ جدول الزحاف المفرد
- ٢٢ المقدمة الخامسة: في تغيرات الزحاف المركبة الأربعة
- ٢٢ ١ - الحَبْل :
- ٢٢ ٢ - الحَزْل :
- ٢٢ ٣ - الشُّكْل :
- ٢٣ ٤ - النُّقْص :
- ٢٣ جدول الزحاف المركب
- ٢٣ أسئلة تطلب أجوبتها
- ٢٤ المقدمة السادسة: في العلل وأقسامها
- ٢٤ ١ - التَّرْفِيل :
- ٢٥ جدول علل الزيادة
- ٢٦ المقدمة السابعة: في علل النقص
- ٢٦ ٢ - القَطْف :
- ٢٧ ٣ - القَصْر :

- ٤ - القَطْعُ : ٢٧
- ٥ - التَّشْعِيثُ : ٢٧
- ٦ - الحَدَّدُ : ٢٧
- ٧ - الصَّلَمُ : ٢٨
- ٨ - الكُشْفُ : ٢٨
- ٩ - الوَقْفُ : ٢٨
- ١٠ - وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك (بالتر) ٢٨
- جدول علل النقص ٢٩
- أسئلة تطلب أجوبتها ٣٠
- تنبيه ٣٠
- المقدمة الثامنة: في البيت وأقسامه ٣١
- ١ - (البيت) ٣١
- ٢ - (العروض) ٣٢
- ٣ - (الضَّرْبُ) ٣٢
- ٤ - (البيت التام) ٣٢
- ٥ - (المجزوء) ٣٣
- ٦ - (والمشطور) ٣٤
- ٧ - (المنهوك) ٣٤
- ٨ - (المُضْمِت) ٣٤
- ٩ - (المضَرَّع) ٣٤

- ١٠ - (والمفقى) ٣٥
- ١١ - (والمُدَوَّر) ٣٥
- أسئلة تطلب أجوبتها ٣٤
- المقدمة التاسعة: في ضرورات الشعر ٣٦
- أسئلة تطلب أجوبتها ٤٠
- المقدمة العاشرة: في البحور ٤١
- البحر الأول الطويل ٤٢
- أسئلة تطلب أجوبتها ٤٥
- البحر الثاني المديد ٤٧
- أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها ٥٠
- البحر الثالث البسيط ٥٣
- أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها ٥٦
- البحر الرابع: الوافر ٦٠
- أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها ٦٢
- البحر الخامس الكامل ٦٦
- أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها ٧٠
- البحر السادس الهزج ٧٤
- أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها ٧٥
- البحر السابع: الرجز ٧٧
- أسئلة على بحر الرجز تطلب أجوبتها ٧٩
- البحر الثامن: الرمل ٨١

- ٨٤ أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها :
- ٨٧ البحر التاسع: السريع
- ٩٠ أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها :
- ٩٢ البحر العاشر: المنسرح
- ٩٤ أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها :
- ٩٥ البحر الحادي عشر: الخفيف
- ٩٨ أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها
- ١٠٠ البحر الثاني عشر: المضارع
- ١٠١ أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها
- ١٠٢ البحر الثالث عشر: المقتضب
- ١٠٣ أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها
- ١٠٤ البحر الرابع عشر: المجتث
- ١٠٥ أسئلة على بحر المجتث تطلب أجوبتها
- ١٠٦ البحر الخامس عشر: المتقارب
- ١٠٨ أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها
- ١١١ البحر السادس عشر: المتدارك
- ١١٤ أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها
- ١١٥ تطبيق عام على بحور الشعر المتقدمة
- ١٢١ نظم الشهاب
- ١٢٤ نظم صفى الدين الحلبي
- ١٢٧ علم القافية

- ١٢٧ [تعريف القافية]
- ١٢٧ أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها
- ١٢٩ المبحث الأول: في حروف القافية الستة
- ١٣٢ أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها
- ١٣٣ المبحث الثاني: في حركات القافية
- ١٣٤ أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها:
- ١٣٥ المبحث الثالث: في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد
- ١٣٦ أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها:
- ١٣٧ المبحث الرابع: أسماء القافية وحدودها
- ١٣٩ المبحث الخامس: في عيوب القافية
- ١٤٢ المبحث السادس: في السناد وأنواعه الخمسة
- ١٤٤ أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها
- ١٤٥ استدراك
- ١٥٠ الإفلات من قيود القافية
- ١٥٣ خواطر في فنون الشعر
- ١٥٤ القسم الأول: في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر
- القسم الثاني: في فنون الشعر المعرّبة الخارجة على وزن أو تركيب البحور
الستة عشر السابقة
- ١٥٨ القسم الأول: الموشح
- ١٥٨

- ١٥٨ الفن الثاني: الدُّوييت
- ١٦١ القسم الثالث: في فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة
- ١٦٨ مراجع التحقيق والتعليق
- ١٧٣ فهرس الموضوعات

